هذا كتاب الاسرار الربانيه والفيوضات الرحمانيه على الصلوات الدرديريه

للامام الهمام العالم العامل واللوذعي الكامل
العارف بالله تعالى شيخنا وأستاذنا معدن الشريعة
والحقيقة الشيخ أحمد الصاوى المالكى
الخلوتى ويليه شرح منظومة
أسماء الله الحسنى له أيضا

نفعنا الله تعالى به
والمسلمين
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أوجب علينا الصلاة والسلام على سيد الانام وشرفنا بذلك فجمعنا معه
ومع الملائكة الكرام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تدخل
بها دار السلام بسلام وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله امام كل
امام صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه الكرام *(وبعد)*
فيقول العبد الفقير الراجى محو الزلات والمساوى أحمد بن محمد الصاوى المالكى
مذهبا الخلوتى طريقة الدرديرى نسبة قد أمرنى شيخ الوقت والطريقه ومعدن
السلوك والحقيقه العارف الكامل والجهبذ الواصل المتحقق بأنه لله داعى
سيدى الشيخ صالح السباعى أن أشرح صلوات قطب عصره على الاطلاق ووحيد
الدائرة فى الآفاق شمس زمانه وبدر أوانه شهاب الملة والدين من كان وجوده فى
الناس رحمه وبقيت آثاره فى الناس نعمه سيدى وأستاذى وسيد مشايخى
وأستاذهم الامام أبو البركات أحمد بن محمد الدردير العدوى مالك الصغير فامتثلت

امره

أمره وان كان هذا المقام لست من أهله موافقة لحسن ظنه وقوله فقد يكرم الطفيلى
مصحوبا بغيره ثم انى أعتذر لذوى الابصار بلسان الذل والانكسار فما كان من صواب
فالمنة فيه لله ولرسوله ولمؤلفه وما كان من خطا فهو من نفسى وأرجوهم اقالة عثراتى
والصفح عن زلاتى وأسأل الله النفع به كما نفع بأصله انه سميع بصير وبالاجابة جدير
(قال المؤلف) رضى الله عنه وعنا به
(بسم الله الرحمن الرحيم) افتتح المؤلف كتابه بها اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بقوله
عليه الصلاة والسلام كل أمر ذى بال أى شأن يهتم به شرعا لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن
الرحيم فهو أبتر وفى رواية أقطع وفى رواية أجذم وهو من التشبيه البليغ ومعنى
الجميع أنه ناقص وقليل البركة أو معدومها وان تم وكمل حسا والباء للاستعانة متعلقة
بمضمر يحتمل أن يكون اسما وأن يكون فعلا عاما أو خاصا متقدما أو متأخرا والاولى أن
يكون فعلا وأن يكون خاصا وأن يكون مؤخرا اما أولوية الفعل فلأن العمل للافعال
بالاصالة واما أولوية كونه خاصا فلأن كل شارع فى أمر يضمر فى نفسه ما جعلت
البسملة مبدأ له وأما أولوية التأخير فلأن المقصود الاهم البداءة باسمه تعالى قال ابن
عطاء الله الباء بره الارواح بالهام النبوة والرسالة والسين سره مع أهل المعرفة بالهام
القدرة والانس والميم منته بدوام النظر اليهم بعين الشفقة والرحمة وقال أبو بكر بن
طاهر الباء بره للعارفين والسين سلامه عليهم والميم محبته لهم وقال جعفر بن محمد الباء
بقاؤه والسين سناؤه والميم ملكه واضافته للجلالة من اضافة العام للخاص والله علم على
الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد وهو أعرف المعارف والمختار أنه ليس
بمشتق وهو الاسم الاعظم عند المحققين وتخلف الاجابة من عدم استيفاء الشروط
والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان بنيتا للمبالغة وفعله رحم بالكسر وهو متعد كرحمنا
الله لكنه نزل منزلة اللازم أو يجعل لازما بنقله الى فعل بالضم كظرف وشرف والرحمة فى
اللغة رقة فى القلب وانعطاف تقتضى التفضل والاحسان وهذا المعنى محال فى حقه تعالى
فهى فى حقه بمعنى الانعام أو ارادته فهى صفة فعل على الاول وصفة ذات على الثانى
وانما قدم الرحمن لانه صار كالعلم فلا يوصف به غيره بل قيل انه علم ولذلك كان معناه
المنعم بجلائل النعم كما وكيفا دنيا وأخرى والرحيم المنعم بدقائق النعم دنيا وأخرى كما وكيفا

وهذا أحسن ماقيل فى تفسيرهما (وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم) سيأتى الكلام على معناه ان شاء الله تعالى (المسبعات العشر) أى العشرة أشياء المسبعة تروى عن الخضر عليه السلام فانه أهداها الى أبى موسى ابراهيم بن يزيد التيمى ووصاه أن يقولها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وقال أعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم كذا فى الاحياء وذكر فيه أيضا أن التيمى رأى النبى صلى الله عليه وسلم وسأله عن ذلك فقال صدق الخضر وسأله عن ثوابها فقال يغفر له جميع الكبائر التى عملها ويرفع الله سبحانه وتعالى عنه غضبه ومقته ويؤمر صاحب الشمال أن لا يكتب شيئا من السيئات الى سنة والذى بعثنى بالحق نبيا لا يعمل بهذا الا من خلقه الله سعيدا ولا يتركه الا من خلقه الله شقيا والخضر بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة ويجوز اسكان الضاد مع كسر الخاء أو فتحها وانما سمى به لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هى تهتز من خلفه خضراء والفروة وجه الارض وكنيته أبو العباس واسمه بليا بموحدة مفتوحة ولام ساكنة ومثناة تحتية ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام وبالكاف وسمعت من بعض العارفين من عرف اسمه واسم أبيه وكنيته ولقبه دخل الجنة واختلف فيه قيل انه نبى وقيل انه ولى وعلى كل حال هو يتعبد بشرع نبينا من يوم بعثه الله لقوله عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى والنزول عيسى عليه السلام فى آخر الزمان ويعبد الله بشريعة نبينا قال شيخ مشايخنا السيد مصطفى البكرى قال العلائى فى تفسيره ان الخضر والياس عليهما السلام باقيان الى يوم القيامة فالخضر يدور فى البحار يهدى من ضل فيها والياس يدور فى الجبال يهدى من ضل فيها هذا دأبهما فى النهار وفى الليل يجتمعان عند سد يأجوج ومأجوج يحفظانه وعن ابن عباس رضى الله عنهما يلتقى الخضر والياس فى كل عام بمنى فيحلق كل رأس صاحبه ويفترقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فمن قال هذه الكلمات حين يصبح وحين يمسى أمن من الغرق والحرق والسرق والشيطان والسلطان والحية والعقرب وأخرج ابن عساكر أن الخضر والياس يصومان شهر رمضان فى بيت المقدس ويحجان فى كل

سنة ويشربان من ماء زمزم شربة تكفيهما الى مثلها من قابل وذكر بعضهم أن الخضر ابن آدم من صلبه وقيل ابن حلقيا وقيل ابن قابيل بن آدم وقيل سبط هرون وهو ابن خالة اسكندر ذى القرنين ووزيره وأعجب ماقيل انه من الملائكة والاصح انه نبى وهو حى عند الجمهور لا يموت الا آخر الزمان اذا ارتفع القرآن ويقتله الدجال ثم يحييه وانما طالت حياته لانه شرب من ماء الحياة وليكذب الدجال اهـ من المناوى على الجامع الصغير (وتروى عن سيدى محمد بن سليمان الجزولى) صاحب دلائل الخيرات وهو الامام أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن سليمان الجزولى نسبة لجزولة قبيلة من البربر بالسوس الاقصى ولد رحمه الله تعالى به وطلب العلم بمدينة فاس وبها ألف الدلائل وسبب ذلك أنه حضره وقت صلاة فقام يتوضأ فلم يجد ما يخرج به الماء من البئر فبينما هو كذلك اذ نظرت اليه صبية من مكان عال فقالت له من أنت فأخبرها فقالت أنت الرجل الذى يثنى عليك بالخير وتتحير فيما تخرج به الماء من البئر وبصقت فى البئر ففاض ماؤها حتى ساح على وجه الارض فقال الشيخ بعد أن فرغ من وضوئه أقسمت عليك بم نلت هذه المرتبة فقالت بكثرة الصلاة على من كان اذا مشى فى البر الاقفر تعلقت الوحوش باذياله فحلف يمينا أن يؤلف كتابا فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وهو حسنى وكان بارعا فى العلوم العقلية والنقلية ولما تلقى الطريقة الشاذلية مكث فى الخلوة أربعة عشر عاما ثم خرج للانتفاع به ودفن بالسوس الاقصى عام ثمانمائة وسبعين فى النصف الثانى من ربيع الاول ثم بعد سبع وسبعين سنة من موته نقل الى مراكش فوجد كهيئته يوم دفنه رضى الله عنه وعنا به (وجاز أن يكون رواها عن الخضر عليه السلام) لان من كان مثله لا يحجب عن خضر ولا غيره (وهى من الاحزاب المعدة لدفع أهوال الدنيا والآخرة) جمع هول وهو كل أمر مخوف كالاحتياج للخلق والفقر والعيلة وغلبة الدين وقهر الرجال وشماتة الاعداء وعضال الداء وخيبة الرجاء وفتن الليل والنهار والزوجة السيئة وجار السوء وقسوة القلب وغير ذلك من مصائب الدنيا والدين والعرض وهذه أهوال الدنيا وأهوال الآخرة كحضور الفتانات عند الموت وميتة السوء وفتنة القبر وعذابه وهول الموقف وما يقع فيه من الشدائد والفضائح وقت تطاير الصحف ووزن الاعمال والمرور على الصراط

وتفصيل ذلك لا يعد ولا يحصر وهي منجية من ذلك كله بفضل الله فهي من جملة
ما خصت به هذه الامة دون سائر الامم (وهي من أوراد الطريق) جمع ورد كحمل
وأحمال وهي الوظائف التي جعلوا لها أوقاتا بعينها من قراءة أو ذكر أو صلاة على
النبي أو غير ذلك والطريقة عبارة عن العمل بالشريعة على الوجه الاحوط بترك كل
ريبة وكل ما لا يعني (تقرأ صباحا ومساء) أي قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كما في
الاحياء (أو كل يوم مرة) في المساء أو الصباح لقوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا قال الحسن جعل أحدهما خلفا من الآخر
فان فات شيء من عبادة الله في أحدهما أدركه في الآخر فانظر الى رحمة من أمهلك
بطاعته من وقت الى وقت فاجعل ما بقي من عمرك خلف المافات قال صلى الله عليه وسلم
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك
وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك (أو كل جمعة مرة) قياسا على كثرة الصلاة
والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم وهو يوم المزيد في الجنة أي يوم
المشاهدة فمن اعتنى بيوم الجمعة وليلتها في الطاعة كان له حظ وافر في الجنة مع المشاهدة
(أو كل سنة مرة) قياسا على قيام رمضان كل عام فانه مطهرة من الذنوب (ومن فوائدها
زوال الحقد) وهو الانطواء على العداوة والبغضاء لعباد الله (و) زوال (الحسد من
القلب) وهو تمني زوال نعمة الغير عنه وهذان الوصفان سبب طرد ابليس عن رحمة الله
لانه يتسبب عنهما كل فاحشة ظاهرية وباطنية فحيث زالا عن شخص سعد في الدنيا
والآخرة (وأحب عباد الله الى الله أنفعهم لعباده) كما قال صلى الله عليه وسلم الخلق
عيال الله وأحب عباد الله الى الله أنفعهم لعياله (ولا شك أنها) أي المسبعات (اشتملت
على الدعاء لعباد الله المؤمنين دنيا وأخرى وهي) أي المسبعات (الفاتحة) هذه هي
الاولى وتسمى بأسماء كثيرة منها السبع المثاني وأم القرآن وقدمها لانها أم القرآن
وتعدله في الثواب كما ورد وذكر التميمي أن من لازم قراءة الفاتحة أزال الله عنه الكسل
والغل والحسد وجميع آفات النفس وفي الحديث هي الشفاء من كل داء وروى من قرأ
بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ فاتحة الكتاب ثم قال آمين لم يبق ملك من السماء مقرب
الا استغفر له وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله

عليه وسلم اذ أتاه ملك فقال أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب
وخواتيم البقرة (و) الثانية (قل أعوذ برب الناس) وقدمها لان الوسواس أعظم
المصائب * ولذلك قال العارفون الوسواس لا يعتري الا من كان معه خبل في عقله أو
شك في دينه (و) الثالثة (قل أعوذ برب الفلق) روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لقد أنزلت على سورتان ما أنزل مثلهما وانه لن يقرأ أحد سورتين أحب ولا
أرضى عند الله منهما يعني المعوذتين وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابن عامر ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون قلت بلى يا رسول الله قال
قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وعن أبي سعيد الخدري قال كان صلى الله
عليه وسلم يتعوذ من عين الجان ومن عين الانس فلما نزلت سورتا المعوذتين أخذ بهما
وترك ما سواهما وأخرت عن الناس لان التحصن بها أعم (و) الرابعة (الاخلاص)
أي سورة الاخلاص قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزل قل هو
الله أحد الى آخرها ولما كانت أصل التوحيد وخالصه قدمت على ما بعدها وورد أنها
تعدل ثلث القرآن وان من قرأها مائة ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله ونادى مناد
من قبل الله تعالى في سمواته وفي أرضه الا ان فلانا عتيق الله تعالى فمن كان له قبله بضاعة
فليأخذها من الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه اقرأ قل هو الله
أحد والمعوذتين ثلاثا تكفيك من كل شيء وفي رواية من قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين
ثلاث مرات اذا أخذ مضجعه فاذا قبض قبض شهيدا وان عاش عاش مغفورا له وورد
في ذلك فوائد لا تحصر (و) الخامسة (قل يا أيها الكافرون) سبب نزولها ان رهطا من
قريش قالوا يا محمد اعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فان كان الذي جئت به خيرا
أشركناك وان كان الذي بأيدينا خيرا أشركتنا فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله أن
أشرك به غيره فنزلت عليه ردا عليهم وفي الحديث أن من قرأها فكأنما قرأ ربع
القرآن وفيه من قرأ قل يا أيها الكافرون ثم نام على خاتمتها فانها براءة من الشرك وقال
العارفون من داوم على قراءتها صباحا ومساء أمن من الشك والشرك وسوء الاعتقاد
وفي الحديث من لقي الله بسورتين فلا حساب عليه قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد
(و) السادسة (آية الكرسي) قال الشيخ عبد الرحمن الفاسي رحمه الله في نوادر الاصول

لقى جبريل موسى عليهما الصلاة والسلام فقال جبريل ان ربك يقول من قال دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة اللهم انى أقدم اليك بين يدى كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الارض وكل شئ هو فى علمك كائن أو قد كان أقدم اليك بين يدى ذلك كله الله لا اله الا هو الحى القيوم الى آخرها فان الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ليس منها ساعة الا ويصعد الى منه فيها سبعون ألف ألف حسنة حتى ينفخ فى الصور ٢ وتشتغل الملائكة وروى أن من قرأ آية الكرسى قبل خروجه من منزله لم تصبه مصيبة ولم يمت حتى يعود الى منزله ومن فوائدها أن من قرأها عدد حروفها وهى مائة وسبعون حرفا لا يطلب منزلة الا وجدها ولا يطلب رزقا أو سعة الا نالها أو قضاء دين أو حصول فرج أو خروجا من سجن أو غير ذلك من سائر الشدائد الا ويغاث بها ومن قرأها عدة الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر حصل له من الخير ما لا يقاس عليه قال النووى وما جمع قوم هذا العدد فى حرب فغلبوا أبدا وان سقى المبطون حروفها مقطعة أمسك بطنه عن الجريان ومن كتبها عدد كلماتها وهى خمسون كلمة وحملها أدرك غرضه من عدوه وحاسده وان كان للمحبة والالفة نال مقصوده ومن داوم على قراءتها عدد فصولها وهى أربعة عشر عقب الصلوات كان محبوبا بالعالم العلوى والسفلى ولم يزل فى أمن من الله وفى الحديث من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق أو عابد وعن الحسن من قرأ آية الكرسى فى دبر الصلاة المكتوبة كان فى ذمة الله الى الصلاة الاخرى ويقرأ (كلا) من هذه السور (سبع مرات) على هذا الترتيب اتباعا للوارد وان كان خلاف وضع التنزيل وسئل شيخنا المؤلف عن حكمة التنكيس فقال ان فيه تقديم التخلية على التحلية لان فى المعوذتين تحصنا من كل ضار وهذه تخلية بالخاء المعجمة وفى الصمدية وما بعدها ذكر التوحيد وشغل القلب به وهذه تحلية بالحاء المهملة (ثم) يأتى بالسابعة (يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم سبعا) وهذه الباقيات الصالحات التى قال الله تعالى فى شأنها والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا على أحد التفاسير وهى غراس الجنة فمعنى سبحان الله تنزيه الله عن كل نقص ومعنى الحمد لله كل كمال ثابت لله ومعنى لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله

٢ قوله وتشتغل الملائكة هكذا هى فى النسخة التى بايدينا اه مصححه

ومعنى الله أكبر أنه منفرد بالعظم وما سواه حقير ومعنى لا حول الخ لا تحول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بمعونة الله وعن الامام أحمد بن حنبل عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وهذا محمول على كلام الآدمى والا فالقرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق وأما المأثور فى وقت أو حال فالاشتغال به أفضل وقال صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم ليلة أسرى بى فقال يا محمد اقرئ أمتك منى السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وذكر ابن أبى الدنيا بسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال فى كل يوم لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم مائة مرة لم يصبه فقر أبدا ومن عظيم فضل هذه أمر المصطفى صلى الله عليه وسلم عمه العباس رضى الله عنه بصلاة التسابيح وجعلها أهل الطريق من أورادهم المهمة (ثم) الثامنة (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد سبعا) فمعنى اللهم يا ألله الجامع لجميع الاسماء والصفات والميم عوض عن حرف النداء ولا يجتمعان الا فى الشعر شذوذا قال ابن مالك

والاكثر اللهم بالتعويض * وشذ يا اللهم فى قريض

وقوله صل أى اجعل رحمتك المقرونة بالتعظيم والتكريم والتفخيم دائمة عليه بين أهل الدنيا والآخرة فى العالم العلوى والسفلى نازلة عليه من سماء علاك ولذا تعدى بعلى على ألسنة الفصحاء وقولهم ان على للمضرة محله اذا وقعت فى محل قابل للام كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وأما عنوان الصلاة فهو نظير قوله تعالى قل آمنا بالله وما أنزل علينا ولما أمر الله عباده بالصلاة عليه ولا قدرة لهم على جلب خير لانفسهم فضلا عن غيرهم كفى فى خروجهم من عهدة التكليف طلبهم من الله أن يصلى عليه فاذلك كانت الصلاة من الله انعامه ومن غيره الطلب من الله ويشرفون بذلك فى الدنيا والآخرة فضلا من الله ونعمة على عباده وقوله محمد هو علم على ذاته صلى الله عليه وسلم وخص من بين الاسماء لانه أشرفها وأعظمها ولذلك قرن بكلمة التوحيد وهو منقول من اسم مفعول الفعل المضعف وهو

أبلغ جميع الاسماء التى اشتقت من هذه المادة لان المجد فى اللغة هو الذى يحمد حمدا
بعد حمد لان الصيغة تقتضى التكرار فهو اسم مطابق لذاته ومعناه أن ذاته محمودة على
ألسنة العالم من كل الوجوه حقيقة وأوصافا وأخلاقا وأعمالا وأحوالا وعلوما وأحكاما
فهو محمد فى الارض والسماء والدنيا والآخرة فهو صلى الله عليه وسلم خير من حمد
وأفضل من حمد وكيف لا ولواء الحمد بيده وهو صاحب المقام المحمود وقد سماه الله
بهذا الاسم قبل أن يخلق الخلق بألفى عام وقد سماه به جده عبد المطلب بسبب رؤيا
كان رآها فى المنام كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف فى السماء وطرف
بالارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور
فاذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه
يتعلق به أهل المشرق والمغرب ويحمده أهل السماء والارض وقد سمعت أمه قائلا
يقول لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعته فسميه محمدا وآله صلى الله عليه وسلم
هم الذين حرمت عليهم الزكاة ويطلق على الاتقياء من أمته لقوله صلى الله عليه وسلم آل
محمد كل تقى وقوله كما صليت الكاف للتشبيه وما مصدرية فالمشبه به الصلاة بمعنى
المصدر أو موصولة فالمشبه به الصلاة بمعنى المفعول وجملة صليت صلة الموصول وابراهيم
هو خليل الله ومعناه الاب الرحيم وهنا سؤال وهو أن المشبه بالشئ لا يكون أعلى بل
أدنى أو مساو ومن المقرر أن الصلاة على نبينا أفضل وقد أجابوا عن ذلك بأجوبة
كثيرة منها أن القاعدة أغلبية كما فى قوله تعالى مثل نوره كمشكاة الآية ومنها انما
قيل ذلك لتقدم الصلاة على ابراهيم عليه السلام أى كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم
فصل على محمد بطريق الاولى والتشبيه انما هو لاصل الصلاة بأصل الصلاة لا القدر
بالقدر فهو كقوله تعالى انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح وقوله تعالى كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى وأحسن كما أحسن الله اليك ومنها
أنه قال ذلك تواضعا وشرعه لامته ليكتسبوا بذلك الفضل والثواب وغير ذلك من
الاجوبة التى ذكرها شراح الدلائل والمراد بآل ابراهيم أتباعه وذريته المؤمنون
أنبياء وغيرهم فيشمل أولاد صلبه وجميع أنبياء بنى اسرائيل وهو معنى قوله تعالى
رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد ومعنى بارك أفض خيرات الدارين

وأدم ما أعطيته من التشريف والكرامة وأدم ذكره وشريعته لان البركة هى
زيادة الخير فى الشئ ومعنى فى العالمين اجعل الصلاة منتشرة عليه فى جميع الخلق كما
جعلتها على ابراهيم وحميد فعيل بمعنى مفعول أى محمود لان عباده حمدوه أو بمعنى فاعل
أى حامد لانه الحامد لنفسه وللمطيعين من عباده ومجيد من المجد وهو الشرف والرفعة
وكرم الذات والفعال والمعنى انك أهل الحمد والفعل الجميل والكرم والافضال
فأعطنا سؤلنا وهذه الصيغة أخرج حديثها مالك فى الموطا ومسلم وأبو داود والترمذى
والنسائى عن أبى مسعود الانصارى البدرى رضى الله عنه قال أتانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن فى مجلس سعد بن عبادة فقال بشير بن سعد أمرنا الله أن نصلى عليك
يارسول الله فكيف نصلى عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه
لم يسأله ثم قال تلك الصيغة وقد وردت بأوجه مختلفة كما ذكرها صاحب الدلائل
وتسمى بالابراهيمية وليس فيها لفظ سيادة فمن أراد الاقتصار على الوارد تركها وهو الاولى
عند مالك وأصحابه وروى البخارى فى كتبه أنه صلى الله عليه وسلم قال من قال هذه
الصلاة شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له وهو حديث حسن ورجاله رجال
الصحيح وذكر بعضهم أن قراءتها ألف مرة توجب رؤية النبى صلى الله عليه وسلم
(ثم يقول) التاسعة من المسبعات وهى (اللهم اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات سبعا) هذا دعاء بالمغفرة وهى كما فى النهاية
الباس الله العفو للمذنبين وقال الحافظ ابن رجب فى شرح الاربعين النووية هى
وقاية شر الذنوب مع سترها وهذا الدعاء مستجاب لاسيما ان خرج من قلب منكسر
لان فيه عموما والدعاء اذا عم كان للاجابة أقرب فاذا صحبته توبة كان تاما موجبا
للمغفرة قطعا لما ورد عن ابن عباس مرفوعا التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقال
صلى الله عليه وسلم فى حديث قدسى ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم
استغفرتنى غفرت لك وقدم نفسه ثم والديه اعتناء بالآكد لان النبى صلى الله عليه وسلم
كان كثيرا ما يفعل هكذا والمراد من المسلمين والمؤمنين والمسلمات والمؤمنات شئ
واحد كناية عن التعميم *(فائدة)* ذكر الشيخ أبو الحسن الشاذلى انه اجتمع بالخضر
وقال له من قال عقب كل صلاة ثلاث مرات اللهم أصلح أمة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم

فرج عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم أمة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم استر أمة محمد صلى الله عليه وسلم كتب من الابدال (ثم يقول) العاشرة من المسبعات وهى (اللهم افعل بى وبهم عاجلا وآجلا فى الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا يامولانا ما نحن له أهل انك غفور حليم جواد كريم رؤف رحيم سبعا فهذه عشر) العاجل والآجل الوقت الحاضر وضده والآجل بالمد والدين ما يتدين به وهو الاحكام الشرعية ويقال لها ملة لانها أمليت على النبى صلى الله عليه وسلم وشريعة لانها مشروعة فالثلاثة متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار والدنيا بضم الدال وبالقصر قيل ما على وجه الارض من الهواء والجو وقيل كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل النفخة الثانية ومبدأ الآخرة من النفخة الثانية الى ما لا نهاية له ولها أسماء كثيرة منها الساعة لوقوعها بغتة فى ساعة فى يوم جمعة فى غير شهر معروف ولا سنة معروفة قال تعالى لا تأتيكم الا بغتة أو لسرعة حسابها قال تعالى وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب ومنها القيامة لقيام الخلق من قبورهم اليها أو لقيام الناس لرب العالمين ومنها القارعة لانها تقرع القلوب بأهوالها ومنها الحاقة أى الثابتة لانها واجبة الحصول ومنها الواقعة لوقوع الامر فى ذلك اليوم ومنها الخافضة والرافعة لانها تخفض أقواما وترفع آخرين ومنها الطامة أى الغالبة لكل شئ ومنها الصامة أى التى تصم الاذن فتورث الصمم ومنها الزلزلة لتزلزل القلوب والاقدام فيها ومنها يوم الفرقة لتفرقهم فى الجنة والسعير ومنها اليوم الموعود لان الله وعد فيه أقواما بالجنة وأوعد أقواما بالهلاك ومنها يوم الحشر لجمع الخلائق فيه بعد فنائهم ومنها يوم العرض لعرض الاعمال فيه ومنها يوم المفر لقول الانسان الكافر يومئذ أين المفر ومنها اليوم العسير لشدة الحساب فيه وزحمة بعضهم على بعض حتى يكون ألف قدم على قدم وقيل سبعون ألف قدم على قدم وتدنو الشمس من رؤس الخلائق مقدار ميل وهو المرود الذى يكتحل به فى العين ويزاد فى حرها بضع وتسعون ضعفا وحرارة الانفاس وحرارة النار المحدقة بهم من كل جهة وحولهم سبع صفوف من الملائكة وغير ذلك مما تقصر عنه العبارة أجارنا الله والمسلمين وقوله ما أنت له اهل أى مستحق له من الاكرام قال تعالى هو أهل التقوى

وأهل المغفرة وفى دعائه صلى الله عليه وسلم أهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وقال تعالى ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقال تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال تعالى نبئ عبادى أنى أنا الغفور الرحيم وهذه أوصافه مع المؤمنين سبحانه وتعالى وقوله ولا تفعل بنا الخ قال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وقال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة وقوله انك بالكسر استئناف بيانى نحو انه عليم بذات الصدور والغفور هو الذى يغفر ذنوب العباد كبائر وصغائر والحليم هو الذى لا يعجل بالعقوبة على من عصاه والجواد بالتخفيف ذو الجود والمد والعطاء الذى لا ينفد والكريم هو الموصوف بنعوت الجمال ذو النوال قبل السؤال والرؤف ذو الرأفة وهى شدة الرحمة والرحيم ذو الرحمة وهو المنعم بدقائق النعم وفى هذه الاسماء من المناسبة بالمطلوب ما لا يخفى وفيه تعليم للانسان بأنه يخاطب ربه بالاسم المناسب لمطلوبه وهو من لطائف الدعاء كدعاء ايوب عليه السلام حيث قال انى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين ودعاء يونس عليه السلام حيث قال سبحانك انى كنت من الظالمين ودعاء سليمان عليه السلام حيث قال انك أنت الوهاب ودعاء زكريا عليه السلام حيث قال وأنت خير الوارثين وبالجملة فكل مقام له مقال

(تنبيه) تقدم ان هذه المسبعات من أوراد الطريق تقرأ قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ولكن شيخنا المؤلف قدس الله روحه جعلها مطلقة تقرأ مع الصلوات فى أى وقت فان كانت قبل الشمس كانت اداء وان كانت بعدها كانت قضاء وجعلها ليلة الجمعة تقرأ مع الصلوات بعد العشاء عقب ما تيسر من الذكر وهذا اجتهاد منه فى الطريق وهو من كبار المجتهدين وسمعته يقول هذه المسبعات كان أهل الطريق يخصون بها الخواص من المريدين وانى لما رأيت الاهوال قد كثرت والشرور قد تراكمت والتخبيب من يموت على دينه وضعتها عامة يستعملها كل مسلم كان من أهل الطريق أولا رحمة بعباد الله وهذا لرسوخه رضى الله عنه وعنا به (ثم يقول ليلة الجمعة أو مطلقا) لاسيما بين يدى الشيخ الكامل قال الفقيه محمد بن الحسين البجلى رضى الله عنه رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يارسول الله أى الاعمال أفضل قال وقوفك بين يدى ولى لله كحلب شاة او كشى بيضة خير لك من ان تعبد الله حتى تتقطع اربا اربا فقلت حيا

كان أوميتا فقال حيا كان أوميتا اه فمعنى قوله مطلقا أى غير مقيدة بليلة الجمعة بل
فى أى وقت وكان الشيخ رضى الله عنه يقرأها بالمسبعات كل ليلة جمعة ويكرر صيغا منها
ثلاثا ثلاثا أولها اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما فى علم الله وآخرها صلاة أهل السموات
والارضين عليه وأجر يارب لطفك الخفى فى أمرى والمسلمين ويقرأ أولها ليلة الاثنين
من غير المسبعات حتى ينتهى الى حرف الثاء ثم يختم بآخر صيغة منها وفى ليلة الخميس
يبتدئ من حرف التاء بالمثناة فوق ويختم هكذا كان ورده مع الجماعة فيها رضى الله عنه
وعنابه فالزمه واتخذ لك شيخا على طريقته اذلا يسلك مريد من غير شيخ البتة فلابد من
شيخ عارف تستند اليه قال بعضهم الزم بابا واحدا تفتح لك الابواب واخضع لسيد واحد
تخضع لك الرقاب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(رب) أى يا ربى فحذف منه ياء النداء وياء الاضافة تخفيفا ومعناه السيد أو المعبود
أو المولى أو المصلح أو الناصر وابتدأ بهذه الآية تبركا ولما ورد ان رب هو الاسم الاعظم
ولحديث اجثوا على الركب وقولوا يارب يارب ومن ذكره خمس مرات ودعا استجيب
له بدليل آخر آل عمران وفى الحديث ما من عبد يقول يارب الا قال الله لبيك يا عبدى
(أعوذ بك) أى أتحصن وأعتصم بجنابك الذى لا ملجأ ولا منجى منه الا اليه (من
همزات) أى وساوس (الشياطين) جمع شيطان وهو ابليس وجنوده من الجن
والانس لاسيما عند الموت فقد روى أن العبد عند الموت يقعد عند رأسه شيطانان واحد
عن يمينه والآخر عن شماله فالذى عن يمينه على صفة أبيه والذى عن شماله على صفة
أمه فيقول الذى على صفة الاب يابنى انى كنت عليك شفيقا ولك محبا ولكن مت على
دين النصارى فهو خير الاديان والذى على شماله على صفة أمه يقول يابنى انه كان
بطنى لك وعاء وثديى لك سقاء وفخذى لك وطاء ولكن مت على دين اليهودية فهو
خير الاديان اه ولكن يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى
الآخرة (وأعوذ بك رب أن يحضرون) أى من أن يحضرون أى من حضورهم عندى
بأن تحول بينى وبينهم فان حضورهم سبب لفساد العبد فى الدنيا والآخرة وهل
الشياطين جنس مستقل أم هم من الجن قولان والاصح الثانى قال تعالى الا ابليس كان

من الجن (اللهم انى أعوذ بك من الهم) وهو توقع المكروه (والحزن) بفتحتين وهو تحسر
القلب على ما فات (وأعوذ بك من العجز) وهو عدم القدرة على فعل الخير (والكسل)
وهو قلة الرغبة فى الخير مع القدرة (وأعوذ بك من الجبن) بضم فسكون وهو ضعف
القلب وعدم الشجاعة (والبخل) وهو ضد الكرم (وأعوذ بك من غلبة الدين) بفتح
فسكون أى من قهره أى قهر أربابه حيث لا قدرة لى على وفائه (وقهر الرجال) أى غلبة
الظالمين وجور المبتدعين وشماتة الاخسرين والاضافة للفاعل أى قهرهم اياى
(ثلاثا) أى تقول ذلك ثلاث مرات كما رواه النووى فى الاذكار والسيوطى فى الجامع
الصغير وغيرهما ثم شرع فى لفظ حديث آخر فقال (اللهم انى أعوذ بك من الفقر)
أراد به فقر القلب (والعيلة) بفتح فسكون وهى والعالة بمعنى الفاقة قال تعالى وان خفتم
عيلة أى شدة فقر بان يصير قليل المال فقير القلب تلتفت نفسه لما فى أيدى الناس
(وأعوذ بك من كل بلية) هى والبلوى والبلاء بمعنى واحد وهو الامتحان ويطلق على
ما يفتتن به المرء من أعراض الدنيا وشهواتها (اللهم انى أعوذ بك من الفقر الا اليك)
بأن تقطع رجائى من سواك وتجعل التجائى اليك وهو بمعنى قول أبى الحسن الشاذلى
نسألك الفقر مما سواك والغنى بك حتى لا نشهد الا اياك (ومن الذل الا لك) أى الهوان
بين الناس وخسة القدر فى غير مراضيك فان الذل لك هو العز وهو بمعنى قول أبى
الحسن الشاذلى فكل عز يمنع دونك فنسألك بدله ذلا تصحبه لطائف رحمتك (ومن
الخوف الا منك) لان من خاف الله لم يخف من شئ قال تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء (وأعوذ بك أن أقول زورا) أى كذبا قال تعالى والذين لا يشهدون الزور (أو
أغشى فجورا) أفعل فسقا (أو أكون بك مغرورا) أى مفتونا بشئ سواك فالغرور
بالضم سكون النفس الى ما يوافق هواها والغرور بالفتح كرسول هو ما به الغرور قال
تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور أى الباطل الزائل وقال تعالى ولا يغرنكم بالله
الغرور ومن الغرور الامن من مكر الله قال تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم
الخاسرون (وأعوذ بك من شماتة الاعداء) أى فرحهم بالمصيبة النازلة بى بأن تعينى
ما يشمتهم (وعضال الداء) هو الذى غلب الاطباء وأعجزهم من مداواته (وخيبة الرجاء)
أى عدم الظفر بالذى أرجوه فيك من كل ما رغبت فيه وأخذت فى أسبابه (وزوال

النعمة) أى ذهابها وهى كل ملائم تحمد عاقبته والمراد بها النعم الظاهرية والباطنية
الدنيوية والدينية والاخروية فان من أكبر المصائب السلب بعد العطاء قال أبو الحسن
الشاذلى ولا تعاقبنا بالسلب بعد العطاء (وفجاءة النقمة) أى اتيانها بغتة والفجاءة بالضم
والمد وبالفتح والقصر بمعنى واحد والنقمة بكسر فسكون أو بفتح فكسر العقوبة
ومنه قوله تعالى فينتقم الله منه أى يعاقبه (اللهم انى أعوذ بك من شر الخلق) أى جميع
الخلائق فأل للاستغراق فيشمل البر والفاجر (وهم الرزق) لان ذلك من الغفلة عن
الرازق ويستلزم ضعف اليقين وهو الفقر القلبي بعينه الذى ورد فيه أنه سواد الوجه
فى الدارين (وسوء الخلق) وهو عدم الصبر على الاذى وهو ضد الحلم وفى الحديث لما
خلق الله الايمان قال اللهم قونى فقواه بالكرم وحسن الخلق ولما خلق الله الكفر قال
اللهم قونى فقواه بالبخل وسوء الخلق اه وفى الحقيقة سوء الخلق وصف جامع لكل
شر على الضد من حسن الخلق وفى الحديث كاد الحليم أن يكون نبيا (اللهم انى أعوذ
بك من العطب) بالفتح أى الهلاك (والنصب) بالفتح أى الاعياء والتعب (وأعوذ بك
من وعثاء السفر) أى مشاقه ومتاعبه وما يقع فيه من المضار لانه قطعة من العذاب كما ورد
(وسوء المنقلب) أى المرجع السيئ من أى سفر (اللهم انى أعوذ بك من الزيغ) أى
الميل عن الحق (والجزع) أى عدم الصبر عن حمل ما نزل (وأعوذ بك من الطمع فى
غير مطمع) أى الامل فيما يبعد حصوله (اللهم انى أعوذ بك من الفتن) جمع فتنة وهى
ما يشغل عن الله كالجاه والمال وغير ذلك فانها فتنة حيث أشغلت عن الله تعالى قال
تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة (ما ظهر منها) أى فى الجوارح الظاهرة (وما بطن)
فى القلب (ثلاثا أعوذ بكلمات الله) أى بصفاته القائمة بذاته وقيل أسماؤه الحسنى
وكتبه المنزلة وقيل خصوص القرآن (التامات) أى الخاليات عن النقص أو
النافعات للمتعوذ بها بأن يحفظ بها من الآفات * روى من قالها صباحا حفظ الى المساء
وبالعكس ويوكل به سبعون ألف ملك يصلون عليه وان مات مات شهيدا (من شر
ما خلق) أى أوجده من الانام والهوام (ثلاثا اللهم انى أعوذ بك) من (أن أظلم) أى
أجور على أحد أو على نفسى بمعصية الله تعالى (أو أظلم) أى يجور على غيرى ويطلق
الظلم على وضع الشئ فى غير محله (أو أبغى أو يبغى على أو أطغى أو يطغى على) كلها

بمعنى الظلم (اللهم انى أعوذ بك من الشك) أى الالتباس وعدم طمأنينة القلب
(والشرك) أى اثبات الشريك لله (الظاهر) وهو الكفر (والخفى) كالرياء والاعتماد
على غير الله (والظلم والجور منى وعلى) تقدم معناه (اللهم اجعلنى منك فى عياذ) أى
حصن كائنا منك فمنك متعلق بمحذوف حال من عياذ (منيع) أى مانع من يصل الى من
يحتمى به (وحرز) أى حصن (حصين) فعيل بمعنى فاعل أى محصن وحافظ من لجأ اليه
(من جميع خلقك) أى من شرهم (حتى تبلغنى) أى الى أن توصلنى الى
(أجلى) أى آخر عمرى (معافى) أى مسلما (من كل بلية فى دينى) كالشواغل
عن الله (ودنياى) كمصائب الدنيا (وبدنى) كالامراض والاسقام (وأهلى
وأصحابى وأحبابى) أى أسألك لهم ما ذكر كما سألته لنفسى (يارب العالمين اللهم
انى أسألك لى ولهم) أى الاهل ومن بعدهم (من كل خير) يليق بنا (ما سألك
منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم) الخير ما فيه نفع عاجل أو آجل
(وأعوذ بك من كل شر استعاذك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم) والشر
ما فيه ضر عاجل أو آجل وهذا من جوامع الدعوات التى لم تبق خيرا فى الدنيا ولا فى
الآخرة الا استلزمته ولا شرا فى الدنيا ولا فى الآخرة الا نفته (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة)
يعنى صحة وعافية وكفافا وتوفيقا وزوجة صالحة وولدا بارا وايمانا ومعرفة وغير ذلك من
كل خير عاجل (وفى الآخرة حسنة) هى دخول الجنة وتوابعه من النجاة من كل عقبات
الآخرة ورضوان الله الاعظم ورؤية وجهه الاكرم (وقنا عذاب النار) أى جنبنا
عذابها الذى استوجبناه بسوء أعمالنا أو وفقنا لاجتناب المحرمات والشهوات فلا نقع
فى العذاب وما تقدم من قوله اللهم انى أعوذ بك من الهم الخ الى هنا كلها أحاديث
وردت عن رسول الله استحسن الشيخ رضى الله عنه الدعاء بها بين يدى الصلاة على النبى
رجاء لقبولها (ربنا لا تزغ قلوبنا) أى تملها عن الحق الى الباطل (بعد اذ هديتنا) للايمان
(وهب لنا) أعطنا (من لدنك) من عندك (رحمة انك أنت الوهاب) أى واسع العطايا
بغير حساب واختار تلك الدعوات من الاحاديث ومن القرآن لانها أفضل ما يدعو به
الشخص ولنذكر لك مقدمة تشتمل على بعض فضائل الصلاة على النبى صلى الله عليه
وسلم قال صاحب دلائل الخيرات وهى أى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم من أهم

المهمات لمن يريد القرب من رب الارباب قال شارحها وجه أهمية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حق من يريد القرب من مولاه من وجوه ومنها مافيها من التوسل الى الله تعالى بحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ولا وسيلة اليه أقرب ولا أعظم من رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله تعالى أمرنا بها وحضنا عليها تشريفا وتكريما وتفضيلا لجلاله وتعظيما ووعد من استعملها حسن المآب والفوز بجزيل الثواب فهي من أنجح الاعمال وأرجح الاقوال وأزكى الاحوال وأحظى القربات وأعم البركات بها يتوصل الى رضا الرحمن وتنال السعادة والرضوان وبها تظهر البركات وتجاب الدعوات ويرتقى الى أرفع الدرجات ويجبر صدع القلوب ويعفى عن عظيم الذنوب وأوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام ياموسى أتريد أن أكون أقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك قال نعم يارب قال فاكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ومنها انه صلى الله عليه وسلم محبوب الله عز وجل عظيم القدر عنده وقد صلى عليه هو وملائكته فوجبت محبة المحبوب والتقرب الى الله تعالى بمحبته وتعظيمه والاشتغال بحقه والصلاة عليه والاقتداء بصلاته وصلاة ملائكته عليه ومنها ماورد في فضلها من جزيل الاجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضا الله وقضاء حوائج آخرته ودنياه ومنها مافيها من شكر الواسطة في نعم الله علينا المأمور بشكره ومامن نعمة لله علينا سابقة ولاحقة من نعمة الايجاد والامداد في الدنيا والآخرة الا وهو السبب في وصولها الينا واجرائها علينا فنعمه علينا تابعة لنعم الله ونعم الله لايحصرها عد كما قال سبحانه وتعالى وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها فوجب حقه علينا ووجب علينا في شكر نعمته أن لانفتر عن الصلاة عليه مع دخول كل نفس وخروجه ومنها ماجرب من تأثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة حتى قيل انها تكفي عن الشيخ في الطريق وتقوم مقامه حسب ماحكاه الشيخ السنوسي في شرح صغرى صغراه والشيخ زروق وأشار اليه أبو العباس أحمد بن موسى اليمني في جواب له ومنها مافيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه فلذلك كانت المثابرة على

الاذكار والدوام عليها يحصل به الانحراف وتكسب نورانية تحرق الاوصاف وتثير وهجا وحرارة في الطباع والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تذهب وهج الطباع وتقوى النفوس لانها كالماء فكانت تقوم مقام شيخ التربية أيضا من هذا الوجه وفي كتاب ابن فرحون للقرطبي واعلم أن في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشر كرامات احداهن صلاة الملك الجبار والثانية شفاعة النبي المختار والثالثة الاقتداء بالملائكة الابرار والرابعة مخالفة المنافقين والكفار والخامسة محو الخطايا والاوزار والسادسة العون على قضاء الحوائج والاوطار والسابعة تنوير الظواهر والاسرار والثامنة النجاة من دار البوار والتاسعة دخول دار القرار والعاشرة سلام الرحيم الغفار ثم فصلها كلها وذكر دلائلها وفي كتاب حدائق الانوار في الصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم الحديقة الخامسة في الثمرات التي يجتنيها العبد بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والفوائد التي يكتسبها ويقتنيها الاولى امتثال أمر الله بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الثانية موافقته سبحانه وتعالى بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة موافقة الملائكة بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الرابعة حصول عشر صلوات من الله تعالى على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم واحدة الخامسة انه يرفع له عشر درجات السادسة يكتب له عشر حسنات السابعة يمحى عنه عشر سيآت الثامنة ترجى له اجابة دعوته التاسعة انها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم العاشرة انها سبب لغفر الذنوب وستر العيوب الحادية عشر انها سبب لكفاية العبد ما أهمه الثانية عشر انها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم الثالثة عشر انها تقوم مقام الصدقة الرابعة عشر انها سبب لقضاء الحوائج الخامسة عشر انها سبب لصلاة الله وملائكته على المصلي السادسة عشر انها سبب زكاة المصلي والطهارة له السابعة عشر انها سبب تبشير العبد بالجنة قبل موته الثامنة عشر انها سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة التاسعة عشر انها سبب لرده صلى الله عليه وسلم على المصلي عليه الموفية عشرين أنها سبب لتذكر مانسيه المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الاحدى والعشرون انها سبب لطيب المجلس وأن لايعود على أهله حسرة يوم القيامة الثانية والعشرون انها سبب لنفي الفقر عن المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة

والعشرون انها تنفى عن العبد اسم البخل اذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم الرابعة والعشرون نجاته من دعائه عليه برغم أنفه اذا تركها عند ذكره صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون انها تأتى بصاحبها على طريق الجنة وتخطئ بتاركها عن طريقها السادسة والعشرون انها تنجى من نتن المجلس الذى لا يذكر فيه اسم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم السابعة والعشرون انها سبب تمام الكلام الذى ابتدئ بحمد الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الثامنة والعشرون انها سبب لفوز العبد بالجواز على الصراط التاسعة والعشرون انه يخرج العبد عن الجفاء بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الموفية ثلاثين انها سبب لابقاء الله تعالى الثناء الحسن على المصلى عليه صلى الله عليه وسلم بين السماء والارض الاحدى والثلاثون انها سبب رحمة الله عز وجل الثانية والثلاثون انها سبب للبركة الثالثة والثلاثون انها سبب لدوام محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الايمان لا يتم الا به الرابعة والثلاثون انها سبب لمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم للمصلى عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة والثلاثون انها سبب لهداية العبد وحياة قلبه السادسة والثلاثون انها سبب لعرض المصلى عليه صلى الله عليه وسلم وذكره عنده صلى الله عليه وسلم السابعة والثلاثون انها سبب لتثبت القدم الثامنة والثلاثون انها تادية لاقل القليل من حقه صلى الله عليه وسلم وشكر نعمة الله التى أنعم بها علينا التاسعة والثلاثون انها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة احسانه الموفية أربعين ان الصلاة عليه من العبد دعاء وسؤال من ربه عز وجل فتارة يدعو لنبيه صلى الله عليه وسلم وتارة لنفسه ولا يخفى ما فى هذا من المزية للعبد الاحدى والاربعون من أعظم الثمرات وأجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة فى النفس الثانية والاربعون أن الاكثار من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم يقوم مقام الشيخ المربى ويأتى للمؤلف أى صاحب الدلائل ان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم سبب الازواج والقصور ويأتى فى الحديث انها تعدل عتق الرقاب والله أعلم اه بحروفه من شرح شيخنا العارف بالله الشيخ سليمان الجمل على الدلائل رضى الله عنه وعنا به ولنرجع الى كلام المؤلف اه (ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين

امنوا

آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) أتى بهذه الآية الكريمة تبركا وأشار الى أن ايقاع الصلاة بعدها امتثالا لامر الله تعالى وهى من أعظم الادلة على الامر بالصلاة على النبى وانها من أعظم القربات والاحاديث الواردة فى فضلها والامر بها غير محصورة والكتب المشحونة بها مشهورة وسوقها هنا يخرجنا عن المقصود من الاختصار وبدأ أول الصيغ بالصيغة المنسوبة لحجة الاسلام الغزالى لما فيها من جميع شمائله وبيان فضائله صلى الله عليه وسلم فقال (اللهم اجعل أفضل صلواتك) جمع صلاة وهى رحمته المقرونة بالتعظيم (أبدا) ظرف مستقبل لانهاية له (وأنمى بركاتك) أى أزيد خيراتك (سرمدا) أى على طول بقائك الذى لا انقضاء له (وأزكى) أى أنمى (تحياتك) جمع تحية وهى ما يحيى به من سلام وغيره أى تحيته بكلامك القديم تحية لائقة بفضلك عليه فلم يهمل المصنف أعنى الغزالى السلام بل دخل تحت قوله تحياتك (فضلا وعددا) أى بالفضل والعدد الكثير الذى لا يحصى (على أشرف الخلائق الانسانية) أى وغيرها وانما خص الانسان لانه أفضل الانواع فاذا فضلهم كان أفضل مما سواهم بالاولى (ومجمع الحقائق الايمانية) جمع حقيقة أى فيه تؤخذ حقيقة الايمان بجميع مراتبها من علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين (وطور التجليات الاحسانية) أى هو موضع تنزلات الرحمات ومهبطها كما كان جبل الطور مهبط تجلى الجلال عند سؤال موسى عليه الصلاة والسلام رؤية ربه فتجلى الله على الطور بالجلال فصار دكا ورسول الله صلى الله عليه وسلم تجلى عليه بالاحسان فوسع العالمين علما وحلما فصارت مقامات الاحسان لا تؤخذ الا منه من مراقبة ومشاهدة (ومهبط الاسرار الرحمانية) جمع سر وهو ما يكتم أى هو موضع أسرار الله الناشئة من رحمانيته سبحانه فلا تؤخذ الا منه (وعروس المملكة الربانية) أى كما فى بعض الروايات وليست فى رواية مؤلفنا رضى الله تعالى عنه أى المميز فى عوالم الملك والملكوت بالفخر والبهاء كالعروس فانه الخليفة على الاطلاق الذى صرفه الله فى الملك والملكوت بسبب أنه خلع عليه أسرار الاسماء والصفات ومكنه من التصريف فى البسائط والمركبات فكان بذلك المعنى عروسا لان العروس نافذ أمره والجميع خدمه ومعنى الربانية المنسوبة الى الرب (واسطة عقد النبيين) واسطة العقد جوهرته الكبرى ووسط الشئ خياره واضافة عقد للنبيين بيانية أو من اضافة المشبه به للمشبه

ومعناه خيار النبيين (ومقدم جيش المرسلين) بكسر الدال وفتحها والجيش الطائفة واضافة جيش لما بعده بيانية ومعناه على كسر الدال الرافع لرتبتهم لانه الممد لهم وعلى فتحها ان الله قدمه عليهم بالحس والمعنى (وقائد ركب الانبياء المكرمين) جمع نبى روى أن عدد الانبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا وقيل مائتا ألف وخمسة وعشرون ألفا وقيل ألف ألف ومائتا ألف وخمسة وعشرون ألفا الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر وقيل وأربعة عشر والمذكور منهم فى القرآن خمسة وعشرون ثمانية عشر فى وتلك حجتنا الخ فى الانعام والباقى محمد وآدم وصالح وشعيب وهود وادريس وذو الكفل أولو العزم منهم خمسة جمعها بعضهم فى بيت شعر بقوله

محمد ابراهيم موسى كليمه * فعيسى فنوح هم أولو العزم فاعلم

وفضلهم على هذا الترتيب والحق أن عدة الانبياء والرسل لا يعلمها الا الله والمكرمين بفتح الراء مخففة ومشددة أى الذين أكرمهم الله بالمعجزات الباهرة ومعنى قائدهم الدال بهم الى الله (وأفضل الخلق أجمعين) لقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر ونوع الآدمى أفضل الخلق فيكون صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق على الاطلاق وفى خبر الترمذى وأنا أكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر (حامل لواء العز الاعلى) اللواء بالمد الراية والعز ضد الذل الاعلى أى الاشرف والارفع والمعنى أن بيده عز الدارين لمن انتسب له (ومالك أزمة) بالتشديد جمع زمام (المجد الاسنى) أى الشرف الارفع وهو كناية أيضا عن عز الدارين لمن اتبعه والمقام مقام اطناب (شاهد) أى عالم علم معاينة (أسرار) جمع سر ضد الجهر (الازل) أى القدم وقيل الازل أعم من القدم (ومشاهد) بضم الميم بمعنى معاين (أنوار) جمع نور (السوابق الاول) بضم الهمزة وفتح الواو جمع سابق وأول فهو وان تأخر وجود جسمه على جميع الاشياء متقدم عليهم بل وعلى جميع المخلوقات باعتبار حقيقته فأنوار السوابق الاول ناشئة منه وعارضة عليه فكان بهذا المعنى مشاهدها ويشهد لهذا المعنى حديث جابر الآتى ذكره ان شاء الله تعالى (وترجمان) بفتح التاء أفصح من ضمها جمعه تراجم مثل زعفران وزعافر (لسان القدم) بكسر القاف والترجمان فى الاصل اسم للمقن معانى الكلمات والمراد منه هنا الملقن كل العلوم الغيبية التى نشأت عن ذى القدم سبحانه وتعالى (ومنبع العلم) أى

محل نبع علوم الاولين والآخرين وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال تعلمت علم الاولين والآخرين وكفانا قول البوصيرى * ومن علومك علم اللوح والقلم * (والحلم) أى محل حلم الاولين والآخرين قال البوصيرى

وسع العالمين علما وحلما * فهو البحر والانام ركاء

(والحكم) جمع حكمة وهى اتقان العلم والعمل أى فهو منبعها أيضا (مظهر) مفعل أو اسم فاعل من أظهر أى الذى به الظهور (سر الجود) أى لب وخالص الجود أى جود الله (الجزئى والكلى) أى الدقيق والجليل والمعنى انه ظهرت به بركات الدنيا والآخرة (وانسان عين الوجود) أى خيار الموجودات ونورها كما ان انسان العين نورها فالعين بدونه لا تبصر والموجودات من العالم (العلوى والسفلى) بدونه عدم لما فى الحديث لولاك ما خلقت سماء ولا أرضا الخ (روح جسد الكونين) جمع كون بمعنى المكون اسم مفعول والمراد العالمان عالم الملك وهو ما ظهر لنا وعالم الملكوت وهو ما خفى عنا فالنبى صلى الله عليه وسلم سره سار فى الكونين كسريان الروح فى الجسد (وعين حياة الدارين) أى حقيقة حياتهما أو هو صلى الله عليه وسلم كعين الحياة للدارين التى من شرب منها لا يموت (المتحقق بأعلى رتب) جمع رتبة وهى المنزلة (العبودية) أى غاية التذلل والخضوع فتذلله وخضوعه لا يدانيه فيه أحد ولذلك كانت العبودية أفضل أوصافه على الراجح (المتخلق) أى المتصف (بأخلاق المقامات الاصطفائية) أى المختارة فالاصطفاء الاختيار ومنه المصطفى أى المختار قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ولا يعلم حقيقة العظم الذى وصفه الله به الا خالقه ولذلك قال بعض العارفين

اذا الله أثنى بالذى هو أهله * عليه فما مقدار ما تمدح الورى

(الخليل الاعظم والحبيب الاكرم) أى الاعظم من كل عظيم والاكرم من كل كريم والفرق بين الحبيب والخليل كما قال النيسابورى أن الخليل هو الذى امتحنه الله ثم أحبه والحبيب الذى أحبه الله ابتداء تفضلا أو الخليل الذى جعل ما ملكه فداء خليله والحبيب الذى جعل المولى مملكته فداءه وبهذا المعنى يكون وصف الحبيب أفضل من وصف الخليل ولذلك اشتهر به صلى الله عليه وسلم واشتهر ابراهيم عليه السلام بالخليل والا فكل حبيب وخليل قال البرعى

اذاذ كرالخليل فذا حبيب * عليه الله فى التوراة أثنى

وقال البوصيرى فى لاميته

أعلى المراتب عندالله رتبته * فافهم فما موضع المحبوب مجهول

(سيدنا) معاشرالمخلوقين (محمد) أشرف أسمائه صلى الله عليه وسلم كما تقدم (ابن عبد الله) اسم أبيه (ابن عبدالمطلب) واسمه شيبة الحمد على الاصح (وعلى سائر) أى باقى (الانبياء والمرسلين) عطف خاص لمزيد الشرف (وعلى آلهم وصحبهم) أى وعلى آل الجميع وأصحابهم (أجمعين) تأكيد (كلما ذكرك) أى يا ألله (الذاكرون) جمع ذاكر ضد الغافل (و) كلما (غفل عن ذكرهم) أى الانبياء وآلهم وصحبهم (الغافلون) جمع غافل والمعنى صل عليهم كل وقت وكل حال وهذه الصلاة نقلها حجة الاسلام الغزالى عن القطب العيدروس وتسمى شمس الكنز الاعظم ومن قرأه حجب قلبه عن وساوس الشيطان وقال بعضهم انه للقطب الربانى سيدى عبد القادر الجيلانى وان من قرأ بعد صلاة العشاء الاخلاص والمعوذتين ثلاثا ثلاثا وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الصيغة رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ثم شرع فى صيغة قطب الاقطاب سيدى أحمد البدوى نفعنا الله به فقال (اللهم صل) أى ارحم رحمة مقرونة بتعظيم وتكريم (وسلم) أى اجعل له مزيد تحية وتامين (وبارك) أى زد فيه بخيراتك التى لا تتناهى (على سيدنا) أى أشرفنا (ومولانا) أى ناصرنا (محمد شجرة الاصل) الاضافة للبيان أى الشجرة التى هى الاصل وهو صلى الله عليه وسلم أصل العوالم على الاطلاق وأساس شرفها بالاتفاق (النورانية) بضم النون نسبة الى النور يحتمل أن يراد به الرب سبحانه وتعالى فانه قد ورد تسميته تعالى بالنور فى الكتاب والسنة وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره ونسب اليه تعالى لانه صلى الله عليه وسلم نشأ من حضرة الله بدون واسطة مادة ويحتمل أنه أراد بالنور خلاف الظلمة وجمعه أنوار فقد ورد أن ذات النبى صلى الله عليه وسلم كانت نورا حتى انه لا يظهر له ظل فى الشمس وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت بينما أخيط ثوبا فى السحر فوقعت الابرة منى وانطفأ المصباح اذ دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقطت الابرة من نور وجهه فقلت يا رسول الله ما أبهى وجهك وما أنور طلعتك فقال يا عائشة الويل كل الويل لمن لم يرنى يوم القيامة

فقلت ومن ذا الذى لا يراك يوم القيامة فقال البخيل الذى ذكرت عنده فلم يصل على ففيه نسبة الشئ لنفسه على سبيل المبالغة وزيادة الالف والنون لزيادة الشرف وعلى كل هو معنى الحديث الوارد عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول شئ خلقه الله فقال هو نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شر وحين خلقه أقامه قدامه فى مقام القرب اثنى عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أقسام فخلق العرش من قسم والكرسى من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسى من قسم وأقام القسم الرابع مقام الحب اثنى عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم وأقام القسم الرابع فى مقام الخوف اثنى عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء وأقام الجزء الرابع فى مقام الرجاء اثنى عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء فخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء وأقام الجزء الرابع فى مقام الحياء اثنى عشر ألف سنة ثم نظر اليه فترشح النور عرقا فقطرت منه مائة ألف وعشرون ألفا وأربعة آلاف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة روح نبى أو رسول ثم تنفست أرواح الانبياء فخلق الله من أنفاسهم نور أرواح الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكرسى من نورى والكروبيون والروحانيون من الملائكة من نورى وملائكة السموات السبع من نورى والجنة وما فيها من النعيم من نورى والشمس والقمر والكواكب من نورى والعقل والعلم والتوفيق من نورى وأرواح الانبياء والرسل من نورى والشهداء والسعداء والصالحون من نتائج نورى ثم خلق الله اثنى عشر حجابا فأقام النور وهو الجزء الرابع فى كل حجاب ألف سنة وهى مقامات العبودية وهى حجاب الكرامة والسعادة والرؤية والرحمة والرأفة والحلم والعلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك النور فى كل حجاب ألف سنة فلما خرج النور من الحجب ركبه الله فى الارض فكان يضئ ما بين المشرق والمغرب كالسراج فى الليل المظلم ثم خلق الله آدم من الارض وركب فيه النور فى جبينه ثم انتقل منه الى شيث ولده وكان ينتقل من طاهر الى طيب الى أن وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى وجه

أمى آمنة ثم أخرجنى الى الدنيا فعلى سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا كان بدء خلق نبيك ياجابر اه ذكره شيخنا الشيخ سليمان الجمل فى أول شرحه على الشمائل عن سعد الدين التفتازانى فى شرح بردة المديح عند قوله

وكل آى أتى الرسل الكرام بها * فانما اتصلت من نوره بهم

(ولمعة القبضة الرحمانية) وصف ثان له صلى الله عليه وسلم باعتبار الحقيقة المحمدية (وأفضل الخليقة الانسانية) وصف ثالث باعتبار عالم الاجساد (وأشرف الصورة الجسمانية) بكسر الجيم وضمها نسبة الى الجسم على غير قياس وهو الجسد أو الجسمان بضم أوله وسكون السين بمعنى الجسم وهو وصف رابع باعتبار عالم الاجساد أيضا والقبضة فى الاصل مصدر بمعنى اسم المفعول أى النور المقبوض أزلا وفى القبضة تجوز والمراد تعلق الارادة والقدرة بالابراز لان حقيقة القبض الاخذ باليد وهو مستحيل على الله ونسبتها للرحمن اشارة الى أنها أجل النعم كما وكيفا لان الرحمن هو المنعم بجلائل النعم كما وكيفا ومعنى لمعتها أشعتها التى جعلت مادة للعوالم كلها وشرف صورتها باعتبار ما قام بها من كمال الخلقة وحسن الطلعة واعتدال القامة قال شيخنا المؤلف فى معنى حديث كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق فبى عرفونى اعلم أن الله كان فى أزله لم يعرف لعدم وجود من يعرفه فاحب أن يعرف فقبض قبضة من نوره أى بذاته فمن بمعنى الباء والنور بمعنى الذات والاضافة للبيان والمراد أبرزه بقدرته من غير واسطة مادة وهذا المقبوض هو المسمى بالنور المحمدى وبروح الارواح وبالسر المحمدى وبعرش الله الاكبر وبآدم الاول وبالاب الاكبر وبالانسان الكامل ومن ذلك قول ابن الفارض

وانى وان كنت ابن آدم صورة * فلى فيه معنى شاهد بابوتى

وسر الاسرار وبانسان عين الوجود وبشجرة الاصل وغير ذلك من الاسماء المشهورة بين العارفين ثم أفاض الله على تلك الحقيقة جلائل النعم بوصف الرحمن ودقائقها بوصف الرحيم وأمد منها العوالم كلها كما يشهد له الحديث المتقدم عن جابر (ومعدن) بفتح الميم وكسر الدال المهملة ويجوز فتحها أى محل (الاسرار) أى ما أطلعه الله عليه وأمره بكتمه عن غير أهله أو بكتمه مطلقا لان له علوما لم يطلع الله عليها غيره (الربانية) نسبة الى الرب بزيادة الالف والنون للمبالغة فى النسبة اشارة الى أن علومه بغير معلم

كما قال البوصيرى

كفاك بالعلم فى الامى معجزة * فى الجاهلية والتأديب فى اليتم

(وخزائن) جمع خزانة بالكسر أى أماكن (العلوم) جمع علم (الاصطفائية) أى المختارة وعطفه العلوم على الاسرار من عطف العام على الخاص (صاحب القبضة الاصلية) المتقدم ذكرها (والبهجة) أى الطلعة (السنية) أى الشريفة والرفيعة أو المضيئة (والرتبة) أى المنزلة (العلية) أى المرتفعة حسا ومعنى (من اندرجت) أى دخلت (النبيون تحت لوائه) بالكسر والمد وفى الحديث الشريف بيدى لواء الحمد آدم فمن دونه تحت لوائى وهو لواء ينصب يوم القيامة طوله ألف سنة له ثلاث ذوابات ذوابة بالمشرق وأخرى بالمغرب وأخرى فى الوسط (فهم) أى النبيون (منه) أى مستمدون حسا ومعنى (واليه) أى راجعون ومنتسبون (وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه عدد) بالنصب على الظرفية تنازع فيه الافعال الثلاثة (ما خلقت) أى خلقك بمعنى مخلوقاتك (ورزقت) أى مرزوقاتك (وأمت وأحييت) أى الاموات والاحياء (الى يوم) متعلق بالافعال الثلاثة أعنى صل وسلم وبارك أو متعلق بمحذوف أى اجعل ذلك منتهيا الى يوم (تبعث من أفنيت) أى من أمت ومن تميت (وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين) ختمها بالحمد اشارة لعظم فضلها وذكر بعضهم أنها تقرأ عقب كل صلاة سبعا وان المائة مهابثلاثة وثلاثين مرة من دلائل الخيرات ثم شرع فى صلاة بحر الحقائق والعلوم سيدى عبد السلام بن بشيش بالباء الموحدة والميم فقال (اللهم صل) أى ارحم رحمة مقرونة بالتعظيم (على من) الموصول عائد على النبى صلى الله عليه وسلم وأبهمه للعلم به واشارة لمزيد تعظيمه لان الابهام قد يؤتى به للتعظيم كما فى قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة (منه انشقت الاسرار) صلة من أى انفتح باب الاسرار وهى جمع سر ضد الجهر والمراد اتضح به كل ما كان خفيا (وانفلقت الانوار) أى انفتح باب الانوار الحسية والمعنوية وأل فى الاسرار والانوار للاستغراق وتعبيره أولا بانشقت وثانيا بانفلقت تفنن دفعا للثقل وهذا مأخوذ من حديث جابر المتقدم فالاشياء قبل وجوده كانت مغلوقة أى معدومة ففتحت أى وجدت بوجوده فتكون من ابتدائية أى نشأت من نوره أو تعليلية أى انشقت

الاسرار وانفلقت الانوار من أجل وجوده (وفيه ارتقت الحقائق) أى فى المصطفى ظهرت حقائق الاشياء فهو بمنزلة السماء والحقائق بمنزلة الكواكب (وتنزلت علوم آدم أى وفيه نزلت علوم آدم والمراد بعلوم آدم علم جميع الاسماء فصار لا ينظر شيأ الا عرف اسمه فأعجز بذلك الملائكة حيث أمرهم الله تعالى بقوله جل ذكره أنبؤنى بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فعجزوا فقال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فجميع العلوم التى نزلت على آدم نزلت على المصطفى صلى الله عليه وسلم وزاد علم حقائق المسميات (فأعجز) جميع (الخلائق) أى المخلوقات ملائكة وغيرهم حتى آدم فعلم آدم لم يعجز الا الملائكة وعلمه صلى الله عليه وسلم أعجز الاولين والآخرين ان قلت يلزم من علم الاسماء علم المسميات فلا فرق بين علم آدم ونبينا فالجواب أن آدم علم المسميات اجمالا ونبينا صلى الله عليه وسلم علم الاسماء والمسميات تفصيلا فلذلك ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال رفعت لى الدنيا فأنا أنظر فيها كما أنظر الى كفى هذه (وله تضاءلت الفهوم) أى تصاغرت أفهام الخلائق عن ادراك حقيقة النبى ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يعلمنى حقيقة غير ربى وهذا معنى قول البوصيرى

أعيا الورى فهم معناه فليس يرى * للقرب والبعد فيه غير منفحم

فلذلك علله بقوله (فلم يدركه منا سابق ولا لاحق) أى معشر المخلوقين من أول الزمان الى آخره فلم يقف له أحد على حقيقة فى الدنيا وأما فى الآخرة فتدرك حقيقته لكشف الحجاب عن الخلائق قال البوصيرى

انما مثلوا صفاتك للنا * س كما مثل النجوم الماء

وقال فى البردة

وكيف يدرك فى الدنيا حقيقته * قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

(فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة) اضافة الرياض الى ما بعده من اضافة المشبه به للمشبه والرياض جمع روضة بمعنى بساتين والملكوت ما غاب عنا كالجنة والعرش والكرسى واضافة زهر للجمال من اضافة المشبه به للمشبه أيضا والزهر فى الاصل اسم للنور الذى يكون فى البساتين ومونقة مزينة فشبه تزيينه للملكوت بتزيين الزهر للرياض فكما أن البساتين مزينة بالزهر فالملكوت مزين بجماله وحاصل ما فى المقام أن العوالم أربعة عالم الملك وهو ما ظهر لنا وعالم الملكوت وهو ما غاب عنا من المحسوسات

كالجنة والنار والعرش والكرسى وعالم الجبروت وهو عالم الاسرار والعلوم والمعارف وعالم العزة وهو ما اختص الله به من علم ذاته وصفاته (وحياض الجبروت بفيض أنواره متدفقة) جمع حوض وهو فى الاصل محل صب الماء وتقدم أن الجبروت هو عالم الاسرار والعلوم والباء فى بفيض بمعنى من والتدفق الامتلاء فشبه قلوب العارفين بالحياض وشبه علومه بالبحر فتلك الحياض أى القلوب متدفقة ممتلئة من ذلك البحر الذى هو علم النبى صلى الله عليه وسلم والمعنى ان علوم الاولين والآخرين مكتسبة منه صلى الله عليه وسلم (ولا شئ الا وهو به منوط) أى معلق أى ولا موجود الا وهو مستمد من وجوده صلى الله عليه وسلم لانه أصل الاشياء وأمها (اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط) هذا علة لقوله ولا شئ الا وهو به منوط وذلك لانه الواسطة العظمى فى وجود المخلوقات وليس المراد من قوله قيل صيغة التضعيف وانما المراد النسبة أى كما قال العارفون قولا قويا يعتمد عليه ومنه قول بعضهم

وأنت باب الله أى امرئ * أتاه من غيرك لا يدخل

(صلاة تليق بك منك اليه كما هو أهله) صلاة مفعول مطلق لقوله صل وما بينهما اعتراض وقوله تليق بك أى بجنابك واحسانك ومنك اليه أى واصلة منك اليه وقوله كما هو أهله الكاف تعليلية أى لاجل انه أهله لانه لا يعرف قدره الا أنت (اللهم) أى يا ألله (انه) أى المصطفى (سرك) أى المسمى بهذا الاسم (الجامع) أى لجميع ما تفرق فى غيره من الكمالات والعلوم والمعارف والبركات والمعجزات (الدال عليك) أى الذى يدل الخلائق ويوصلهم اليك فمنهم من دله بواسطة كالامم السابقة لانه دلهم بواسطة الانبياء لكونهم نوابه ومنهم من دله بغير واسطة وهم من وجد فى زمنه الى يوم القيامة (وحجابك الاعظم) أى المانع الاعظم فهو حجاب بين الله وبين خلقه فلا يمكن أحدا الوصول لله الا بواسطته أو حجاب بمعنى مانع المضار الدنيوية والاخروية عن أمته والاعظم صفة لحجاب ووصفه بالعظم لان الانبياء حجب أيضا لاممهم فهو أعظمهم وكذا الشيخ حجاب لتلميذه فتلك حجب خاصة والمصطفى هو الحجاب الكلى ويسمى بالبرزخ الكلى لكونه حجابا وبرزخا بين الخلق وربهم كما تقدم (والقائم لك بين يديك) أى الداعى الخلق اليك من غير واسطة بينك وبينه والمراد أنه قائم بحضرة القرب المعنوى

منهمك في طاعتك ولما استحضر عظمة المصطفى بتلك الاوصاف المتقدمة التي لم تكن لمخلوق سواه تضرع لربه بقوله (اللهم) أي يا ألله (ألحقني) أوصلني (بنسبه) أي دين الاسلام ولذا قال صلى الله عليه وسلم آل محمد كل تقي (وحققني بحسبه) المراد بالحسب هنا التقوى أي ارزقنا تقواك بطاعتك وطاعة رسولك فاكون محققا بها فان الحسب ما يفتخر به من مكارم الاخلاق قال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم وقال البوصيري في حق آل بيت النبي

سدتم الناس بالتقى وسواكم * سودته البيضاء والصفراء

(وعرفني) اياه أي يا ألله عرفني ذلك الحبيب (معرفة) مفعول مطلق لقوله عرفني (أسلم بها) أي بسبب تلك المعرفة (من موارد الجهل) الموارد جمع مورد وهو مكان ورود الماء والجهل ضد العلم والمراد الجهل الضار في الدين فشبه الجهل بماء من سم فكما ان السم مهلك للابدان الجهل مفسد للاديان (وأكرع) أشرب (بها) أي بتلك المعرفة (من موارد الفضل) ضد الجهل فقد شبه العلم النافع بالماء الزلال بجامع ان كلا فيه حياة فان العلم فيه حياة القلوب والارواح والماء فيه حياة الاجساد والاشباح ففي كل من الجهل والفضل استعارة بالكناية واثبات الموارد تخييل (واحملني على سبيله الى حضرتك حملا محفوفا بنصرتك) الحمل في الاصل هو الركوب والسبيل الطريق فقد شبه الطريق بدابة تركب الى دار الملك وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو الحمل والمعنى اسلك بي طريقته واجعلني عاملا بشريعته محفوظا من كل عائق حتى أصل اليك بعنايتك (واقذف بي على الباطل فأدمغه) أي اجعل الحق معي ومعو بابي فأذهب به الباطل قال تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق والباطل كل مشغل عن الله تعالى والمعنى اجعلني مهديا في نفسي مهديا لغيري (وزج بي في بحار الاحدية) أي أدخلني في توحيد الاحدية الشبيه بالبحر وهو الفناء عن سوى الذات العلية فلا يشهد سواها في ظاهره وباطنه ويقال لصاحبها هو في مقام الفناء وفي عين الجمع المعبر عنه بتجريد التوحيد (وانشلني) أي خلصني سريعا (من أوحال) مخاوف (التوحيد) انما قال ذلك عقب قوله وزج بي الخ لان صاحب الفناء ان لم تدركه العناية أنكر ثبوت الآثار ومنها الرسل وما جاؤا به والعالم برمته يقول كما قال الحلاج

ما في الجبة الا الله لانه مشاهد للذات بدون الاسماء والصفات والعوالم نشأت بمظاهرها ومعنى تخليصه من تلك الاوحال نقله لمقام البقاء فلذلك قال (وأغرقني) أي واجعلني مستغرقا (في عين) أي ذات (بحر) أي توحيد (الوحدة) وهو شهود الذات متصفة بالصفات ويسمى صاحبه في مقام البقاء وفي مقام جمع الجمع فيستدل على الصنعة بالصانع لكونه لا يشهد الا الله وصفاته والصنعة آثار صفاته فلذلك قال (حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس الا بها) فيكون جامعا بين مقام الفناء ومقام البقاء كمن أحيي بعد الموت قال أبو الحسن الشاذلي من لم يتغلغل في علومنا هذه مات مصرا على الكبائر والمراد به من لم يجمع بين المقامين الفناء ثم البقاء وقال العارف بالله سيدي محمد بن وفا رضي الله عنه

وبعد الفنا في الله كن كيفما تشا * فعلمك لا جهل وفعلك لا وزر

(تنبيه) قد علم مما تقدم من قوله واحملني على سبيله الى هنا ثلاث مقامات مقام المحجوبين السائرين الى الله تعالى المستدلين بالصنعة على الصانع أفاده بقوله واحملني على سبيله الى حضرتك الى آخره ومقام أهل الفناء المحض الذين غرقوا في توحيد الاحدية فلم يشهدوا سوى ذات الله وقد أفاده بقوله وزج بي في بحار الاحدية ولما كان مقام سكر وخروج عن طور البشرية وعن حد التكليف قال وانشلني الخ ومقام أهل البقاء بعد الفناء وهم الذين يشاهدون الصنعة بوجود الصانع لكونهم شهدوا قبل كل شيء ذات مولاهم وصفاته وأسماءه وقد أفاده بقوله وأغرقني في عين بحر الوحدة الخ وهذا معنى حديث لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها الخ فأشار في الحديث الى مقام السائرين بقوله ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل والى مقام الفناء المحض بقوله حتى أحبه والى مقام البقاء بقوله فاذا أحببته كنت سمعه الخ ومعناه كنت مشهوده قبل سمعه ومسموعه وبصره ومبصره ويده وبطشها ورجله ومشيها لكونه يشهدني قبل كل شيء وهذه آثاري لا ترى له الا بعد شهودي وهو معنى قول بعض العارفين عن الحضرة العلية

تلك آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار

فقوله تلك آثارنا أمر بالسير لمن يستدل بالصنعة على الصانع وقوله فانظروا بعدنا أى بعد الفناء فينا بسير كم الينا الى الآثار أى فاشهدوا آثارنا بعد شهودنا وهذا مقام البقاء وهذا المعنى هو الذى قال فيه سيدى عبد الغنى النابلسى

كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

ولما كان كمال العبودية وكمال التوحيد والمعرفة لا يتم لصاحبه الا بالاستقاء من يد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال (واجعل الحجاب الاعظم حياة روحى) المراد بالحجاب هو المصطفى صلى الله عليه وسلم كما تقدم أنه يسمى بالحجاب الاعظم وبالبرزخ الكلى وبغير ذلك والمعنى مد روحى من النبى كما تمد العود الاخضر من الماء فكما أن المياه حياة الابدان والنباتات هو صلى الله عليه وسلم حياة الارواح وروحها فالارواح التى لا تشاهده ولا تستقى منه كأنها أموات وهى أرواح أهل الكفر والعصيان (وروحه سر حقيقتى) أى اجعل روحه ذاكرة لانسانيتى فى الملا الأعلى وجدة لى بكل خير لانى اذا لم يتوجه الى خسرت وندمت (وحقيقته جامع عوالمى) أى اجعل جميع أجزائى مشغولة به ظاهرا وباطنا ولا أتعلق بغيره بل أكون تابعا له فى كل ما أمر به ونهى عنه كما قال أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه لو غاب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسى من المسلمين (بتحقيق الحق الاول) أى العهد الاول يوم ألست بربكم يحتمل أن تكون الباء للقسم والمعنى أقسم عليك يارب بتحقيق الحق الاول أن تستجيب لى ما دعوتك به ويحتمل أن الباء للمصاحبة متعلقة بالدعوات المتقدمة من قوله وزج الى هنا فيصير المعنى زج بى فى بحار الاحدية زجة موافقة لتوحيدى الاول وانشلنى من أوحال التوحيد نشلة مصاحبة للتوحيد الاول وأغرقنى فى عين بحر الوحدة غرقة موافقة للتوحيد الاول واجعل الحجاب الاعظم حياة روحى جعلا مصاحبا للتوحيد الاول وهكذا (يا أول) الذى ليس قبله شئ أو الذى لا افتتاح لوجوده (يا آخر) الذى ليس بعده شئ أو الذى لا انقضاء لوجوده (يا ظاهر) الذى ليس فوقه شئ أو الذى ظهر بصنعه وأفعاله (يا باطن) الذى ليس دونه شئ أو الذى تحجب عنا بجلاله (اسمع ندائى) سماع قبول واجابة (بما سمعت به نداء عبدك زكرياء) أى بمثل ما سمعت به نداء عبدك زكريا حيث قال رب لا تذرنى فردا وأنت خير

الوارثين قال تعالى فاستجبنا له ووهبنا له يحيى عليه الصلاة والسلام وانما خص زكريا دون غيره من الانبياء لانه طلب أمرا عظيما وهو يحيى عليه السلام فورثه فى النبوة والعلوم والمعارف فطلب الشيخ من الله ان يهبه خليفة وارثا له مثل خليفة زكريا فأعطاه الله القطب الكبير أبا الحسن الشاذلى فورثه فى الطريق والعلوم والمعارف (وانصرنى بك) أى قونى بحولك وقوتك (لك) أى لوجهك لا لاغراض نفسى (وأيدنى بك) أى بسر من عندك وقوة ايمان وصبر على البلاء بحيث تصير البلايا عطايا فأصير شاكرا على السراء حامدا على الضراء (لك) أى لمرضاتك (واجمع بينى وبينك) أى أزل حجاب الغفلة وكل شاغل يشغلنى عنك ولا تحجبنى عن مشاهدتك طرفة عين (وحل بينى وبين غيرك) من كل قاطع يقطعنى عنك فالجمل الاربع متقاربة والدعاء محل اطناب (الله الله الله) كرره ثلاثا اشارة الى أن المراتب ثلاثة توحيد الافعال والصفات والذات فاذا قال الله شاهد أفعاله فى خلقه واذا قالها ثانيا شاهد الصفات فيشاهد ان الله متصف بكل كمال واذا قالها ثالثا ارتقى لمشاهدة الذات فيشهدها بدون الصفات وهى مرتبة أهل الفناء أو مع الصفات والافعال وهى مرتبة أهل البقاء وقيل الحكمة فى ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يلقن أصحابه الذكر ثلاثا وقيل الحكمة فى ذلك أن درج المنبر النبوى ثلاث فكان النبى كلما صعد على درجة قال الله فاقتدى به وقيل الحكمة فى ذلك ان الله وتر وقيل الحكمة فى ذلك ان النفوس ثلاثة أمارة ولوامة ومطمئنة فاذا قال الله أولا خرج من الامارة واذا قال الله ثانيا خرج من اللوامة واذا قالها ثالثا وصل الى المطمئنة (ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) الحكمة فى ذكر الآية أن الآية قيلت للنبى فكأن المصنف يقول أصدقت وعد حبيبك فأصدق وعدى بأن تلحقنى به (ربنا آتنا من لدنك رحمة) أى أعطنا رحمة (من عندك وهيئ لنا من أمرنا رشدا) أى يسر لنا والرشاد ضد الضلال والغى (ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) ختم بهذه الآية دليلا لصلاته فكأنه يقول انما وضعت تلك الصيغة وصليت بها على النبى وذكرته بتلك الاوصاف لان الله وملائكته يصلون على النبى والمؤمنون جميعا مأمورون بذلك فاقتديت وامتثلت لاحوز الشرف ثم شرع المؤلف فى صلاة سيدى

ابراهيم الدسوقي بحر الحقيقة والشريعة نفعنا الله به فقال (اللهم صل على الذات المحمدية) أى المسماة بهذا الاسم أزلا وفيه نسبة المسمى الى الاسم وسميت بذلك لكونها أكثر المخلوقين حامدية ومحمودية (اللطيفة) ضد الكثيفة ووصفت بذلك لكونها نورانية (الاحدية) أى العديمة المثيل والنظير والشبيه فى الذات والصفات من سائر المخلوقين كما قال البوصيرى

منزه عن شريك فى محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم

(شمس) أى نور (سماء الاسرار) أى الاسرار الشبيهة بالسماء فهو شمسها أى نورها أى كاشفها كما تكشف الشمس ما كان مخبأ وانما شبهت الاسرار بالسماء لبعدها عن الادراك (ومظهر الانوار) أى محل ظهور الانوار الحسية والمعنوية كما تقدم لك فى حديث جابر (ومركز) بكسر الكاف كمسجد موضع الثبوت كما فى المصباح وينقاس فيه الفتح لانه من باب قتل (مدار) أى محل دوران (الجلال) عبارة عن العظمة والكبرياء فقد شبه تجلى الجلال بفلك يدور حول مركزه وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشئ من لوازمه وهو مدار فاثباته تخييل والمركز ترشيح (وقطب) هو ما يدور عليه غيره كالمركز (فلك الجمال) من اضافة المشبه به للمشبه والقطب ترشيح له والجمال عبارة عن تجلى الحق بالرحمة واللطف والاحسان والمعنى المراد هنا أن المصطفى صلى الله عليه وسلم جعله الله مهبطا للتجلى الجلالى والجمالى فكل جلال فى الخلق واصل من جلاله وكل جمال فى الخلق واصل من جماله (اللهم) أى يا ألله أقسم عليك (بسره لديك) أى بروحه عندك (وبسيره اليك) أى توجهه وقصده لذاتك العلية (آمن خوفى) أى أعقب خوفى من هول الدنيا والآخرة ومن كل سوء أمنا بحيث أكون من عبيدك الخواص الذين قلت فيهم ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا يحزنهم الفزع الاكبر (وأقل عثرتى) أى سامحنى واعف عنى فى زلاتى الشبيهة بالسقوط الحسى فالعثرة بالسكون السقوط فى الشئ ويجمع على عثرات بالفتح (وأذهب حزنى) هو ضد السرور (وحرصى) أى رغبتى فيما سواك (وكن) أى كن معينا ومغيثا (لى) فى مهمات الدين والدنيا والآخرة (وخذنى اليك منى) أى غيبنى بك عن حسى بحيث تجعلنى مشاهد الاحديتك فأكون فانيا عن نفسى وغيرى فلذلك قال (وارزقنى

الفناء عنى) بحيث لا أرى فعلا ولا صفة ولا ذاتا وهذا هو مقام السكر لكن لما كان خطره عظيما طلب الانتقال عنه الى مقام البقاء حيث طلب ما يلزمه بقوله (ولا تجعلنى مفتونا بنفسى) أى بمشاهدتها من غير شهودك قبلها لانه مقام المحجوبين وقال بعض العارفين رؤيتك نفسك ذنب لا يقاس به ذنب وقال داود عليه الصلاة والسلام كيف الوصول اليك يارب قال خل نفسك وتعال (محجوبا بحسى) أى ولا تجعلنى محجوبا بحواسى ومشاعرى من عقل وسمع وبصر وشم وذوق بحيث أشاهدها من غير شهودك قبلها ومن هنا قال العارفون لا يكمل العبد حتى يرى الله فى كل شئ وقد تقدم أيضا ايضاح ذلك ولما كان بعد الكمال من العبد العطايا من الرب قال (واكشف لى عن كل سر مكتوم) أى من الاسرار التى تليق بغير الانبياء (ياحى ياقيوم) خص هذين الاسمين لما قيل انهما اسم الله الاعظم ثم شرع المؤلف رضى الله عنه فى صيغة أولى العزم فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد) قدمه لانه سيد الجميع (وآدم) قدمه على ما بعده لتقدمه فى الوجود (ونوح) قدمه على ما بعده لتقدمه فى الوجود أيضا (وابراهيم) قدمه على ما بعده لتقدمه فى الزمان وفى الفضل (وموسى) قدمه لتقدمه فى الزمان والفضل (وعيسى) ختم به لانه خاتم أنبياء بنى اسرائيل (وما بينهم من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) نقل صاحب الدلائل أن من قرأ هذه الصيغة ثلاث مرات فكأنما ختم الكتاب يعنى دلائل الخيرات وخص هؤلاء الخمسة من بين الانبياء لانهم أولوا العزم ولانهم مشاهير الرسل وذكر معهم آدم لانه أبو الجميع وسمى بهذا الاسم لانه مأخوذ من أديم الارض أى من جميع أجزائها ومكث أربعين عاما طينا وأربعين عاما حمأ مسنونا أى طينا منتنا وأربعين عاما صلصالا أى فخارا كأنه حرق بالنار من حر الشمس والهواء وعاش بعد نزوله من الجنة ألف عام وما مات حتى وجد من ذريته مائة ألف نفس يتعيشون فى الارض بأنواع الاسباب ثم توفى يوم الجمعة ودفنه ولده شيث بمكة بجبل أبى قبيس فلما جاء الطوفان حمله نوح فى السفينة فلما ذهب الطوفان رده لمكة ولم يعرف بعد ذلك قبره وكذلك حواء معه وما قيل ان حواء مدفونة بجدة لم يثبت وولدت له أربعين بطنا فى كل بطن ذكر وأنثى وكان يزوج ذكر بطن لانثى بطن أخرى فكانت شريعته هكذا والذرية المذكورة كلها من شيث وباقى أولاد الصلب لم يخلفوا والعظام

فضل تلك الصيغة لكونها جمعت الانبياء اجمالا وتفصيلا كانت قراءتها ثلاث مرات تعدل دلائل الخيرات كما تقدم ثم شرع فى صيغة صلاة الملائكة فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش وعلى الملائكة المقربين وعلى جميع الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) تقديم الملائكة هنا على الانبياء مراعاة للترتيب الوجودى والا فالانبياء والرسل أفضل من الملائكة عند أهل السنة وخص الاربعة بالذكر لانهم أشرف الملائكة ورؤساؤهم لان جبريل أمين الوحى وميكائيل أمين المياه والارزاق واسرافيل أمين الصور وعزرائيل موكل بقبض الارواح وحملة العرش فى الدنيا أربعة أشخاص وقيل صفوف ويوم القيامة ثمانية قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقوله وعلى الملائكة المقربين من عطف العام على الخاص والمقربين وصف كاشف لان الجميع مقربون وانما يتفاوتون فى زيادة القرب وهم أجسام نورانية أى مخلوقون من النور لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا ينكحون ولا يوصفون بذكورة ولا بأنوثة ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ولهم قدرة على التشكلات بالصور الجميلة ولا تحكم عليهم الصورة وعلى الافعال العظيمة كقلع الجبل مثلا ولا يموتون الا بين النفختين يسكنون العالم العلوى وينزلون الارض لتدبير العالم على حسب مناصبهم وهم أكثر المخلوقات عددا فعوالم البر والبحر بالنسبة لهم كشعرة بيضاء فى ثور أسود وما يعلم جنود ربك الا هو ثم شرع المؤلف رضى الله عنه فى صيغة وجدت على حجر بخط القدرة وهى صلاة نور القيامة وسميت بذلك لكثرة ما يحصل لذاكرها من الانوار فى ذلك اليوم وذكر بعض العارفين أن قراءتها مرة تعدل أربعة عشر ألف صلاة فقال (اللهم صل على سيدنا محمد بحر أنوارك) من اضافة المشبه به للمشبه اى أنوارك التى هى كالبحر لجميع الخلائق تقتبس من الانوار كما يغترفون من البحر قال البوصيرى

أنت مصباح كل فضل فما تصـــدر الا عن ضوئك الاضواء

(ومعدن) بفتح الدال وكسرها أى مكان (أسرارك) فعطفه على ما قبله من عطف الخاص على العام (ولسان حجتك) اى دليلك فشبه الدليل بانسان وطوى ذكر المشبه

به ورمز له بشئ من لوازمه وهو لسان (وعروس) مزين (مملكتك) أى ملكك دنيا وأخرى (وامام) أهل (حضرتك) من ملائكة وأنبياء وأولياء (وطراز) مزين (ملكك) كما يزين الطراز الثوب (و) مفاتيح (خزائن) أماكن (رحمتك) انعاماتك دنيا وأخرى اى فمفاتيحها بيده صلى الله عليه وسلم (وطريق) أى الموصل (شريعتك) لان الشرع ما جاءنا الا منه صلى الله عليه وسلم (المتلذذ بتوحيدك) أى ما جعلت لذته الا فى ذكرك وشكرك وشهودك ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عينى فى الصلاة ولى وقت لا يسعنى فيه غير ربى (انسان عين الوجود) انسان العين فى الاصل ناظرها ففى الكلام استعارة بالكناية حيث شبه الوجود بانسان ذى عين والنبى ناظر تلك العين وطوى ذكر المشبه به ورمز له بلازمه وهو عين وانسان ترشيح والمعنى أن الوجود لولاه لاتصف بالعمى والمراد به العدم لما فى الحديث لولاك ما خلقت سماء ولا أرضا ولا انسا ولا جنا ولا ملكا الخ قال البوصيرى

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

ولذلك قال (والسبب فى كل موجود) أى هو المادة لكل موجود لانهم مخلوقون من نوره كما تقدم فى حديث جابر (عين) خيار (أعيان) أخيار (خلقك) مخلوقاتك أى فهو خيار الخيار ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى بنى هاشم من قريش واصطفانى من بنى هاشم فأنا خيار من خيار من خيار (المتقدم) فى الوجود (من نور ضيائك) أى من نورك الذى خلقته بلا واسطة والنور والضياء بمعنى واحد فالاضافة بيانية (صلاة) مفعول مطلق لقوله صل (تدوم بدوامك) أى مع دوامك والمعنى اللهم ارحمه رحمة لا انقضاء لها (وتبقى ببقائك) بمعنى ما قبله (لا منتهى لها دون علمك) أى لا يحيط بها غير علمك لعدم انقضائها (صلاة ترضيك) أى تحبها لكونها لائقة بجنابه (وترضيه) أى تجعله قابلا لها وراضيا بها عنا (وترضى بها) أى بسببها (عنا يارب العالمين) ورضا الله هو انعامه أو ارادة انعامه ثم شرع فى صيغة هى بستمائة ألف صلاة كما قال بعضهم وتقال ألفا للسعادة الدارين وتسمى صلاة السعادة فقال (اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما فى علم الله) من الموجودات قديمها وحادثها أو ما أحاط به العلم مطلقا من الواجبات والجائزات

والمستحيلات (صلاة دائمة بدوام ملك الله) أى لا انقضاء لها أبدا لان ملك الله لا يزول ولا يحول (ثلاثا) أى تكررها ثلاثا وهذه أول الثلاثيات ثم شرع فى صيغة تسمى صلاة النجاة وتفريج الكرب قال السمهودى فى جواهر العقدين فى فضل الشرفين من أراد النجاة من الطاعون فليكثر منها ومن قالها فى نازلة أو مهم ألف مرة فرج الله عنه وأدرك مأموله وقال الفاكهانى فى كتابه الفجر المنير أخبرنى الشيخ صالح الضرير أنه ركب البحر قال فقامت علينا ريح قل من ينجو منها فأخذتنى سنة من النوم فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول لى قل لاهل المركب يقولون اللهم صل على محمد الخ فاستيقظت وأخبرت أهل المركب فصلينا نحو الثلاثمائة ففرج الله عنا وقال الامام الملوى من قالها خمسمائة مرة نال ما يريد ان شاء الله تعالى فقال (اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا) أى تخلصنا (بها) أى بسببها (من جميع الاهوال) جمع هول وهو ما يفزع الشخص (والآفات) جمع آفة وهى العاهة وكل مضر فى الدين والدنيا والآخرة واضافة جميع لما بعده من اضافة المؤكد للمؤكد (وتقضى لنا بها جميع الحاجات) الدنيوية والاخروية (وتطهرنا بها من جميع السيئات) الكبائر والصغائر (وترفعنا بها أعلى الدرجات) أى التى تليق بغير الانبياء (وتبلغنا) أى توصلنا (بها أقصى) أى أبعد (الغايات) النهايات (من جميع الخيرات) التى تمكن لغير الانبياء (فى الحياة و بعد الممات) راجع لجميع ما تقدم (ثلاثا) أى تقولها ثلاثا ثم شرع فى الصيغة الرضائية قال بعضهم من قالها سبعين مرة استجيب دعاؤه بعدها فقال (اللهم صل على سيدنا محمد صلاة الرضا) أى الصلاة الكاملة التى ترضيك وترضيه (وارض عن أصحابه رضاء الرضا) أى الرضا الكامل والمعنى صل عليه أعلى الصلوات وارض عن أصحابه أعلى الرضات وعنوان الرضاوان عظم لا يبلغ عنوان أصل الصلاة وقد طلب للنبى أعلى الصلوات ولاصحابه أعلى الرضات فلا يقال ان رضاء الرضا أعلى من صلاة الرضا (ثلاثا) ثم شرع فى صيغة الرؤف الرحيم وهى من أشرف الصيغ فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الرؤف) بالمد والقصر أى شديد الرحمة (الرحيم) اقتباس من قوله تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم والرحمة فى حق المصطفى هى رقته لامته واحسانه لهم دنيا وأخرى (ذى) أى صاحب (الخلق) بضمتين أى طبعه وجبلته (العظيم) الذى فاق كل الاخلاق

قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم (وعلى آله وأصحابه وأزواجه) جمع زوج وهن نساؤه أمهات المؤمنين بالنكاح أو الملك وقد دخل رسول الله باثنتى عشرة من النساء أولهن خديجة بنت خويلد و بعد موتها تزوج باقيهن وتوفى صلى الله عليه وسلم عن تسع جمعهن بعضهم بقوله

توفى رسول الله عن تسع نسوة * اليهن تعزى المكرمات وتنسب
فعائشة ميمونة وصفية * وحفصة تتلوهن هند وزينب
جويرية مع رملة ثم سودة * ثلاث وست نظمهن مهذب

(فى كل لحظة) تنازعه كل من الافعال الثلاثة وكذا قوله (عدد كل حادث وقديم ثلاثا) الحادث ما سوى الله تعالى والقديم ذات الله تعالى وصفاته التى لا تتناهى ثم شرع فى صيغة تسمى صلاة الفاتح تنسب لسيدى محمد البكرى وذكر أن من صلى بها مرة واحدة فى عمره لا يدخل النار قال بعض سادات المغرب انها نزلت عليه فى صحيفة من الله وان قراءتها مرة تعدل ثواب ست ختمات قرآنية وأن النبى صلى الله عليه وسلم أخبرنى بذلك اه وهذا القول ان صح يجب تأويله وقال بعضهم المرة منها تعدل عشرة آلاف وقيل ستمائة ألف من داوم عليها أربعين يوما تاب الله عليه من جميع الذنوب ومن تلاها ألف مرة فى ليلة الخميس أو الجمعة أو الاثنين اجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم وتكون التلاوة بعد صلاة أربع ركعات يقرأ فى الاولى سورة القدر ثلاثا وفى الثانية الزلزلة كذلك وفى الثالثة الكافرون كذلك وفى الرابعة المعوذتين كذلك ويبخر عند التلاوة بعود اه وان شئت تجرب فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق) بضم الهمزة وكسر اللام مبنيا للمفعول والغلق ضد الفتح يقال أغلق الباب اذا قفل و يستعار لما صعب وتعذر الوصول اليه من المعانى والاحكام فالمعنى أنه صلى الله عليه وسلم فتح ما كان غير مفتوح من الشرائع لان رسالته كانت بعد الفترة زمن الجاهلية وفتح الله به على عباده أنواع الخيرات وأبواب السعادات الدنيوية والاخروية فكل الارزاق من كفه وفى الحديث أوتيت مفاتيح خزائن السموات والارض أى التى قال الله فيها له مقاليد السموات والارض أى مفاتيحها فقد أعطاها لحبيبه صلى الله عليه وسلم وفى الحديث أيضا الله معطى وأنا القاسم أو المعنى ان الله فتح به

باب الوجود فهو أول صادر من الله تعالى ولولاه لم يخلق شيء والتعميم أولى (والخاتم) بالفتح والكسر (لما سبق) من النبوة والرسالة فانه لانبي بعده ولا رسول يجدد شريعة وعيسى عليه الصلاة والسلام اذا نزل من السماء يكون على شريعة نبينا ومن أمته كما أن الخضر والياس على القول بحياتهما يعبدان الله بشريعته ومن أمته (والناصر) وفي رواية بغير واو (الحق) أي الدين الثابت عند الله الذي قال الله تعالى فيه ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه والحق اما مجرور بالاضافة أو منصوب على المفعولية بالناصر لان اضافته لفظية قال ابن مالك

ووصل أل بذا المضاف مغتفر * ان وصلت بالثان كالجعد الشعر

(بالحق) أي بالامر الحق أي انه في نصره لدينه صلى الله عليه وسلم ملازم للحق ودائر معه ومقوي الدين الحق بالحجج الحق وبالقتال الحق المأمور به من حضرة الله أو المراد بالحق الثاني هو الله تعالى لانه اسم من أسمائه فيكون المعنى المؤيد الدين بربه قال تعالى وما النصر الامن عند الله (والهادي) أي الدال (الى صراطك المستقيم) أي الدين الحق الذي لا اعوجاج فيه قال صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة على الابواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعا ولا تتعرجوا وداع يدعو من فوق الصراط فاذا أراد الانسان أن يفتح شيأ من تلك الابواب قال ويحك لا تفتحه فانك ان فتحته تلجه فالصراط الاسلام والسوران حدود الله والابواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله والداعي من فوق واعظ الله تعالى في قلب كل مسلم رواه الامام أحمد والترمذي والنسائي والحاكم وغيرهم عن النواس بن سمعان (صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه حق) أي منتهى (قدره) أي رتبته ومقامه (ومقداره) بمعنى ماقبله (العظيم) وصف كاشف وفي رواية اسقاط صلى الله عليه وفي رواية وعلى آله وصحبه وسلم (ثلاثا) ثم شرع في صلاة النور الذاتي وهي لابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ونفعنا الله به وهي بمائة ألف صلاة وعدتها خمسمائة لتفريج الكرب فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتي) أي نور ذات الله أي الذي خلقه الله بلا مادة لانه مفتاح الوجود ومادة لكل موجود كما تقدم لك في حديث جابر (والسر) ضد

الجهر (الساري) أي الجاري (في سائر) أي جميع (الاسماء) أي أسماء الخلق باعتبار مسمياتها (والصفات) أي للخلق فيكون المعنى الممد لجميع ذوات الخلائق وصفاتهم ويحتمل أن المراد أسماء الله وصفاته ومعناه أنه مهبط التجلي للاسماء والصفات فلا يستمد من اسم من أسمائه تعالى ولا صفة من صفاته تعالى الا بواسطته فكل من المعنيين صحيح والاولى التعميم أي فهو ممد لجميع ذوات الخلق وصفاتهم دنيا وأخرى بواسطة انه مهبط التجلي لاسماء الله تعالى وصفاته (ثلاثا) ثم شرع في صيغة كرم الاصول وفضلها عظيم جدا والاكثار منها موجب لمحبة المصطفى صلى الله عليه وسلم للتالي فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد كريم) أي شريف (الآباء والامهات) أي الاصول من آدم وحواء الى عبد الله وآمنة لقوله في الحديث الشريف فلم أزل أنتقل من طاهر الى طيب الى أن وصلت الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى أمي آمنة ثم أخرجني الى الدنيا وجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين وقال البوصيري

لم تزل في ضمائر الكون تختا * ر لك الامهات والآباء

(ثلاثا) ثم شرع في صيغة أهل الطريق المشهورة بالصلاة الكمالية وهي من أورادهم المهمة التي تقال عقب كل صلاة عشرا وتقال في غيرها مائة فأكثر وثوابها لانهاية له لان الثواب على حسب المطلوب وحيث تحقق المطلوب تحقق الثواب وذكر بعضهم أنها بأربعة عشر ألف صلاة فلذلك اختارها أهل الطريق فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله) أي كل مؤمن (عدد كمال الله) أي كل كمال له وهو لا يتناهى ومعنى عدها أن الله يحصيها بعلمه ويعلم أنها لا تتناهى وليس المراد عد الخلق لها فانه مستحيل (وكما) أي وصلاة مثل الذي (يليق بكماله) أي المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد أفاض الله عليه من كل كمال فصار بهذا المعنى كماله صلى الله عليه وسلم لا يتناهى للخلق وان كان يتناهى في علم الله لان كل حادث دخل الوجود متناه والمعنى صلى الله عليه وسلم وعلى آله الخ صلاة لا يحيط بقدرها غير علمك لكونها لا تنقضي ولا تزول (ثلاثا) ثم شرع في صيغة الانعام وهي من أبواب نعيم الدنيا والآخرة لتاليها وثوابها لا يحصى لما علمت من أن الثواب على حسب المطلوب من الصلوات فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد

وعلى آله عدد انعام الله) أى تعلق قدرته تعالى بالنعم الدنيوية والاخروية (وافضاله) أى تعلق قدرته بالفضائل الدنيوية والاخروية والمعنى صل عليه صلاة لا تتناهى (ثلاثا) ثم شرع فى صيغة تسمى بالكمالية أيضا من أشرف الصيغ قال بعضهم بسبعين ألف صلاة وقيل بمائة ألف صلاة فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله كمالا) أى صلاة لا نهاية لها مثل مالا (نهاية لكمالك) فالمماثلة فى عدم النهاية (وعد كماله) أى المصطفى صلى الله عليه وسلم بادغام احدى الدالين فى الاخرى مع الفتح والكسر ومعنى عد كماله فى علم الله لان كمال المصطفى محصور ومتناه بالنسبة لعلم الله لا بالنسبة لعلم الخلائق فانه لا يحصر ولا يعد قال ابن الفارض نفعنا الله به

وعلى تفنن واصفيه بحسنه * يفنى الزمان وفيه مالم يوصف

(ثلاثا) ثم شرع فى صيغة الوصال وتسمى بذلك لان من داوم عليها أوصله الله بحبيبه وهو الذى قال السيد البكرى قدس الله سره

اذا سمحت بالوصل بعد الجفا دعد * فما فاتنى شئ وحقك يا سعد

فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تليق بجماله) الظاهرى والباطنى (وجلاله) الظاهرى والباطنى (وكماله) عطف عام والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم احتوى على صفات جمالية ظاهرية وباطنية لا تدخل تحت حصر وصفات جلالية كذلك وقد تحير فى ذلك العارفون قديما وحديثا كحسان وكعب من الصحابة والبوصيرى والبرعى ولم يقفوا له على حد وبالجملة فيكفينا فى جماله وجلاله قول الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وتفصيل ذلك تعجز القوى عن ادراكه كما تقدم لك فى قول البوصيرى

وكيف يدرك فى الدنيا حقيقته * قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

فغاية ما نعلم أن نقول كما قال البوصيرى

فمبلغ العلم فيه أنه بشر * وأنه خير خلق الله كلهم

والكمال كناية عن جميع الاخلاق ظاهرها وباطنها جليلها وجميلها فلذلك كان عطفه على ما قبله من عطف العام على الخاص كما تقدم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأذقنا) أى اجعلنا ذائقين (بـ) سبب (الصلاة عليه) أى على ذلك الحبيب

(لذة وصاله) أى قربه بسبب زوال الحجب بيننا وبينه فان شهود رسول الله هو الغاية القصوى لاهل الله ولذلك قال أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه لو غاب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسى من المسلمين وقال البوصيرى رضى الله تعالى عنه

ليته خصنى برؤية وجه * زال عن كل من رآه الشقاء

وقال ابن الفارض نفعنا الله به

شربنا على ذكر الحبيب مدامة * سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم

وقال ابن الرفاعى قدس الله سره

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها * تقبل الارض عنى وهو نائبتى

وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

وقد قال هذين البيتين وهو واقف قبالة شباك المواجهة فى ملاء من الناس فخرجت له اليد الشريفة من القبر الشريف وقبلها وروى صاحب الدلائل أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من القوى فى الايمان بك فقال من آمن بى ولم يرنى فانه مؤمن بى على شوق منى وصدق فى محبتى وعلامة ذلك أنه يود رؤيتى بجميع ما يملك وفى رواية بملء الارض ذهبا ذلك المؤمن بى حقا والمخلص فى محبتى صدقا وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت صلاة المصلين عليك ممن غاب عنك وممن يأتى بعدك ما حالهما عندك فقال أسمع صلاة أهل محبتى وأعرفهم وتعرض على صلاة غيرهم عرضا اه وقال العارف بالله تعالى سيدى على وفا رضى الله عنه

قد كنت أحسب ان وصالك يشترى * بكرائم الاموال والاشباح

وظننت جهلا أن حبك هين * تفنى عليه نفائس الارواح

حتى رأيتك تجتبى وتخص من * أحببته بلطائف الامناح

فعلمت أنك لا تنال بحيلة * ولويت رأسى تحت طى جناحى

وجعلت فى عش الغرام اقامتى * فيه غدوى دائما ورواحى

ومعلوم أن من ذاق لذة وصال المصطفى ذاق لذة وصال ربه لان الحضرة واحدة ومن بلغ الوسيلة شهد المقصد ومن فرق بين الوصالين لم يذق للمعرفة طعما وانما العارفون تنافسوا فى محبة الله ورسوله فمنهم من طلب الوصال بالتغزل فى الوسيلة كالبرعى

والبوصيرى ومنهم من طلبه بالتغزل فى المقصد كابن الفارض وأمثاله ومنهم من تغزل فى المقامين كسيدى على وفا ومقصد الجميع واحد ولما كان من أعظم أسباب الوصل التعلق بصفات الحبيب وبكثرة الصلاة عليه حتى يصير خياله بين عينيه أينما كان وضع صاحب دلائل الخيرات صورة الروضة الشريفة لينظر فيها البعيد عنها عند صلاته على الحبيب فينتقل منها الى تصور من فيها فاذا كرر ذلك مع كثرة الصلاة صار له الخيال محسوسا وهو المقصود ولذلك أشار بعضهم بقوله

فروضتك الحسنا مناى وبغيتى * وفيها شفا قلبى وروحى وراحتى
فان بعدت عنى وشط مزارها * فتمثالها عندى بأحسن صورة
وها أنا يا خير النبيين كلهم * أقبلها شوقا لأطفئ غلتى

وقال بعضهم فى ذلك المعنى أيضا

اذا ما الشوق أقلقنى اليها * ولم أظفر بمطلوبى لديها
نقشت مثالها فى الكف نقشا * وقلت لناظرى قصرا عليها

وليس مقصود العارفين بكثرة الصلاة على النبى حصول الثواب لهم أو نفعه بذلك وان كان ذلك حاصلا فى نفس الامر قال العارف بالله الدمرداش رضى الله عنه

ليس قصدى من الجنان نعيما * غير أنى أريدها لأراك

وقال سيدى عمر بن الفارض نفعنا الله به حين كشف له عن الجنة وما أعد له فيها

ان كان منزلتى فى الحب عندكم * ما قد رأيت فقد ضيعت أيامى

ولم يقل هنا ثلاثا اشارة لعظم فضلها وانها فريدة عديمة المثيل ثم شرع فى صيغة الطب الظاهرى والباطنى تقرأ ألفين على أى مرض وقيل أربعمائة فيشفى باذن الله تعالى فقال (اللهم صل على سيدنا محمد طب) أى طبيب ومداوى (القلوب) من الامراض الحسية والمعنوية كالكبر والعجب والحقد والحسد والشك والشرك وغير ذلك (ودوائها) مرادف لما قبله (وعافية) معافى (الابدان) من الامراض الحسية والمعنوية أيضا فالمعنوية فى البدن كالمعاصى الظاهرية التى تباشر بالاعضاء فهو صلى الله عليه وسلم معاف لاحبابه منها (وشفائها) مرادف لما قبله (ونور) منور ومزيل غشاوة (الابصار) الحسية والمعنوية أيضا (وضيائها) مرادف لما قبله أيضا ومعنى

الجميع أن الله تعالى أجرى على يده صلى الله عليه وسلم دفع المضار الظاهرية والباطنية الدينية والدنيوية كما أجرى على يده المنافع كذلك وهو معنى تصريف الله له دنيا وأخرى على حد قوله تعالى فى حق عيسى وتبرئ الاكمه والابرص باذنى فما ثبت لعيسى فهو لنبينا وزيادة (وعلى آله وصحبه وسلم ثلاثا) ثم شرع فى صيغة العالى القدر قال السيوطى من لازم عليها كل ليلة جمعة ولو مرة لم يلحده فى قبره الا النبى صلى الله عليه وسلم فقال (اللهم صل على سيدنا محمد النبى الأمى) نسبة للام لكونه لا يقرأ الخط ولا يكتب لبقائه على الحالة التى نزل عليها من بطن أمه لم ينقله عنها معلم غير ربه وهذا وصف كمال فى حقه صلى الله عليه وسلم وفى حق غيره وصف نقص وانما جعله الله أميا لدفع شبهة الكافرين القائلين انما يعلمه بشر قال البوصيرى رضى الله عنه

كفاك بالعلم فى الامى معجزة * فى الجاهلية والتأديب فى اليتم

وقيل نسبة لام القرى وهى مكة لانه نشأ صلى الله عليه وسلم فيها فانه ولد فى شعب أبى طالب يوم الاثنين لاثنى عشر خلت من ربيع الاول بعد قدوم الفيل بخمسين يوما وقيل غير ذلك وبعث بها على رأس الاربعين وأقام بها بعد ذلك ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة المشرفة بأنواره ومكث بها عشر سنين وتوفى وهو ابن ثلاث وستين سنة بعد النصر والفتح المبين ودفن فى بيت عائشة بالمكان الذى مات فيه وكانت وفاته يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعاء من ربيع الاول وله صلى الله عليه وسلم أسماء كثيرة أنهاها بعضهم الى ألف وذكر صاحب دلائل الخيرات منها جملة مشهورة (الحبيب) فعيل بمعنى فاعل أى محب لربه ولاوليائه أو بمعنى مفعول أى محبوب لربه ولاوليائه (العالى) الرفيع (القدر) الرتبة (العظيم الجاه) فى الحديث توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم (وعلى آله وصحبه وسلم ثلاثا) ثم شرع فى صيغة اللطف الخفى فمن أكثر منها عمه اللطف فى الدنيا والآخرة وهى والتى بعدها للسيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه فقال (اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما واجر) بهمزة القطع أى أوصل (يارب) خصه لما قيل انه اسم الله الاعظم (لطفك) احسانك العميم (الخفى) قيل معناه الظاهر فهو من أسماء الاضداد وقيل على حقيقته ومعنى خفائه حصوله بغتة من غير سبب من الخلق ولا تهيئ من العبد

(فى أمورنا) معشر الحاضرين (والمسلمين) عام (أجمعين) تأكيد (ثلاثا) ثم شرع فى صيغة الالطاف الاخرى وقد تلقاها بعضهم عن النبى صلى الله عليه وسلم يقظة فقال (اللهم صل على سيدنا محمد صلاة) مثل صلاة (أهل السموات والارضين عليه وأجر يارب لطفك الخفى فى أمرى والمسلمين ثلاثا) وهنا انتهت الثلاثيات ثم شرع فى صيغة ابراهيمية واردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم من قرأها ألفا رأى ربه فى النوم فقال (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت وباركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد) وتقدم الكلام عليها فى نظيرتها التى فى المسبعات فلا حاجة لاعادته ثم شرع فى صيغة أمهات المؤمنين وفضلها عظيم جدا والاكثار منها فيه وصلة بالمصطفى وأزواجه الطاهرات فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأزواجه) أى زوجاته الطاهرات وتقدم الكلام عليهن (أمهات المؤمنين) فى التعظيم والاحترام وتحريم النكاح لافى جواز الخلوة بهن والنظر وعدم نقض الوضوء فانهن فى ذلك كالاجانب قال تعالى النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وقال تعالى ولا تنكحوا أزواجه من بعده أبدا ان ذلكم كان عند الله عظيما (وعلى آله وصحبه أجمعين) ثم شرع فى صيغة الطاهر المطهر من لازم قراءتها جوزى بالطهارة فقال (اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى الطاهر) أى المنزه عن الادناس الحسية والمعنوية وقد نص العلماء على طهارة النطفة التى تكون منها المصطفى وأخرجوها عن الخلاف الذى فى طهارة المنى كما ان جسده الشريف طاهر بعد الموت بالاجماع كاجساد الانبياء فهم مستثنون من الخلاف فى طهارة الآدمى بعد الموت ونصوا على طهارة جميع فضلاتهم الخارجة منهم فى الحياة وبعد الممات (المطهر) بمعنى ما قبله اذا قرئ اسم مفعول وان قرئ اسم فاعل كان مغايرا ويكون المعنى مطهر الغيره من كل ما انتسب له أى فهو كالماء المطلق طاهر فى نفسه مطهر لغيره من كل شين دنيوى أو أخروى (وعلى آله وصحبه وسلم) ثم شرع فى صيغة احتوت على أربع صلوات وفضلها عظيم وتسمى ذات المناقب الفاخرة فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذى) صاحب (المعجزات) جمع معجزة وهى أمر خارق للعادة مقرون بالتحدى على يد مدعى النبوة معجوز عن

معارضته (الباهرة) أى الظاهرة أو القاطعة لحجج المعارضين قال صاحب الجوهرة رضى الله عنه

ومعجزاته كثيرة غرر * منها كلام الله معجز البشر

أى ومنها انشقاق القمر له فلقتين فى السماء متباعدتين بحيث كانت كل واحدة فوق جبل قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر ومنها تسبيح الجماد فى كفه صلى الله عليه وسلم لما ورد انه قبض على حصيات فى كفه فسبحن حتى سمع لهن حنين كحنين النحل ثم ناولهن أبابكر فسبحن ثم ناولهن عمر فسبحن ثم ناولهن عثمان فسبحن ثم وضعن على الارض فخرسن ففى ذلك كرامة للصحابة أيضا ومنها نطق الحيوانات كالضب والظبية والبعير لما روى أحمد والنسائى من حديث أنس انه صلى الله عليه وسلم دخل حائطا لانصارى وفيه جمل استصعب على أهله ومنعهم ظهره فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فقال الانصارى يارسول الله قد صار مثل الكلب وانا نخاف عليك صولته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على منه بأس فلما نظر الجمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خر ساجدا بين يديه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بناصيته وأدخله فى العمل فقال له أصحابه يارسول الله هذه بهيمة لا تعقل ونحن نعقل فنحن أحق بالسجود لك فقال صلى الله عليه وسلم لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر الحديث وروى البيهقى والقاضى فى الشفاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى محفل من أصحابه اذ جاء اعرابى من بنى سليم قد صاد ضبا جعله فى كمه ليذهب الى رحله فيشويه ويأكله فلما رأى الجماعة قال من هذا قال نبى الله فأخرج الضب من كمه وقال واللات والعزى لا آمنت بك أو يؤمن بك هذا الضب وطرحه بين يدى رسول الله فناداه النبى صلى الله عليه وسلم فاجابه بلسان يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يازين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذى فى السماء عرشه وفى الارض سلطانه وفى البحر سبيله وفى الجنة رحمته وفى النار عقابه قال فمن أنا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد أفلح من صدقك وخاب من كذبك فأسلم الاعرابى وروى الحافظ عبد العظيم المنذرى فى كتابه الترغيب والترهيب بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صحراء اذ بهاتف يهتف يارسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة فى وثاق واعرابى نائم عندها فقال لها ما حاجتك قالت صادنى هذا الاعرابى ولى خشفان أى ولدان فى ذلك الجبل فاطلقنى حتى أذهب فارضعهما وآتى

قال وتفعلين قالت عذبنى الله عذاب العشار أى المكاس ان لم أعد فأطلقها فذهبت ورجعت فأوثقها صلى الله عليه وسلم فانتبه الاعرابى فقال يارسول الله أبك حاجة قال تطلق هذه الظبية فأطلقها فخرجت تعدو فى الصحراء وتضرب برجليها الارض وتقول أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله وتعداد معجزاته لا تحيط بها الصحائف قال البوصيرى رضى الله عنه

ان من معجزاتك العجز عن وصفك اذ لا يحده الاحصاء
كيف يستوعب الكلام سجايا * ك وهل تنزح البحار الدلاء

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذى المناقب) جمع منقبة ضد المثلبة أى الكمالات (الفاخرة) أى العظيمة التى يفتخر بها دنيا وأخرى لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وقال تعالى انا أعطيناك الكوثر وقال تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر أى ولا فخر أعظم من هذا أو المعنى ولا أقوله فخرا مغضبا لربى بل تحدثا بنعمة ربى كما أمرنى وهذه الكمالات ترجع الى كمال صورته وكمال معناه وهو غاية لا تدرك كما قال البوصيرى رضى الله عنه

ليس من غاية لوصفك أبغيها وللقول غاية وانتهاء
انما فضلك الزمان وآيا * تك فيما تعده الآناء

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد فى الدنيا والآخرة) كناية عن الدوام (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وخلقنا) أى اجعلنا متخلقين أى متصفين (بأخلاقه) أوصافه (الطاهرة) وصف كاشف والتخلق بأخلاقه هو الولاية الكبرى الله يحققنا بذلك ثم شرع فى صيغة الوسيلة والفضيلة وفيها ثلاث صلوات فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأعطه الوسيلة) أعلى منزلة فى الجنة (والفضيلة) أى الفضل الكامل بأن يكون أفضل الخلق على الاطلاق كما هو الواقع فيه وفى الحديث الشريف سلوا الله لى الوسيلة فانها لا تكون الا لرجل واحد وأرجو أن يكون أنا هو (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذى المقامات) الرتب (الجليلة) أى العظيمة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وخلقنا بأخلاقه الجميلة) تقدم تفسيره فى نظيره ثم شرع فى صيغة احتوت على خمس صلوات فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وهب) صير (لنا قلبا شكورا) بأن

يكون

يكون مصروفا فى مراضيك راضيا بأحكامك (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واجعل) صير (سعينا) عملنا (مشكورا) مقبولا (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ولقنا) أى اجعلنا متلاقين فى القيامة (نضرة) أى بهجة وحسنا (وسرورا) أى فرحا تاما وفيه تلميح للآية الكريمة والمعنى اجعلنا ممن قلت فيهم ولقاهم نضرة وسرورا (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وألق) انزل (علينا منك) متعلق بمحذوف حال من قوله (محبة ونورا) وفيه تلميح لقوله تعالى وألقيت عليك محبة منى قال بعضهم المحبة حبة نبتت فى أرض القلوب وسقيت بماء التوبة من الذنوب فأنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة وأما المحب فهو ذاهب عن نفسه متصف بذكر ربه قائم بأداء حقوقه ناظر اليه بقلبه أحرقت قلبه نار هدايته فكشف له الجبار استار غيبه فان تكلم فعن الله وان تحرك فبالله وان سكن فمع الله فهو لله وبالله ومع الله (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وهب) صير (لنا سرا) روحا صافية (بالاسرار) متعلق بقوله (مسرورا) أى فرحا ثم شرع فى صيغة احتوت على أربع صلوات فقال (اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الصادق) فى القول والفعل والنية (الامين) أى المعصوم من الخيانة فى ظاهره وباطنه قبل النبوة وبعدها ولذلك كان مسمى بهذين الاسمين من قبل البعثة (وصل وسلم على سيدنا محمد الذى جاء) ارسل متلبسا (بالحق) ضد الباطل (المبين) اى الظاهر الواضح ولذلك قال الله يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وفى الحديث تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا يضل عنها الا هالك وفى الحديث أيضا الحلال بين والحرام بين الحديث فلم يبق عذر لفطن ولا لغبى (وصل وسلم على سيدنا محمد الذى أرسلته) جعلت رسالته (رحمة للعالمين) حتى للكفار بتأخير العذاب عنهم وللمنافقين بالامان وفى الحديث أنا رحمة مهداة قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم فأمنت الدنيا من الخسف والمسخ ومن كل عذاب عام من أجل كونه فيها الى يوم القيامة (وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء) عطف عام (والمرسلين) عطف خاص (وعلى آلهم) اتباع كل (وصحبهم) من اجتمع بكل مؤمنا به (أجمعين) تأكيد (كلما) أى وقت (ذكرك) أى يا الله (الذاكرون) جمع ذاكر ضد الغافل وهم ما عدا الكافر من الجن والانس (وغفل) أى وكل وقت غفل (عن ذكرهم) أى من ذكر

من الانبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم (الغافلون) جمع غافل وانما قدرنا وقت لان ما ظرفية وكل بحسب ما تضاف اليه والمراد طلب صلوات غير متناهية لان عدد الاوقات غير متناه ثم شرع فى صيغة احتوت على صلاتين فقال (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى سائر) باقى أو جميع (أنبيائك وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ملائكتك) جمع ملك وأصله مألك على وزن مفعل من الالوك وهو الارسال دخله القلب المكانى فأخرت الهمزة التى هى فاء الكلمة عن اللام التى هى عين الكلمة ثم أسقطت الهمزة فصار وزنه معل باسقاط فاء الكلمة وتقدم الكلام على الملائكة (وأوليائك) جمع ولى وهو القائم بحقوق الله وحقوق عباده حسب الامكان سمى وليا لانه تولى خدمة ربه وانهمك فيها معرضا عن نفسه وشهواتها ففعيل بمعنى فاعل أو لان الله تعالى تولاه فلم يكله لشئ سواه ففعيل بمعنى مفعول وقال العارفون معرفة الولى أصعب من معرفة الله تعالى فان الله معروف بكماله وجماله ومن أين لمخلوق أن يعرف مخلوقا مثله لان ولايته متوقفة على اخلاصه فى العمل لربه والاخلاص سر بين العبد وربه لا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده فاذا علمت ذلك فالخلق لا تعرف من بعضها الا الظاهر ويجب عليهم تحسين الظن حيث حسن الظاهر والله متولى السرائر (من أهل أرضك وسمائك عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد ما هو كائن فى علم الله أبد الآبدين) بالمد (ودهر الداهرين) بالمد أيضا أى مدة مكث الجميع فى الدنيا والآخرة فالابد والدهر بمعنى والآبدون هم الداهرون وهو كناية عن تأبيد الصلاة (واجعلنا بـ) سبب (الصلاة عليهم) أى من ذكر (من الصديقين) جمع صديق وهو البالغ الغاية فى الصدق مع الله ومع عبيده فالصديق هو الكامل فى الصلاح فيشمل حتى الانبياء (الآمنين) من خزى الدنيا وعذاب الآخرة (يارب العالمين) مالكهم ومربيهم وقد انتهت الصيغ التى جمعها المؤلف من كلام غيره وهى ثلاثون صيغة وانما خصها بالجمع لانها كانت ورده تلقاها عن أشياخ عارفين بالسند والاجازة حتى تروحن بها وتطبع فصارت كأنها تصنيفه فلم يضعها تقليدا لاهلها وانما هو موافقة لهم فى الاجتهاد لان المجتهد لا يقلد مجتهدا واذ لك ضم لها ما أنشأه من نفسه ورتبه على حروف الهجاء واذا تاملت ما صنفه مع الذى جمعه تجد النفس فى المعرفة واحدا أو تصنيفاته أعلى يشهد بهذا

أهل النور والمعرفة وسيظهر لك بعض فضلها فى شرحها ان شاء الله تعالى وبدأ بحرف الهمزة وفيه سبع صلوات فقال

(حرف الهمزة)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد) أى مثل عدد (ما) وجد (فى الارض) من دواب وجمادات مما لا يعلم قدره الا الله تعالى (والسماء) أى وعدد ما وجد فى السماء (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى جميع الملائكة والانبياء) قدم الملائكة لتقدمهم فى الوجود لا لفضلهم على الانبياء لان مذهب الاشعرى الانبياء أفضل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله) أتباعه (وعلى سائر العلماء) جمع عالم ضد الجاهل وهو المتصف بالعلم النافع (والاولياء) عطف خاص لان الولى عالم وزيادة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تملأ) على فرض لو جسمت (سائر) جميع (الاقطار) جمع قطر بالضم كقفل وأقفال وهو الجانب والناحية وأما القطر بالكسر وزان حمل فيطلق على النحاس أو الحديد المذاب قال تعالى آتونى أفرغ عليه قطرا أى نحاسا مذابا وأما القطر بالفتح فواحده قطرة وهى النقطة (والارجاء) مرادف للاقطار (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وحققنا) اجعلنا محققين (بحقائق الصفات) جمع صفة أى صفاته تعالى (والاسماء) أى أسمائه تعالى ومعنى تحقق العبد بذلك شهوده الله فى أسمائه وصفاته فاذا كانت الصفات جمالية والاسماء جمالية اتسع صدره وارتفع قدره فيصير رحيما بشهوده الرحمن منعما عليه بجلائل النعم ويصير كريما بشهوده الكريم ويصير حليما بشهوده الحليم ويصير لطيفا بشهوده اللطيف ويصير رؤفا بشهوده الرؤف وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم تخلقوا بأخلاق الله واذا شهد الصفات الجلالية والاسماء الجلالية كجبار ومنتقم وقهار وشديد البطش تصاغر وتفانى ونسى نفسه حتى ان بعضهم يذوب جسمه من ذلك ويشم من جوفه رائحة الكبد المشوى كما وقع لابى بكر الصديق رضى الله عنه فالعارف دائما بين المظهرين تارة يشهد الاسماء والصفات الجلالية فيذوب وتضيق عليه الارض بما رحبت ويقول كما قال أبو بكر رضى الله عنه لا آمن مكر الله ولو كانت احدى قدمى داخل الجنة وتارة يشهد الصفات الجمالية والاسماء الجمالية فربما قال أنا أشفع لاهل عصرى فالكاملون تجليهم جلالى وجمالى والمتوسطون فى السير اذا شهدوا الجمال يقال لتجليهم انس واذا

شهدوا الجلال يقال له هيبة فتجليه دائر بين الانس والهيبة والمبتدؤن قبض وبسط فاذا شهد الجلال قبض واذا شهد الجمال بسط ويقال للمبتدئ والمتوسط أصحاب أحوال لانهم لايدوم لهم تجل ويقال للكامل صاحب مقام لرسوخه فى هذا المعنى نفعنا الله بهم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واجعلنا مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء) فيه تلميح للآية الكريمة وهى قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء الآية ومعنى كونه معهم لحوقه بهم فى دار السلام بسلام (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تقينا) تمنعنا بسبب (بهاشر الحساد) جمع حاسد والحسد تمنى زوال نعمة الغير باللسان أو باليد أو بالقلب فنمنعه دفع ضره عنا أى فلا يبلغ فينا أمله (والاعداء) جمع عدو ضد الحبيب وهو الساعى لك فى جلب الضرر الدنيوى أو الاخروى فيشمل نفسك وزوجك وولدك ففى الحديث الشريف أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك وقال تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم ويطلق على من يفرح بمساءتك ويحزنه مايسرك قال تعالى ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها فالمراد أى عدو ثم شرع فى حرف الباء الموحدة وفيه عشر صلوات فقال

(حرف الباء)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الناطق بالصدق) وهو مطابقة الخبر للواقع (والصواب) ضد الخطا لعصمته من خلاف ذلك (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد أفضل من أوتى) أعطى (الحكمة) العلم النافع أو النبوة (وفصل الخطاب) أى الخطاب الفاصل والمميز بين الحق والباطل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد باب الابواب) أى وسيلة الوسائل فالانبياء وسائل لاممهم والنبى وسيلة الانبياء والمشايخ وسيلة الاتباع والنبى صلى الله عليه وسلم وسيلة الاشياخ (ولباب) خالص (اللباب) الخالص فهو صلى الله عليه وسلم خيار من خيار من خيار وقال بعض العارفين لب اللب مادة النور الالهى الظاهرة فى كل شئ بكل شئ ولا توجد هذه المادة هكذا الا فى المقام المحمدى (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأزل عن قلوبنا) عقولنا بسبب نوره (ظلمة الحجاب) الاضافة بيانية والمراد الظلمة المعنوية التى تقوم بالعقول بسبب المعاصى

ورؤية النفس وشهواتها قال بعضهم

انارة العقل مكسوف بطوع هوى * وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا

وقال السيد البكرى قدس الله سره * واخرج عن كل هوى أبدا * ومن جملة الحجب خوف الخلق وهم الرزق كما قال صاحب الحكم رضى الله عنه اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس البصيرة منك ومن جملة الحجب أيضا اعتماد العبد على عمله وانتظار ثواب عليه دنيوى أو أخروى وفى الحديث الشريف فاعمل لوجه واحد يكفك كل الاوجه واذا كانت هذه الامور حجبا فما بالك بالمعاصى فقطعها محجوب من باب أولى (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وألهمنا) القى فى قلوبنا (الحكمة) العلم النافع (والصواب) ضد الخطا (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واسقنا) بهمزة القطع والوصل (من لدنك) عندك (صافى) خالص (الشراب) هو نور الايمان والمعرفة فشبه النور المعنوى بالمشروب واستعار اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية بجامع الحياة فى كل لان الماء فيه حياة النفوس وفى النور حياة الارواح والسقى ترشيح فرادهم بالخمرة والمشروب أنوار العلم والمعرفة والمحبة التى ينشأ عنها كمال العبودية كما قال بعض أتباع العارف بالله صاحب الطريقة الحفنى نفعنا الله به مخاطباله

قم هات لى خمرة المعانى * مع كل مولى لها يعانى
ثم اسقنيها بجنح ليل * صرفا على نغمة المثانى

وقال العارف بالله ابن الفارض نفعنا الله به

شربنا على ذكر الحبيب مدامة * سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم

الى آخر القصيدة فالمراد من تلك الخمرة نور المحبة والهداية التى ثبتت فى الارواح من يوم ألست بربكم بدليل قوله فى اثناء القصيدة

يقولون لى صفها فأنت بوصفها * خبير أجل عندى بأوصافها علم
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا * ونور ولا نار وروح ولا جسم

الى أن قال فى آخر القصيدة

على نفسه فليبك من ضاع عمره * وليس له منها نصيب ولا سهم

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وفهمنا أسرار الكتاب) القرآن أى والسنة قال جعفر الصادق رضى الله عنه كتاب الله تعالى على أربعة أشياء العبارات والاشارات واللطائف والحقائق فالعبارات للعوام والاشارات للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء اه فاذا علمت ذلك فالمراد بالعوام علماء الظاهر فليس لهم خوض فى القرآن الا بالمنصوص وتكلمهم بالعلوم الاشارية التى هى للخواص فضول منهم فالتكلم فى اللطائف لغير الاولياء فضول منهم ويدخلون فى الوعيد الوارد من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار مالم يمن الله عليه بعلم لدنى فحاله لا ينكر قال بعض العارفين

ولا تعدن للعلياء منك يدا * حتى تقول لك العلياء هات يدك

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واجعلنا) صيرنا (ب) سبب (الصلاة عليه) صلى الله عليه وسلم (من الانجاب) أى الخواص وتطلق الانجاب فى عرف الصوفية على طائفة فوق الابدال ويقال لهم النجباء فأول المراتب الاولياء ثم الابدال ثم النجباء ثم النقباء ثم العرفاء ثم الاقطاب ثم الغوث فيستغاث بهم فى النوازل على هذا الترتيب وان أردت تعريف كل وعددهم فعليك بكتاب المآثر الشاذلية نفعنا الله بهم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأدخلنا حضيرة القدس) تطلق على مكان عن يمين العرش من نور ويقال فيه حظيرة من الحظر وهو المنع لمنعه عن غير الخواص وهو مكان فى أعلى الجنة يشاهد المقربون فيه ربهم كما ورد ما يقتضى ذلك وتطلق على عالم الجبروت وهو عالم الاسرار وشهود الواحد القهار وهذا لا يناله فى الدنيا الا من تخلى عن الشهوات النفسانية وخرج عن الطبائع الحيوانية حتى يخرق السبعين حجابا الظلمانية التى حجبت بها النفس الامارة بالسوء وبمعنى هذا قول السيد البكرى فى ورد السحر اجعل أرواحنا سابحات فى عالم الجبروت أى عالم الاسرار كما علمت واكشف لنا عن حضائر اللاهوت أى عن الحضرة الالهية فيشهدون سر المعية التى فى قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم ومن التحقيق بهذا المقام قول ابن الفارض رضى الله عنه

ومتى غبت ظاهرا عن عيانى * ألقه نحو باطنى ألقاكا

(فى جملة الاحباب) هم المقربون قال فى فردوس العارفين قال محمد بن الصباح يؤتى بأهل الطاعة يوم القيامة فينقسمون ثلاثة أقسام فيقول الله تعالى لكل واحد ماذا

عملت من الطاعات فيقول أهل القسم الاول يارب خلقت الجنة ونعيمها فأسهرت لها ليلى وأظمأت لها نهارى فيقول له أنت انما عملت للجنة فعلى ان أعتقك من النار ثم يقول لاهل القسم الثانى ماذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت النار وعذابها فأسهرت لها ليلى وأظمأت لها نهارى فيقول انما عملت خوفا من النار فعذت منها ثم يقول للقسم الثالث ماذا عملت من الطاعات فيقول حبا لك وشوقا الى لقائك فيقول أنت عبدى حقا ارفعوا الحجاب عن عبدى فقد كان شوقه الى وشوقى اليه أشد فيرفعون الحجاب ثم يقول الله تعالى يا ولى فها أنا أحببتك فوعزتى وجلالى ما خلقت الجنة الا لاجلك ولك اليوم ما شئت اه (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والاصفياء) عطف عام (والآل) لكل من الانبياء (والاصحاب) لكل منهم أيضا ثم شرع فى حرف التاء المثناة فوق وفيه أربع عشرة صلاة فقال

(حرف التاء)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى جاء) ظهر فى عالم الاجساد ملتبسا (بالآيات) أى العلامات الدالة على نبوته من ارهاصات ومعجزات وأخبار كتب (البينات) الواضحات فى نفسها الموضحات لغيرها (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد المؤيد) المنصور (بجلائل) عظائم (المعجزات) كالقرآن فانه معجزة مستمرة الى يوم القيامة وغيره كما تقدم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد القائل انما الاعمال) أى الشرعية (بالنيات) فان لم توجد نية فلا يوجد عمل وهذا الحديث ركن فى الشريعة كما هو مبين فى محله (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد السارى سره) نوره (فى سائر) جميع (الكائنات) جمع كائنة وهى الذات الحادثة فان النور المحمدى خلقت منه الدنيا والآخرة كما فى حديث جابر (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وكفر) امح بسبب (بهاعنا) معشر المصلين والمحبين (السيئات) جمع سيئة ضد الحسنة سميت بذلك لانها تسوء صاحبها بسبب العذاب وغضب ربه ونقصه عن مراتب المطهرين (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأيدنا) انصرنا دنيا وأخرى (ب) سبب (الكرامات) جمع كرامة تطلق على الامر الخارق للعادة على يد ظاهر الصلاح لكن المراد هنا ما أكرم به العبد من العطايا الالهية كانت خارقة للعادة أم لا معنوية كالمعرفة بالله والخشية ودوام المراقبة له

والمسارعة لامتثال أمره ونهيه والرسوخ فى اليقين ودوام المتابعة لله والفهم عنه وغير ذلك من عز الدارين الذى قال فيه أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه عز الدنيا بالايمان والمعرفة وعز الآخرة باللقاء والمشاهدة أو حسية كالارزاق الدنيوية من الحلال وصحة البدن والزوجة الصالحة وحسن المنزل والمركب والفوز بالجنة من غير سابقة حساب ولا عذاب والسلامة من عذاب القبر والتنعم بنعيمه الى غير ذلك من نعم الله التى قال فيها وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وجملنا) زينا (بجميل الصفات) أى بالصفات الجميلة ضد القبيحة بان يزين ظواهرنا بامتثال الاوامر واجتناب النواهى وبواطننا بالاخلاص والمحبة والاسرار ويصونها عن الاغيار (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأزل من قلوبنا) عقولنا (حب الرياسة) خصه لانه آخر ما يخرج من قلوب الصديقين فهو داء عضال لا تنفع فيه معالجة ان لم تأته العناية والجذبات الرحمانية (وجميع الشهوات) جمع شهوة وهى ميل النفس الى أغراضها فان النفس أخت الشيطان ولا غرض لها الا فيما يغضب الرحمن ولو كانت اغراضها فى الطاعات فتصيرها سلاسل للنيران وفى الحديث لا أخاف على أمتى عبادة شمس ولا قمر وانما أخاف عليهم الشهوة الخفية وقال صاحب الحكم رب معصية أورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا وقال البوصيرى رضى الله عنه

وخالف النفس والشيطان واعصهما * وان هما محضاك النصح فاتهم

الى آخر ما قال فيما يتعلق بالنفس والشيطان وقال يوسف عليه الصلاة والسلام وما أبرئ نفسى ان النفس لأمارة بالسوء وقال القطب البكرى النفس حية تسعى وان بلغت مراتبها السبعة فالكامل لا يامن لنفسه لان جهادها هو الجهاد الاكبر كما فى الحديث رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر أراد به صلى الله عليه وسلم جهاد النفس وانما كان أكبر لانها عدو خفى بين جنبيه والشيطان مقترن بها يجرى من ابن آدم مجرى الدم فالخلاص منها جهاد أكبر ولذلك قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال المفسرون المراد به جهاد النفس والشيطان وقال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى ولذلك كان أهل الطريق مقامهم عظيم قال السيد البكرى رضى الله عنه

هذا طريق من سار فيه * ليس له قط من شبيه

وهذا الباب واسع الاطراف وفى هذا القدر كفاية (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأنعم علينا) تفضلا واحسانا منك (بتجلى الاسماء) الحسنى (والصفات) الحسنا أى بظهور أسمائك العظيمة لنا وصفاتك الكريمة بحيث لا نشهد حادثا من الحوادث ولا كونا من الاكوان الا بشهود الاسماء والصفات قبله لكون الاكوان آثارها وهو معنى قولهم العارف يرى الله فى كل شئ وقول بعض العارفين

وفى كل شئ له آية * تدل على أنه الواحد

ومعنى قول سيدى عبد الغنى النابلسى

كل شئ عقد جوهر * حلية الحسن المهيب

ومعنى حديث لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها الحديث أى كنت مسموعه عند سمعه الحوادث ومبصوره عند ابصاره الحوادث وحوله وقوته عند بطشه ومشيه أى يشهدنى كذلك لانها آثارى وهى ظاهرة بى على حد قول بعض العارفين

الله قل وذر الوجود وما حوى * ان كنت مرتادا بلوغ كمال
فالكل دون الله ان حققته * عدم على التفصيل والاجمال
من لا وجود لذاته من ذاته * فوجوده لولاه عين محال

وهذا المقام هو المسمى بوحدة الوجود ولا يدركه الشخص الا بعد الفناء فى الاحدية الذى قال فيه ابن بشيش وزج بى فى بحار الاحدية ووحدة الوجود هذه يسمى صاحبها فى مقام البقاء ويسمى غرقان فى بحر الوحدة التى هى شهود المولى من حيث قيام الاسماء والصفات به ولذلك صرح به فى الصيغة التى تليها فقال (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأغرقنا فى عين) ذات (بحر) توحيدها (الوحدة) الشبيه توحيدها بالبحر (السارية فى جميع الموجودات) الحادثة لانها آثار الذات المشهودة المتصفة بتلك الصفات فالعارف يرى الله قبل الآثار ويستدل بالله على ثبوت الآثار والمحجوب يرى الآثار قبل شهوده الله فيستدل بالآثار على الله والمصنف طلب فى صلواته أن يكون من أهل المقام الاول وهو حقيق بذلك بل ومن تبعه حقيق بذلك وقد علمت أن من غرق

فى عين بحر الوحدة يكون باقيا بالله ولابدلا بنفسه ولا بشئ سوى الله لانه يرى الاكوان كظل الشاخص فلذلك قال (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وابقنا بك) أى مشاهدين لجمالك وجلالك فى كل شئ كما قال السيد البكرى فى ورد السحر الهى جلا لنا هذا الظلام عن جلالك استارا وأفصح الصبح عن بديع جمالك وبذلك استنار (لابنا) أى لابشهود أنفسنا وحولنا وقوتنا ولا بشئ سواك لانه مقام المحجوبين (فى جميع اللحظات) متعلق بابقنا واللحظات جمع لحظة بمعنى مقدار وهو معنى قول أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه ولا تكلنا الى أنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك وحيث شهد العبد كل شئ من الله يكون دائما عن الله راض كما قال بعض العارفين

وحيث الكل منى لاقبيح * وقبح القبح من حيثى جميل

ولماذكر رضى الله عنه مقام البقاء ولا يكون صاحبه الا كامل الايمان لتخليه عن الاغيار طلب تحليته بالعطايا بقوله (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وانشر) أسبغ (علينا نعمتك) الكاملة (المخصوصة باهل العنايات) وهم الصديقون الذين أخذهم الله لنفسه على حد قوله تعالى واصطنعتك لنفسى وهذا من التحلية بعد التخلية لانه طالب الفتح الاكبر ولا يكون بالمجاهدة بل بالمواهب الربانية بخلاف التخلية من الاغيار حتى يكون من أهل البقاء فان له سببا عاديا وهو المجاهدة على يد شيخ عارف التزم معه الشروط والآداب ومن هنا حصل خلاف هل الولاية مكتسبة أولا قال بعضهم الولاية مكتسبة وقال بعضهم كالنبوة ليست مكتسبة وشيخنا المؤلف جعل الخلاف لفظيا فمن قال مكتسبة أراد بها التخلى عن الاغيار وشهود الواحد القهار فانه مكتسب بالمجاهدة كما علمت وأما الولاية بمعنى العطايا التى خصت بها أهل العنايات كالعلوم اللدنية والكشف على المغيبات والاجتماع بسيد العالمين والكرامات فليست بمكتسبة بل قد يكمل الشخص ولا يحصل له شئ من ذلك ولما كان التجلى الذاتى أعظم نعمة خصت بها أهل العنايات طلبه استقلالا بقوله (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأذقنا لذة تجلى) ظهور (الذات) العلية (وأدمها) أى تلك اللذة (علينا) معشر المصلين على الحبيب (مادامت الارض والسموات) أى مدة دوامها وهو كناية عن التابيد على حد قوله تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض واعلم أن المعرفة على قسمين خاصة

وعامة فالعامة معرفة الله بالدليل والخاصة على ثلاثة أقسام شهود أفعال وهى للابرار وشهود أسماء وصفات وهى للاخيار وشهود ذات وهى لخيار الخيار والمراد شهود الذات من غير وقوف على كنه اذ الكنه لا يدرك حتى للمصطفى لان الحادث لا يحيط بالقديم وقال شيخنا المؤلف رضى الله عنه اختلف هل تجلى الذات يكون لغير الانبياء أولا يكون الا للانبياء الصحيح أنه يكون لغير الانبياء أيضا لكن لا كتجلى الانبياء وكذلك شهود الانبياء يتفاوت فشهود نبينا أعلى لا يساويه شهود أحد ولما كان الصحيح أنه يكون لغير الانبياء طلبه المؤلف فيما تقدم قال السيد البكرى فى ألفيته التى فى التصوف رضى الله عنه

كم لذة فاقت على اللذات * تجلى علينا فى تجلى الذات

ففى تجلى وصفه يفنينا * وفى تجلى ذاته يبقينا

وكان شيخنا المؤلف يقول هذه اللذة معجلة للاولياء فى الدنيا أعظم من نعيم الجنان وهى من جملة البشرى التى قال الله فيها لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته وعلى كل من صدق برسالته) من هذه الامة وغيرها (والطف) ارفق (بنا) معشر المصلين (وبوالدينا) بكسر الدال جمع والد (وسائر المسلمين والمسلمات فى الحياة) بحفظ الدين والدنيا والبدن من كل سوء (وبعد الممات) بالخاتمة الحسنى ودخول الجنة من غير سابقة هول ثم شرع فى حرف الثاء المثلثة وفيه أربع صلوات فقال

(حرف الثاء)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد كل قديم) وهو ذات الله وصفاته ومعنى العدد الاحصاء بالنسبة لعلمه تعالى فانه هو الذى يحصى ذاته وصفاته ولا يعلم الله الا الله (وحادث) وهو ماسوى الله فيشمل نعيم الجنان وعذاب النيران فالمراد صل عليه صلاة لانهاية لها (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد صلاة) أى وسلاما وبركة (يعم) يشمل (نورها) بركتها وخيرها (جميع الحوادث) المخلوقات (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ماصدق صادق) أى مدة صدقه فى الاقوال والاحوال (ونكث) نقض (ناكث) ناقض للامور المعنوية أو الحسية يقال نكث العهد نقضه ونكث الكساء نقضه قال تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه أى نقض عهد رسول الله

وقال تعالى ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وهو من باب قتل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واكفنا) اصرف عنا معشر الحاضرين أو المؤمنين (شر الحوادث) أى النوازل والمصائب أو المراد كل حادث فانه ورد التحصن من البر والفاجر ومن الغنى والفقر ومن الصحة والمرض فان الشر قد يأتى مما فى ظاهره خير قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقد يأتى الخير مما فى ظاهره شر قال تعالى وعسى أن تكرهوا شيأ وهو خير لكم الآية ثم شرع فى حرف الجيم وفيه ثلاث صلوات فقال

(حرف الجيم)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد المخصوص) دون الانبياء والخلق أجمعين (بالاسراء) من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى أى الابعد وهو مسجد بيت المقدس وهو أول مسجد وضع بعد المسجد الحرام على البراق ليلا قال تعالى سبحان الذى أسرى بعبده الآية وكان بجسمه وروحه ومن أنكره كفر وكان قبل الهجرة بسنة (والمعراج) من بيت المقدس بعد صلاته بالانبياء والملائكة نصب على الصخرة له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب منضد باللؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة ومراقيه عشر سبع للسموات السبع والثامنة لسدرة المنتهى والتاسعة لمستوى سمع فيه صريف الاقلام والعاشرة للعرش والرفرف ورأى ربه بعينى رأسه وكلمه وفرض عليه خمسين صلاة وراجعه حتى صارت خمسا فى الاداء باقية على أصلها فى الجزاء وأعطاه مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لنفسه ولامته ورجع فرحا مسرورا مؤيدا منصورا الى مكة قبيل الفجر فمن أنكر ذلك فهو فاسق لا يبعد عنه الكفر قال تعالى وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وتوجنا) أى زينا (من القبول) لاعمالنا ورضاك علينا (أبهج) أزين (تاج) زينة التاج فى الاصل الذى يوضع على رأس الملوك مكلل بالجواهر فاطلقه وأراد لازمه وهو الزينة بسبب قبول الله للعبد وفى الحديث اذا أحب الله عبدا نادى جبريل فقال يا جبريل انى أحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم يأمره أن ينادى فى السماء ان الله يحب فلان بن فلان فاحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الارض فهذا هو المراد بالتاج كما قال السيد البكرى رضى الله عنه عبيد ولكن الملوك عبيدهم

(تنبيه) مما يسمى بالتاج بين الصوفية الذى يوضع على الرأس وقرصه صوف أبيض وهو الخرقة المشهورة للسادة الخلوتية التى هى شعارهم وفيه اشارة كما قال أستاذنا المؤلف رضى الله عنه الى سلوك طريق التصوف وبياض القلب وهو مضرب على وجه مخصوص محيط به أربع جلالات أى فى كل جهة اثنا عشر ضلعا عدة حروف لا اله الا الله اشارة الى شهود احاطة الرب به من جميع جهاته احاطة قيومية معنوية لا حسية تنزه الله عن ذلك وبعضهم يجعل وسطه زرا اشارة للوحدة وبعضهم يجعله خاليا اشارة للفناء وبعضهم يجعل فى وسطه هاء هكذا ه اشارة الى الهوية الدائرة بالعالم دوران علم وقدرة وقيومية لا دوران حس ثم ان لبس الخرقة عند القوم شرطه السلوك والاذن من الاشياخ قال بعض العارفين ان خرقة القوم لاهلها نور وزينة ولغيرهم سماجة وظلمة بل يدخل فى الوعيد فى قوله ولا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم وأما قول بعض العارفين

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم * ان التشبه بالرجال فلاح

فان المراد الاقتداء بهم فى العمل ومجاهدة النفس كما قال العارف بالله السيد البكرى رضى الله عنه

فجاهد تشاهد يا مريد تقرب * لعل الحشا بالجد ينمو حبوره

وقال سيدى عمر بن الفارض

ومن لم يجد فى حب نعم بنفسه * وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل

(صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه المحفوظين) بعناية الله (من الاعوجاج) الانحراف عن الاستقامة لكونهم عدولا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم والحديث القدسى يا محمد أصحابك عندى كالنجوم فى السماء بعضهم أضوأ من بعض فمن أخذ بقول أيهم فهو على هدى عندى ثم شرع فى حرف الحاء المهملة وفيه ست صلوات فقال

(حرف الحاء)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد زين الملاح) جمع مليح وهو حسن المنظر ومعناه انه أصل لكل مليح ويحتمل أن زين بمعنى أزين أى أحسن من كل مليح على حد قول القائل

وأحسن منك لم ترقط عينى * وأجمل منك لم تلد النساء

خلقت مبرأ من كل عيب * كأنك قد خلقت كما تشاء

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد معدن) مكان (الجود) الكرم (والسماح) مرادف وكان صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة وكان يعطى عطاء من لا يخاف الفقر ولله در القائل

له همم لا منتهى لكبارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر
له راحة لو صب معشار عشرها * على البر كان البر أندى من البحر

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ما تعاقب) توالى وتتابع (الغدو) أول النهار الى الزوال (والرواح) من الزوال الى آخر النهار أى مدة اتيان كل واحد منهما عقب صاحبه فكأنه يقول صل عليه ما دامت الدنيا (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد امام) مقدم فى الصلاة كليلة الاسراء وفى الشفاعات وفى دخول الجنة بل وفى الوجود (أهل حضرة الكريم) من أسمائه تعالى ومعناه المعطى النوال قبل السؤال أو من عطاؤه عم الطائع والعاصى (الفتاح) من أسمائه تعالى أيضا ومعناه منشئ الفتح لكل شئ وأهل الحضرة هم المقربون من ملائكة وأنبياء وأولياء وسموا بذلك لانهم لا يشهدون غير الله فهم حاضرون مع الله دائما قال سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه

ولو خطرت لى فى سواك ارادة * على خاطرى يوما حكمت بردتى

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واجعلنا) صيرنا معشر المصلين عليه بسبب (الصلاة عليه من) جملة (أهل الفوز) الظفر بالمقصود (والفلاح) مرادف (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أولى) أصحاب (الفضل) الوارد فى الكتاب والسنة قال تعالى محمد رسول الله الى آخر السورة الى غير ذلك من الآيات والاحاديث الواردة فى فضلهم (والرباح) بمعنى الربح أى الزيادة فى الفضل عن غيرهم يشهد له حديث الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضا من بعدى لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه وقال صلى الله عليه وسلم خير كم قرنى الحديث ثم شرع فى حرف الخاء المعجمة وفيه أربع صلوات فقال

(حرف الخاء المعجمة)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى بسره) روحه (استقامت) استقلت وثبتت (البرازخ) جمع برزخ يطلق على ما بين الدنيا والآخرة كحالة الشخص بعد موته الى

يوم القيامة فيقال فى البرزخ أى فى العالم المتوسط بين الدنيا والآخرة والمراد منه هنا كل واسطة لشئ فهو برزخ له فالوسائط برازخ توصل من تعلق بها وهذه لا تستقيم الا برسول الله لانه واسطة الوسائط كما قال السيد البكرى رضى الله عنه

بالبرزخ الكلى الرفيع محمد خير البريه

وغيره من الوسائط برازخ جزئية كما تقدم لك فى شرح الصلاة المشيشية انه سر الله الجامع القائم بين يدى الله والحجاب الاعظم فهى ألفاظ مترادفة والمعنى واحد (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد كل منسوخ وناسخ) أى من الآيات والاحاديث فان القرآن فيه الناسخ والمنسوخ والاحاديث كذلك (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعمر قلوبنا) عقولنا (بالنور) المعنوى وهو نور الايمان والمعرفة (الراسخ) أى الثابت بان تكون النفس مطمئنة راضية مرضية لان رسوخ النور فى العقل دليل على ذلك (صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين هم فى محبته كالجبال الرواسخ) لكونها صارت لهم طبعا والشخص لا يتحول عن طبعه ولذلك هجروا فى محبته الاهل والاوطان قال الله تعالى فيهم للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوؤا الدار والايمان الآية وقال البوصيرى * هم الجبال فسل عنهم مصادمهم * الى آخر ما قال ثم شرع فى حرف الدال المهملة وفيه عشر صلوات فقال

(حرف الدال المهملة)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد أشرف داع) دال ومرشد (الى) طاعة (الله وهاد) بمعنى ما قبله فالانبياء هداة والنبى أشرفهم قال فى البردة

لما دعا الله داعينا لطاعته * بأشرف الرسل كنا أكرم الامم

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واسلك بنا) أى اجعلنا سالكين بنا (سبيل) طريق (الرشاد) أى الصواب وهو كناية عن طلب التوفيق (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واخلع) أفض (علينا) معشر المصلين على الحبيب (خلع) آثار (الرضوان) هو انعام الله تعالى أو ارادة انعامه (والوداد) مصدر وادد كقاتل أى أحب فمعناه الحب فشبه آثار انعام الله الذى هو الرضا واعطاء الود بخلع تلبس واستعار اسم المشبه به للمشبه

على طريق الاستعارة التصريحية واضافة خلع للرضوان والوداد قرينة مانعة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وتوجنا) زينا (بتاج) زينة (القبول) منك لنا (بين العباد) فى الدنيا والآخرة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وارأف) بضم الهمزة وفتحها من باب نصر وفتح وهى شدة الرحمة (بنا) معاشر المصلين المحبين (رأفة) أى رأفة كرأفة (الحبيب) المحب (بحبيبه) محبوبه (يوم التناد) أى يوم القيامة وسمى بذلك لانه يكثر فيه النداء وينادى أصحاب الجنة أصحاب النار وبالعكس بالسعادة والشقاوة ويقول خازن الجنة يا أهل الجنة خلود بلا موت وخازن النار يا أهل النار خلود بلا موت ولها أسماء كثيرة تقدم التنبيه عليها فى شرح المسبعات والظرف يحتمل تعلقه بفعل الامر ويحتمل تعلقه برأفة وهو أولى لشموله فالمعنى على الاول نسألك الرأفة أى زيادة الرحمة بنا يوم القيامة وخصه لكونه أشد وعلى الثانى نسألك رأفة أى شدة رحمة بنا فى كل حال دنيا وأخرى مماثلة لرأفة المحب القادر المالك الغنى لمحبوبه يوم القيامة وتقدم أن المحبوبين فى حضيرة القدس (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وانشر) اشهر (طريقتنا) يعنى المشهورة بالخلوتية التى تلقيناها عن المؤلف رضى الله عنه وهو عن شمس الدين محمد بن سالم الحفناوى وهو عن سيدى مصطفى البكرى صاحب ورد السحر وهو عن سيدى عبد اللطيف الحلبى وهو عن العارف بالله مصطفى أفندى الادرنوى وهو عن سيدى على قرا باشا أفندى واشتهرت الطريقة به وهو عن سيدى اسمعيل الجرومى وهو عن سيدى عمر الفؤادى وهو عن سيدى محيى الدين القسطمونى وهو عن الشيخ شعبان القسطمونى وهو عن خير الدين التوقادى وهو عن جلبى سلطان الاقسرائى الشهير بجمال الخلوتى وهو عن محمد بن بهاء الدين الارذنجانى وهو عن سيدى يحيى الباكوبى وهو عن صدر الدين الخيالى وهو عن سيدى الحاج عز الدين وهو عن محمد ميرام الخلوتى وهو عن عمر الخلوتى وهو الذى انبلجت الطريقة على يديه وهو عن أخى محمد الخلوتى وهو عن ابراهيم الزاهد التكلانى وهو عن سيدى جمال الدين التبريزى وهو عن شهاب الدين محمد الشيرازى وهو عن ركن الدين محمد النجاشى وهو عن قطب الدين الابهرى وهو عن أبى النجيب السهروردى وهو عن عمر البكرى وهو عن وجيه الدين القاضى وهو

عن

عن محمد البكرى وهو عن محمد الدينورى وهو عن ممشاد الدينورى وهو عن سيد الطائفة الجنيد بن محمد البغدادى وهو الذى انتهت اليه الطرق المشهورة وهو عن السرى السقطى وهو عن معروف الكرخى وهو عن داود بن نصير الطائى وهو عن حبيب العجمى وهو عن الحسن البصرى وهو عن الامام على بن أبى طالب وهو عن سيد الكائنات عليه الصلاة والسلام ورضى الله عنهم وألحقنا بنسبهم أجمعين (فى سائر) جميع (البلاد) لتكثر السالكون ويعم الهدى لما فى الحديث الشريف لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وقوله تعالى ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وقال صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله وقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة وفى الحديث أوحى الله الى داود يا داود من رد الى هاربا كتبته جهبذا ومن كتبته جهبذا لم أعذبه أبدا انتهى والجهبذ بالكسر النقاد الخبير بغوامض الامور البارع العارف بطرق النقد وقال تعالى الرحمن فاسأل به خبيرا فالدال على الله هو الخبير وقد قال العارفون ليس الرجل من كمل فى نفسه بل من كمل به غيره ولا من زال عنه الخوف فى نفسه ولكن من زال به الخوف من غيره وفى الحقيقة الدال على الله تعالى هو الوارث الداخل فى قوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء فاذا لم يكن العالم دالا فقد ورد فيه وعيد عظيم منه ما ذكره الغزالى ان الله أوحى الى داود عليه السلام يا داود ان أدنى ما أصنع بالعالم اذا آثر شهوته على محبتى أن أحرمه لذيذ مناجاتى يا داود لا تسأل عنى عالما أسكرته الدنيا فيصدك عن طريق محبتى أولئك قطاع الطريق على عبادى *(فائدة)* الفرق بين الشريعة والطريقة والحقيقة أما الشريعة فهى الاحكام التى تعبدنا بها رسول الله عن الله من كل ما دلنا عليه الكتاب والسنة من الواجبات والجائزات والمندوبات والمحرمات والمكروهات وأما الطريقة فهى العمل بالواجبات والمندوبات حسب الامكان وترك المنهيات والتخلى عن فضول المباحات ولها أركان وشروط وآداب تطلب من كتب القوم وأما الحقيقة فهى ثمرة الطريقة من فهم حقائق الاشياء كشهود الاسماء والصفات وشهود الذات وأسرار القرآن وأسرار المنع والجواز والعلوم الغيبية التى لا تكتسب من معلم وانما تفهم عن الله كما قال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا أى فهما فى

قلوبكم تاخذونه عن ربكم من غير معلم وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله أى بغير واسطة معلم ومن كلام مالك رضى الله عنه من عمل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم انتهى أفاد بهذه الكلمات الشريعة والطريقة والحقيقة أما الشريعة بقوله علم والطريقة بقوله عمل والحقيقة بقوله ورثه الله علم مالم يعلم ولما كان بحر الشريعة واسعا جدا تعدد طرق العاملين بها وكلها توصل للحقيقة حيث استوفى المريد الشروط والآداب والا كان كحمار الرحا غايته مبتدأه قال السيد البكرى رضى الله عنه

ومن لم يكن فى الشوق والتوق صادقا * أحاديثه بين المحبين لاتروى

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعمر) ضد خرب (بسواطع أنوارها) أى بانوارها السواطع أى معارفها العلية وحقائقها الربانية (كل من اشتغل بها) أى بتلك الطريقة على وجه صحيح موافق لما كان عليه القوم رضى الله عنهم (من كل) شخص (حاضر وباد) الجار والمجرور بيان لمن والحاضر ساكن الحضر أى المدن والقرى خلاف البدوى وهو ساكن البادية أى التى لامدن فيها ولاقرى والمراد تعميم الدعاء للمشتغلين بها على الوجه الصحيح وأما المتشبهون بلبس الخرق المنهمكون فى الشهوات وأنواع الجهالات ولايعرفون طريقة شيخهم الا اسمها وينكبون على الدنيا انكباب الاسد على الفريسة ويخترعون أمورا لاتحل فى الشرع كالطبول والزمور والكاسات خصوصا فى مساجد الله ويكثرون من وقيد الزيت والشموع ويزعمون أنها طريقة الرحمن كلا والله بل طريقة الشيطان قال العارف بالله سيدى مصطفى البكرى قدس الله سره

واتبع شريعة أحمد خير الورى * من حاد عنها ربنا أرداه

وقال أيضا وقد نما فى ذا الزمان شرهم * حتى سما فى الناس جدا ضرهم

ولم يكن لهم هنا من يردع * من أجل ذا الدين الحنيفى ودعوا

وقال سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه

تعرض قوم للغرام وأعرضوا * بجانبهم عن صحة فيه واعتلوا

رضوا بالامانى وابتلوا بحظوظهم * وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا

فهم فى السرى لم يبرحوا عن مكانهم * وماظعنوا فى السير عنه وقد كلوا

وعن مذهبى لما استحبوا العمى على الهدى حسدا من عند أنفسهم ضلوا

وقال بعض العارفين رضى الله تعالى عنهم

ليس التصوف لبس الصوف والخلق * بل التصوف حسن السمت والخلق

فالبس من اللبس ماتختار أنت وقم * جنح الظلام وأجر الدمع فى الغسق

فرب لابس الديباج مشغله * حب الذى خلق الانسان من علق

وكم فتى لابس للخيش تحسبه * نجبا وذلك عند العارفين شقى

فان ذلك لم يحجبه ملبسه * وذا مع اللبس ماسو رفلم يفق

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وقنا شر الحساد) جمع حاسد وتقدم مافيه (وأهل البغى) الجور والظلم (والعناد) المعارضة فى الباطل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأصلح) الاصلاح ضد الافساد (ولاة) جمع وال أى حاكم (أمورنا) الدنيوية والدينية (بالعدل) ضد الجور (والسداد) الصواب فالدعاء لامراء المسلمين هو السنة وأما الدعاء عليهم فليس منها وان ظلموا فالله حسبهم (وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ذوى الفضل) الكامل (والامداد) أى الاعانة والاغاثة لمن استجار بهم دنيا وأخرى

(حرف الذال المعجمة)

وفيه ثلاث صلوات (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد أستاذ كل أستاذ) بضم الهمزة وآخره ذال معجمة هو فى الاصل رئيس الصنعة وهو أعجمى لان السين والذال المعجمة لايجتمعان فى اسم عربى واشتهر استعماله فى الشيخ الكامل وفى المصباح الاستاذ الماهر بالشئ العظيم ومعناه سيد كل سيد (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ملاذ كل ملاذ) أى ملجأ وحصن كل من يلجأ اليه ويتحصن به (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأعذنا) حصنا (من كل ما منه استعاذ) تحصن وهو شر الدارين

(حرف الراء وفيه خمس صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد معدن) مكان أخذ (الاسرار وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد مظهر) مكان ظهور (الانوار) الحسية والمعنوية كما تقدم لك فى حديث جابر (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد ما أظلم عليه الليل) من كل حادث جواهر أو اعراض (وأضاء عليه النهار) كذلك (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وقنا

عذاب النار) جهنم وطبقاتها اجعل بيننا وبينها وقاية (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه السادة) جمع سيد أى الكاملين (الأخيار) جمع خير بالتشديد أى ذى خير دنيوى وأخروى

(حرف الزاى وفيه أربع صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى تشرفت به أرض الحجاز) بكسر الحاء أى زادت على غيرها فى الشرف لكونها وطنه ومرباه والا فكل الموجودات تشرفت به (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى من اتبعه فقد فاز) أى ظفر بسعادة الدارين قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله من يطع الرسول فقد أطاع الله (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد واكشف لنا) معشر المصلين على الحبيب (عن أسرار المنع) أى النهى الصادق بالكراهة الوارد عن الشارع (والجواز) الاذن الصادق بالوجوب الوارد منه فلابد لكل من حكمة يطلع عليها الخواص وهى من جملة علم الحقيقة الذى لا يكتسب بعلم وانما هو من ثمرات العمل بالشريعة كما علمت مما تقدم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المختصين) أى الذين خصهم الله (بحسن المفاز) أى الفوز الذى هو الظفر بالمقصود

(حرف السين المهملة وفيه أربع صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد طيب الانفاس) جمع نفس بفتحتين وهو نسيم الهواء والمراد منه هنا الصفات الحسية والمعنوية فانها حميدة فلا شبيه له فى شىء منها فلذلك كان بوله أطيب من رائحة المسك الاذفر ودمه وسائر فضلاته كذلك فقد ورد أن الزبير شرب دمه صلى الله عليه وسلم فصار يفوح فمه مسكا وبقيت رائحته فى فيه الى أن مات وكان عرقه أطيب الطيب وكانوا يجعلونه فى طيبهم ومن صافحه وجد ريح كفه جميع يومه وما خفى كان أعظم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وابسط لنا الرزق) أى وسع لنا رزق الدنيا والآخرة (وأغننا عن الناس) دنيا وأخرى بالثقة بك وخلو القلب من سواك كما قال أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه نسألك الفقر مما سواك والغنى بك حتى لا نشهد الا اياك فان فقر القلب هو الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم الفقر سواد الوجه فى الدارين ونعوذ منه (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وطهرنا من الادناس)

المعنوية كالمعاصى والحجب التى تبعد عنك وهذا كما قال السيد البكرى رضى الله عنه الهى طهر سريرتى من كل شىء يبعدنى عن حضراتك ويقطعنى عن لذيذ مواصلاتك والحسية ظاهرة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين أزلت أبعدت (عنهم الالتباس) أى الاشتباه لما ورد اتقوا فراسة المؤمن فان المؤمن ينظر بنور الله وضرب الله مثلهم رضى الله عنهم بقوله تعالى أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس وقال تعالى أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فلا يجتمع التباس مع النور الذى هو المعرفة الكاملة

(حرف الشين المعجمة وفيه أربع صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى لم يرض) لنفسه الشريفة (بلين الفراش) مع كون جسمه ألين من الحرير ويؤثر فى جسده الفراش فقد ورد أنه كان له صلى الله عليه وسلم كساء يجعله طبقتين فجعلته السيدة عائشة أربعا فلما أصبح نهاها عن ذلك وقال انه وطئته أى لينه منعتنى قيامى الليلة ودخل عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه مرة منزله فوجده مضطجعا على حصير يابس قد أثر فى جسده الشريف فتصعب عمر لكونه لم يجد عند النبى فراشا لينا وقال يا رسول الله ان ملوك فارس يفرشون الحرير وأنت هكذا فغضب النبى لذلك فقال أولم تؤمن يا عمر أما ترضى أن لهم الدنيا ولنا الآخرة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى كان من خلقه) العظيم (البشاش) أى طلاقة الوجه فكان يتبسم فى وجوه الاعداء فى وقت القتال قال البوصيرى رضى الله عنه

ليته خصنى برؤية وجه * زال عن كل من رآه الشقاء
مسفر يلتقى الكتيبة بسا * ما اذا أسهم الوجوه اللقاء

ومن أوصافه فى الكتب القديمة ان الجهل عليه لا يزيده الا حلما (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى تبرأ من الغاش) فقد قال صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا وفيه تخويف باعتبار ظاهره وان كان العلماء أولوه بان المعنى ليس على طريقتنا الكاملة فلا ينافى أنه مؤمن عاص (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وارزقنا بسبب (بركته طيب المعاش) أى المعيشة الطيبة المرضية فى الدنيا والآخرة فان رزق الدارين من كفه وصل

(حرف الصاد المهملة وفيه ثلاث صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الآمر بالتقوى) التي هي امتثال المأمورات واجتناب المنهيات (والاخلاص) أى كون العمل لوجه الله الكريم فقد ورد الامر بالتقوى والاخلاص فى آيات لاتحصر وأحاديث لاتحصى (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واجعلنا) بسبب (الصلاة عليه من عبادك الخواص) الذين قلت فيهم ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقال السيد البكرى رضى الله عنه اللهم انك فتحت أقفال قلوب أهل الاختصاص وخلصتهم من قيد الاقفاص اه والمراد بقيد الاقفاص الشهوات الطبيعية التى طبع عليها القفص الذى هو الجسم ويسمون عند أهل الله بالعبيد الاحرار (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أولى) أصحاب (القرب) المعنوى من الله (والاختصاص) بالحضرة الالهية قال تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون وسيآتهم حسنات غيرهم ولذلك قيل حسنات الابرار سيآت المقربين وخاطبهم الله جل وعز مشافهة بقوله كنتم خير أمة أخرجت للناس وقال البوصيرى رضى الله عنه

مالموسى ولا لعيسى حواريون فى فضلهم ولا نقباء

(حرف الضاد المعجمة وفيه خمس صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى أزهرت) أخرجت زهرها (ببركته الرياض) جمع روضة وهى البساتين فان الازهار والاثمار فى الدنيا وفى الجنة ما وجدت الا ببركته صلى الله عليه وسلم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صاحب المدد) العطاء (الفياض) السيال كثير السكون كالبحر قال بعضهم

لا تقسه بالبحر عند نوال * يعجز البحر أن يضاهى نواله

وقال البوصيرى رضى الله عنه

كالزهر فى ترف والبدر فى شرف * والبحر فى كرم والدهر فى همم

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى أعرض) بباطنه وظاهره (عما سوى الله) من سائر الموجودات دنيا وأخرى حتى الجنة وما فيها (كل الاعراض) فمن يوم مولده نزل رافعا طرفه للسماء ليس قصده غير شهوده به قال البوصيرى رضى الله

عنه

رامقا طرفه الى السماء ومرمى * عين من شأنه العلو العلاء

ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لو اتخذت خليلا غير ربى لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الاسلام وفى الحديث أيضا قام حتى تورمت قدماه الشريفتان فقالت له عائشة رضى الله عنها أوليس أن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون عبدا شكورا قال البوصيرى رضى الله عنه

ورمت اذ رمى بها ظلم الليـل الى الله خوفه والرجاء

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وانزع) بهمزة الوصل أى اذهب (من قلوبنا) عقولنا (حب الشهوات) النفسانية (والاغراض) المبعدة عن الحضرات الالهية وهى حجب النفس الظلمانية والنورانية فالظلمانية شهوات المعاصى الباطنية والظاهرية والنورانية طلب غير الله من الامور الاخروية كالعبادة لاجل حصول العلم أو لاجل الكرامات كالكشف والطيران والجنة والخلاص من النار والقبر ونعيمه وعذابه وسعة الدنيا واقبال الناس بقصد نفعهم أو قصد الولاية أو الاجتماع بالنبى أو الانبياء أو الاولياء والحاذق يقيس كما قال بعض العارفين

أحبك لا لى بل لانك أهله * ومالى فى شئ سواك مطامع

وقال سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه

قال لى حسن كل شئ تجلى * بى تملى فقلت قصدى وراكا

وحد القلب حبه فالتفاتى * لك شرك ولا أرى الاشراكا

وقال صاحب الحكم رضى الله عنه ما أرادت همة سالك أن تقف عندما كشف لها الا ونادته هواتف الحقيقة الذى تطلب امامك اه قال تعالى وان الى ربك المنتهى ألا الى الله تصير الامور ولذلك ورد أن من عبد الله بهذا الوجه تزفه الملائكة الى الجنة مسحوبا فى سلاسل الذهب ومن هنا قال العارف بالله أبو العيفين رضى الله عنه

تركت للناس دنياهم ودينهم * شغلا بحبك يا دينى ودنيائى

وقال ابن الفارض رضى الله عنه

تعلق بأذيال الهوى واخلع الحيا * وخل سبيل الناسكين وان جلوا

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المطهرة) المنزهة (قلوبهم)

عقولهم (من الامراض) التى هى الحجب المتقدمة ظلمانية أونورانية وهكذا وصف الكاملين من أهل الله ولما كان الخلاص من تلك الحجب واجبا عينيا على كل مريد لله وضعت أهل الطريقة الخلوتية أسماء سبعة لان كمال النفس وخلاصها من تلك الحجب لا يحصل الا بتجليات تلك الاسماء على الترتيب المعلوم عندهم لانهم قسموا النفس الى سبعة أقسام أمارة ولوامة وملهمة ومطمئنة وراضية ومرضية وكاملة فاخذوا الامارة من قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وهى نفوس الفساق لا تامر بخير أصلا واللوامة من قوله تعالى ولا أقسم بالنفس اللوامة وهى تامر بالمعاصى لكن تلوم صاحبها وتتوب والملهمة من قوله تعالى فألهمها فجورها وتقواها وهى التى ألهمت عيوبها فلا ترى لها تقوى ولا عملا وصاحبها فان فى مقام السكر والمطمئنة والراضية والمرضية من قوله تعالى يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية والكاملة من قوله تعالى وادخلى جنتى وسميت مطمئنة لرجوعها لمقام البقاء بربها وسكونها للمقادير لشهودها الحق فى الآثار فترى كل شئ جميلا فلذلك كان أول قدم يضعه المريد فى الطريق وقبله كان مريدا ولم يكن من أهل الطريق فاذا استمرت تلك الطمأنينة واستمر بالباب كانت راضية فتكون مرضيا عليها من الله لان من رضى له الرضا فاذا استمر على الباب تجلى عليه الحق بشهود الذات فضلا منه واحسانا وهى الكاملة وهذا هو اشارة لقوله تعالى وادخلى جنتى أى جنة مشهودى فى الدنيا فانه تقدم لنا أن مشهود الذات نعيم معجل للاولياء أعظم من نعيم الجنان فوضعوا للمقام الاول لا اله الا الله لنفى الاغيار من كل حجاب ظلمانى ووضعوا الاسم الاعظم وهو الله للخلاص من النفس اللوامة فان تجليه يفنيها ووضعوا للمقام الثالث هو بالسكون والمدموضوع لحقيقة الحق فذكره يناسب الفانى فى ذات الله فاذا صحا من سكره وضعوا له حق لان تجليه يحصل به دوام الطمانينة لكون معنى الحق الثابت الذى لا يقبل الزوال أزلا ولا أبدا فاذا استمر ثابتا بعد صحوه من الفناء وضعوا له فى المقام الخامس حى لتجليه عليه بالحياة السرمدية فاذا خلعت عليه خلعته صارت نفسه مرضية للرب جل وعز وناسبه قيوم لان به قوام العالم فتخلع عليه خلعة القيومية وهو التصرف فى العالم فيصلح للخلافة فينتقل للكمال وهو شهود الذات فيناسبه قهار ليخلع عليه خلعة يقهر بها المعاندين والمعارضين لانه صار داعيا

من دعاة الحق وهذا الذى أبديته لك لا يؤخذ الا عن سالك الطريق بالغ الكمال آخذ لها عن الرجال بالجد والاجتهاد فان لم تجد كاملا فالزم الصلاة على الحبيب المصطفى فانها شيخ من لا شيخ له وهذه الكلمات فضول منى ولكن منى ما يليق بلومى ومن مولانا ما يليق بكرمه

(حرف الطاء المهملة وفيه أربع صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الهادى) الدال أو الموصل (الى سواء الصراط) أى الصراط السوى أى العدل الذى لا اعوجاج فيه فقد شبه دين الاسلام بالصراط الذى هو الطريق الحسى واستعار اسم المشبه به للمشبه استعارة تصريحية على حد قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم والجامع بينهما التوصل للمقصود فى كل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الآمر بالعدل) فى كل الامور دينا أو دنيا (والناهى عن التفريط) أى التضييع والتقصير فى الدين أو الدنيا (والافراط) التشديد والخروج عن الحد فى الدين أو الدنيا ففى الحديث اكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وحديث خير الامور أوسطها وحديث خير العمل ما دووم عليه وان قل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلمنا ببركته من الانحطاط) أى السقوط فى الزلات والنقص عن مراتب أهل العنايات (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين ربطوا قلوبهم) أرواحهم (بمحبته كل الارتباط) فكانوا يحبونه أكثر من أنفسهم وأولادهم وأموالهم ولذلك قتلوا من أجله آباءهم وأبناءهم وعشيرتهم وكان الواحد منهم يعذبه الاعداء بانواع العذاب لاجل سبه يسبها الرسول الله صلى الله عليه وسلم فيختار العذاب كما وقع لبلال وغيره رضى الله عنهم

(حرف الظاء المشالة وفيه ثلاث صلوات).

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد كل محفوظ) من الخلائق (وحافظ) من الخلائق ملائكة أو غيرهم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد كل موعوظ) أى كل شخص اتعظ بامر غيره وامتثل (وواعظ) وهو الآمر بالطاعة المحذر عن المعصية (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين اتعظوا منه) أى استقاموا الامره (بجميل المواعظ) أى بالمواعظ بمعنى

الاوامر والوصايا الجميلة منها قوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس طوبى لمن أنفق مالا اكتسبه من غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة
وخالط أهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته
وعزل عن الناس شره طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته
السنة ولم تستهوه البدعة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن بين مخافتين بين أجل
قد مضى لا يدرى ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقى لا يدرى ما الله قاض فيه فليأخذ
العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل
الموت فوالذى نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة
أو النار

(حرف العين المهملة وفيه خمس صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الساطع) أى المرتفع والمنتشر لتفرع كل
الانوار منه كما علمت من حديث جابر (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى تلذذ
بحديثه المسامع) أى أصحابها من المؤمنين والمؤمنات يتلذذون بسماع كلام رسول
الله منه أو من غيره قال سيدى عمر بن الفارض فى هذا المعنى

فان حدثوا عنها فكلى مسامع * وكلى ان حدثتهم ألسن تتلو

ومن ذلك أيضا قوله رضى الله عنه

يا أخت سعد من حبيب جئتنى * برسالة أديتها بتلطف
فسمعت مالم تسمعى ونظرت ما * لم تنظرى وعرفت مالم تعرفى

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذى هو لكل خير جامع) فهو جامع الكمالات
الاولين والآخرين ولذلك كان من أسمائه سر الله الجامع قال بعضهم

وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم فى واحد

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وأزل عن قلوبنا البراقع) أى الحجب الظلمانية
والنورانية حتى نشاهد الذات العلية (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله
وأصحابه الذين كان مجمعهم) جماعتهم (خير المجامع) أى الجماعات ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم لا تجتمع أمتى على ضلالة وكان اجماعهم حجة فى علم الاصول قطعية ومن خرقه
فهو ضال خارجى

(حرف الغين المعجمة وفيه صلاتان)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صاحب الرسالة والبلاغ)
أى التبليغ أو الكفاية فهو الكافى لامته بل لجميع الخلق لانه باب لهم (وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تملأ السموات والفراغ) أى الخلو
الكائن فى العالم العلوى أو السفلى والمعنى انها لو جسمت لملأت ذلك

(حرف الفاء وفيه خمس صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الآمر بالعدل والانصاف)
عطف مرادف والعدل ضد الجور وهو صادق بالعدل فى نفسه وفى غيره فالعدل فى
النفس استقامته على الدين وفى الغير معاملة الخلق بما يحبه لنفسه (وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الناهى عن التبذير) وهو صرف المال فيما حرم الله
(والاسراف) هو الافساد فى الدين أو الدنيا (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل
سيدنا محمد) الذى هو كـ(البحر الخضم) بكسر الخاء المعجمة وتشديد الميم أو تخفيفها مع
فتح الضاد أى الكثير الماء وهاتان اللغتان هما المحفوظتان عن المؤلف رضى الله عنه
وهناك أربع لغات أخر كما فى شراح الدلائل فتح الخاء وطاء ساكنة أوطاء أوطاء
ممدودة وغير ممدودة من غير خاء وترتيبها هكذا خطم خظم طام طم (الذى منه
الاغتراف) هذا هو وجه الشبه فجميع خيرات الدنيا والآخرة تغترف من النبى كما
يغترف من البحر (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأسعفنا)
أى أعنا على مهمات الدين والدنيا بسببه (كل الاسعاف) أى عناية كاملة فلا يفوتنا
شئ من خيرى الدنيا والآخرة ولا يسوءنا شئ من شر الدنيا والآخرة (وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين ارتشفوا) اقتبسوا (من فيض نوره) أى من
نوره الكثير الذى هو كالفيض أى البحر والمراد علومه ومعارفه (جميل الارتشاف)
أى أحسن الاقتباس فشبه علومه ومعارفه صلى الله عليه وسلم ببحر يرتشف أى يشرب
منه بالفم بجامع الحياة فى كل

(حرف القاف وفيه أربع صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد خير) أفضل واصله أخير
حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال (خلق الله) أى مخلوقاته (على الاطلاق) انسا وجنا
وملكا فى الدنيا والآخرة اجماعا خلافا للزمخشرى المفضل لجبريل عليه السلام واستدل

بقوله تعالى فى سورة التكوير انه لقول رسول كريم الى أن قال وما صاحبكم بمجنون
فالاوصاف الاول فى جبريل وقوله وما صاحبكم بمجنون فى سيدنا محمد أى بذى جن
أى ليس بآخذ عن الجن بل هو قول رسول كريم الخ فادعى ان هذه الآية يؤخذ منها
فضل جبريل على محمد لانه وصف جبريل بعدة أوصاف ووصف محمدا بوصف واحد
ورد عليه أهل السنة بأن هذا غلط من الزمخشرى لان سبب الآية انهم كانوا يسبون
الذى أخذ عنه النبى ويقولون انه جنى فالمقصود من الآية تعظيم جبريل ودفع النقص
عنه والمعنى ان الواسطة له رسول كريم ذو قوة عند ذى العرش وهو الله مكين ذو رتبة
عالية وما صاحبكم محمد الذى تعرفون أمانته وصدقه بآخذ عن جنى فالمقام هنا التعظيم
الواسطة وأما التفاضل بينهما فمأخوذ من أدلة أخرى منها قوله تعالى وما أرسلناك
الا رحمة للعالمين وانك لعلى خلق عظيم وأدلة ذلك من الكتاب والسنة لا تحصر قال فى
الجوهرة وأفضل الخلق على الاطلاق * نبينا فمل عن الشقاق
(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تزيل) بسبب (بها عنا) معشر
المصلين (الوهم) أى ضعف اليقين قال صاحب الحكم ما قادك شئ مثل الوهم
(والنفاق) القولى والفعلى أما القولى فهو الزندقة بان يخفى الكفر ويظهر الاسلام
وأما الفعلى فهو صفات النفس المذمومة كالرياء والسمعة والكبر والعجب والكذب
وخلف الوعد والمداهنة بان يصانع الناس بدينه لمصلحة دنياه والخديعة والغش الى غير
ذلك من الحجب الظلمانية (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة
تدخلنا) معشر المصلين عليه (بـ) سبب (ها حضرة الاطلاق) الاضافة بيانية أى حضرة هى
الاطلاق أى من قيد الاقفاص أى من الطباع الجسمانية بان يخرج العبد من أسر
الطبيعة ومن سائر الحجب الظلمانية والنورانية فيصير حرا لخروجه عن شوائب الرقية
وهذا معنى قول صاحب ورد السحر اللهم انك فتحت أقفال قلوب أهل الاختصاص
وخلصتهم من قيد الاقفاص فخلص سرائرنا من التعلق بملاحظة سواك وأفننا عن شهود
نفوسنا حتى لا نشهد الا اياك لان مراده بالاقفاص الاجسام وقيدها طبائعها وهى
الحجب النفسانية ظلمانية أو نورانية كما علمت ومعنى قوله أيضا الهى نحن الاسارى
فمن قيودنا فاطلقنا ونحن العبيد فمن سواك فخلصنا وأعتقنا وقد أشار لهذا المعنى

سيدى محمد بن وفا رضى الله عنه بقوله
و بعد الفنا فى الله كن كيفما تشا * فعلمك لا جهل وفعلك لا وزر
فصاحب هذا الوصف يقال له فى اصطلاح القوم فى حضرة الاطلاق ويقال له من
الاحرار لكونه مطلوقا من طبائعه ومن كل ما سوى مولاه باق بربه لا يشهد الا الله
وتارة تضاف حضرة الاطلاق الى الله تعالى يقال حضرة الله حضرة اطلاق معناه الغناء
المطلق والكمال المطلق والتعزز المطلق وهذا أيضا يشهده العارفون فاذا شهده العارف
ذاب من خشية الله وخاف حتى من أعماله الصالحة وهو الذى قال فيه صاحب ورد
السحر الهى انى أخاف أن تعذبنى بافضل أعمالى فكيف لا أخاف من عقابك باسوء
أحوالى وينسى المغفور له الغفران كما قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه لا آمن مكر الله
ولو كانت احدى قدمى داخل الجنة وكان يشم منه رائحة الكبد المشوى وقال عمر بن
الخطاب ليت أم عمر لم تلد عمر ليتنى كبشا فسمننى أهلى وأكلونى ومن شهود هذا المقام
جثو الانبياء على الركب يوم القيامة وقول النبى صلى الله عليه وسلم شيبتنى هود
وأخواتها فكلام المؤلف رضى الله عنه يحتمل المعنيين وكل صحيح (وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أولى البأس الشديد) أى العزو الهمة (عند) وقت
أو مكان (التلاق) أى ملاقاة الاعداء فى الحروب قال البوصيرى رضى الله عنه
أرخصوا فى الوغى نفوس ملوك * حاربوها أسلابها أغلاء

(حرف الكاف وفيه صلاتان)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ما تحركت الافلاك) أى مدة
دوام تحركها بسير النجوم والشمس والقمر وهذا يدوم ليوم القيامة فكأنه يقول صل
عليه صلاة دائمة الى يوم القيامة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد
عدد تسبيح الاملاك) أى مثل ذلك العدد وهو لا نهاية له لان تسبيح الملائكة لا ينقضى

(حرف اللام وفيه أربع صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد بطل) شجاع (الابطال) الشجعان لانه وزن
بالخلق أجمعين فرجح (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد معدن الجود) أى محل أخذ
الكرم (والنوال) الاعطاء والاحسان (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل

سيدنا محمد وأذقنا) أى اجعلنا ذائقين بفضلك واحسانك (لذة الوصال) الذى هو شهود الذات بعين القلب من غير كيف كما تقدم فى قول السيد البكرى رضى الله عنه

كم لذة فاقت على اللذات * تجلى علينا فى تجلى الذات

ويحتمل أن مراده وصال النبى صلى الله عليه وسلم وتقدم الكلام فى قوله وأذقنا بالصلاة عليه لذة وصاله والاولى التعميم (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه كملة) جمع كامل وهو البالغ الغاية فى الشرف والتقوى (الرجال) ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضا من بعدى فلو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه

(حرف الميم وفيه أربع صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد السيد الهمام) أى الملك العظيم الهيبة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر وقال البوصيرى رضى الله عنه

كأنه وهو فرد فى جلالته * فى عسكر حين تلقاه وفى حشم

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أفضل الرسل الكرام) جمع كريم وهو النفيس الكامل (عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام على مر) أصله ممر حذفت الميم الاولى تخفيفا أى مرور (الليالى) جمع ليلة وهو عند الشرعيين من غروب الشمس الى طلوع الفجر وعند الفلكيين الى طلوع الشمس (والايام) جمع يوم وهو النهار ضد الليل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا) تخلصنا معشر المصلين عليه (بها) سببها (من الشكوك) جمع شك وهو التردد بين شيئين على حد سواء (والاوهام) جمع وهم وهو الطرف المرجوح وانما طلب النجاة منهما لانهما مزرعتان للشيطان فى ابن آدم فهما باب الوسوسة وهى باب عظيم لفساد الدين لان العبد اذا تشكك فى عقائده كفر وان تشكك فى عباداته أفسدها وان تشكك فى دعواته منع من الاجابة وان أساء الظن بربه هلك لما فى الحديث الشريف أنا عند ظن عبدى بى وقول الناس ان الوسواس يعترى الصالحين كلام باطل بل ذكر الشعرانى رضى الله عنه أنه يعترى من كان عنده خبل فى عقله أو شك فى دينه ويشهد لبطلان قولهم قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وبالجملة صاحب الشكوك

والاوهام

والاوهام لا يفلح أبدا ما دام بذلك (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الائمة) جمع امام أى المقدمين على سائر الخلق ما عدا الانبياء (الاعلام) جمع علم أى كالاعلام فى الرفعة والظهور والعلم فى الاصل الراية أو الجبل

(حرف النون وفيه أربع صلوات)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد سيد) أهل (الاكوان) فى الدنيا والآخرة والاكوان جمع كون وهى السموات والارض أو المراد بالاكوان كل مخلوق فلا حاجة لتقدير أهل (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة) بحيث لو جسمت (تملأ الامكنة والازمان) الامكنة جمع مكان وهو الحيز والازمان جمع زمان يطلق على الليل والنهار وفى اصطلاح المتكلمين على مقارنة متجدد معلوم لمتجدد موهوم كقولك ولد النبى صلى الله عليه وسلم عام الفيل ان كانت الولادة مجهولة والفيل معلوما عند المخاطب أو بالعكس وفى اصطلاح الحكماء على حركة الافلاك (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة ترتقى بـ) سببـ(ـها) رقيا معنويا (الى مقام) وصف (المعرفة) بالله الكاملة (والاحسان) وهو أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا لفظ الحديث المشهور فاشار بالجملة الاولى الى عبادة أهل الشهود وبالجملة الثانية الى عبادة أهل المراقبة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الائمة الاعيان) أى الاشراف

(حرف الهاء وفيه صلاتان)

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد العالى) الرفيع (القدر) الرتبة قال البوصيرى رضى الله عنه

لو ناسبت قدره آياته عظما * أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم

(العظيم الجاه) بمعنى ما قبله وفى الحديث الشريف توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم وقد ورد أنه لا يجوز القسم على الله تعالى الا بأسمائه العلية أو بسيدنا محمد كما فى الحديث الشريف قال صلى الله عليه وسلم من كان له حاجة عند الله فليقل اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بحبيبك المصطفى عندك يا سيدنا يا محمد أتوسل بك الى ربى فى قضاء حاجتى هذه لتقضى لى اللهم شفعه فيها بجاهه عندك ومن معنى ذلك رواية الدلائل

المشهورة (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد و على آل سيدنا محمد واطلعنا) أى اجعلنا مطلعين (على أسرار لا اله الا الله) أى هذه الجملة فانها مفتاح الجنة مع عديلتها وهى محمد رسول الله فان أسرارها لاتدخل تحت حصر بل أصل لكل العلوم والمطلوب أسرار تليق بغير الانبياء ولاتحصل تلك الاسرار غالبا الالمن أكثر من ذكرها متصفا بآدابها قال الشيخ السنوسى رضى الله عنه فعلى العاقل أن يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من المعانى حتى تمتزج مع معناها بلحمه ودمه فيرى لها من الاسرار والعجائب مالا يدخل تحت حصر انتهى ولنذكر لك شيأ من جملة آداب الطريق التى هى بابها قال شيخنا المؤلف رضى الله عنه فى رسالته التى ألفها فى طريق القوم ولما رأى أهل الله ان التمسك بالتقوى على الوجه الأكمل لا يتيسر للنفس الا باصول وآداب شرطوا على من أراد أن يتمسك بها تلك الاصول والآداب فالاصول ستة أولها الجوع الاختيارى بأن لا يزيد على ثلث البطن عند شدة الجوع ولكن المبتدى لاقدرة له على ذلك غالبا فليلزم الصوم حتى ترتاض النفس والثانى العزلة عن الخلق الالضرورة من علم أو بيع أوشراء ان احتاج والثالث الصمت ظاهرا وباطنا الاعن ذكر الله والرابع السهر للذكر والفكر وأقله ثلث الليل الاخير الى طلوع الشمس والخامس دوام الذكر الذى لقنه له شيخه لايتجاوزه الى غيره الاباذنه والاوراد المخصوصة بطريق شيخه السادس الشيخ الذى سلك طريقته وعلم مافيها وأما الآداب فهى كثيرة جدا فنقتصر منها على المهمات بعضها يتعلق بحق الشيخ و بعضها يتعلق بحق الاخوان الذين معه فى الطريق و بعضها يتعلق بحق العامة و بعضها يتعلق بنفسه و بالتى نذكرها يتيسر له ان شاء الله مالم نذكره فالآداب التى تطلب من المريد فى حق الشيخ أوجبها تعظيمه وتوقيره ظاهرا وباطنا وعدم الاعتراض عليه فى شئ فعله ولو كان ظاهره انه حرام ويؤول ماانبهم عليه ولا يلتجئ لغيره من الصالحين ولايزور صالحا الاباذنه ولايحضر مجلس غيره ولايسمع من سواه حتى يتم سقيه مما سر شيخه ولا يقعد و شيخه واقف ولا ينام بحضرته الاباذنه فى محل الضرورات ولايكثر الكلام بحضرته ولو باسطه ولا يجلس على سجادته ولايسبح بسبحته ولا يجلس فى المكان المعد له ولايفعل فعلا من الامور المهمة الاباذنه ولايمسك يده للسلام وهى مشغولة بشئ بل يسلم عليه بلسانه ولايمشى أمامه ولايساويه

فى

فى مشيه الا بليل مظلم ليكون مشيه أمامه صونا له وأن لايذكره عند أعدائه وأن يحفظه فى غيبته كحفظه فى حضوره وأن يلاحظه بقلبه فى جميع أحواله و يرى كل نعمة وصلت له من بركته وأن لا يعاشر من كان الشيخ يكرهه وأن يصبر على جفوته واعراضه عنه وأن يحمل كلامه على ظاهره فيمتثله الا لقرينة صارفة عن ارادة الظاهر وأن يلازم الورد الذى رتبه فان مدد الشيخ فى ورده فمن تخلف عنه حرم المدد وأن يقدم محبته على محبة غيره ماعدا الله ورسوله فانهما المقصودة بالذات ومحبة الشيخ وسيلة وأما الآداب التى فى حق اخوانه فيكون محبا لهم ولا يخص نفسه بشئ دونهم و يحب لهم مايحب لنفسه ويعودهم اذا مرضوا و يسأل عنهم اذا غابوا و يبدرهم بالسلام وطلاقة الوجه وأن يراهم خيرا منه و يطلب منهم الرضا ولا يزاحمهم على أمر دنيوى بل يبذل لهم مافتح عليه به و يوقر كبيرهم و يرحم صغيرهم و يتعاون معهم على حب الله وليجعل رأس ماله مسامحة اخوانه و يخدمهم ولو بتقديم النعال لهم وأما الآداب التى تتعلق بالعامة فالتواضع و بذل الطعام وافشاء السلام والصدق معهم فى جميع الاحوال وأكثر ماتقدم فى الآداب المتعلقة بالاخوان تجرى هنا وأما الآداب التى تتعلق به فى نفسه فانه يكون مشغولا بالله زاهدا فيما سواه غاضا عن المحارم ليس للدنيا عنده قيمة تاركا الفضول الحلال كالتوسعة فى المأكل والمشرب والملبس والمنكح والمركب مقتصرا على قدر الكفاية مديم الطهارة لا ينام على جنابة ولا يفضى بيده الى عورته الا فى ضرورته ولا يكشف عورته ولو بخلوة ولا يطمع فيما فى أيدى الناس يحاسب نفسه على الدوام لا يأكل الا حلالا وهو ماجهل أصله يكابد نفسه عن النظر الى الصور الجميلة من النساء والاحداث فان تلك قواطع عن الله تسد باب الفتح أجارنا الله من ارتكابها و يطالع كتب القوم ككتب سيدى عبد الوهاب الشعرانى فانها تعلم الآداب وحاصل ماهنالك ان طريق القوم سداها هذه الآداب ولحمتها الذكر فلا يتم نسجها الا بهما و يكون فى الذكر على طهارة من حدث وخبث مستقبلا ان كان وحده والاتحلقوا و يستحضر شيخه ليكون رفيقه فى السير الى الله ويذكر الله حبا فى الله و يغمض عينيه لانه أسرع فى تنوير القلب و يميل برأسه فى ذكر لا اله الا الله الى الجهة اليمنى بلا و يرجع باله الى جهة صدره و بالا الله الى جهة القلب و ينتعها من سرته الى قلبه حتى تنزل الجلالة على القلب فتحرق

سائر الخواطر الرديئة و يحقق الهمزة و يمد الالف مدا طبيعيا أو أكثر و يفتح الهاء من
الله و يسكن الهاء من الله وأما بقية الاسماء السبعة التي تقدم لك ذكرها فينتزعها من
سرته و ينزل بها على قلبه و يصغي حال الذكر الى قلبه مستحضرا للمعنى حتى كان قلبه هو
الذاكر وهو يسمعه ولا يختم حتى يحصل له نوع من الاستغراق وشوق وهيمان ثم اذا
ختم سكت وسكن واستحضر الذكر بجوارحه على قلبه مترقبا الوارد الذكر فلعله يرد عليه
وارد في لمحة فيعمره بما لم تعمره المجاهدة ثلاثين سنة وهذا الوارد اما وارد زهد أو ورع
أو تحمل أذى أو كشف أو محبة أو غير ذلك فاذا سكت وسكن وكتم نفسه مرارا دار الوارد
في جميع عوالمه فيجب عليه التمهل حتى يتمكن ومن آدابه المؤكدة عدم شرب الماء
عقبه أو اثناءه لان الذكر حرارة تجلب الانوار والتجليات والواردات و بشرب الماء
تطفأ تلك الحرارة وأقله أن يصبر نحو نصف ساعة فلكية وكلما كثر كان أحسن انتهى
باختصار من الرسالة المذكورة

(حرف الواو وفيه ست صلوات)

(اللهم صل وسلم و بارك على سيدنا محمد و على آل سيدنا محمد الذي ما نطق) ولا فعل
ولا أقر أحدا (عن الهوى) أى هوى النفس وأغراضها قال تعالى وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى فجميع أحواله صلى الله عليه وسلم بالوحي حتى اجتهاده
فالكل مأمور به من حضرة الغيب ولذا كانت أحواله دائرة بين الواجب والمندوب
(وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد و على آل سيدنا محمد الذي ما ضل عن الحق) أى
ما زال ولا تحول عمدا ولا خطأ ولا نسيانا عن طريق الهدى (وما غوى) مرادف لما قبله
فالغي هو الضلال والنبي معصوم من ذلك بل و جميع الانبياء قبل النبوة و بعدها وما ورد
مما يوهم خلاف ذلك مؤول كما هو مبين في عقائد التوحيد (وصل وسلم و بارك على سيدنا
محمد و على آل سيدنا محمد وألبسنا بالصلاة عليه لباس التقوى) وهي حفظ البواطن
من الاغيار والظواهر من مخالفة العزيز القهار سئل الجنيد عن التقوى فقال ان لا يراك
حيث نهاك وأن لا يفقدك حيث أمرك فشبه التزين بامتثال المأمورات واجتناب
المنهيات باللباس واستعار اسم المشبه به للمشبه على طريقة الاستعارة التصريحية
الاصلية نظير قوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير وهو معنى قول صاحب ورد السحر
الهي زين ظاهري بامتثال ما أمرتني به ونهيتني عنه وزين سري بالاسرار وعن الاغيار

فصنه (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد و على آل سيدنا محمد وطهرنا) نظفنا (بها من
الشكوى) الظاهرية والباطنية لسوالك فانه خسران (والدعوى) للصلاح بان يزعم
انه تقي أو أنه أفضل من غيره فان هذا من صفات ابليس طرد عن رحمة الله بقوله أنا خير
منه قال تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وقال بعضهم

نفس التقي ذليلة * و بغيرها مشغولة

(وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد و على آل سيدنا محمد وكف) أحجب واصرف (عنا
بـ) سبب (ها الاسوى) ما يسوء الشخص في الدنيا والآخرة (والبلوى) المصيبة والمحنة
(وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد و على آل سيدنا محمد والطف) أوصل احسانك (بنا)
معشر المصلين عليه (بـ) سبب (بركتها) خيراتها المتزايدة (في السر) ضد الجهر
(والنجوى) الجهر والجار والمجرور وما عطف عليه متعلق بالطف

(حرف لا وفيه أربع صلوات)

(اللهم صل وسلم و بارك على سيدنا محمد ذي) صاحب (المقام الاعلى) الارفع من كل
رفيع دنيا وأخرى قال البوصيري رضي الله عنه

كيف ترقى رقيك الانبياء * يا سماء ما طاولتها سماء

(والسر الاجلى) أى الاوضح المنكشف في الدنيا والآخرة لانه سر الله الجامع كما علمت
مما تقدم (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد في الخلا) أى الفضاء وهو بالمد وأما
بالقصر فهو الرطب من الحشيش وليس مرادا ولكن يقصره القارئ للسجع
(والملا) أشراف القوم والجماعات من الناس وهو مهموز و يقصر للسجع أيضا
(وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد سيد أهل العلى) جمع عليا مثل كبرى وكبر
وهي الرتب العالية (وصل وسلم و بارك على سيدنا محمد و على آل سيدنا محمد واكشف)
أوضح (لنا) معشر المصلين (عن مقامات) رتب (الولاء) بالفتح والمد النسبة
الحاصلة بين المعتق بالكسر ومعتوقه وفي الحديث الولاء لحمة كلحمة النسب والمراد هنا
عتق النفوس فكأنه قال اكشف لنا عن مراتب وأحوال الذين أعتقوا أنفسهم من
سجن الطبيعة فصاروا أحرارا والمعنى عرفنا حقيقة ذلك فنتصف بها (والاستجلا)
أى الانكشاف والمراد به البقاء بالله بعد الفناء عن الاغيار

(حرف الياء التحتية وفيه أربع صلوات)

فجملة ماذكره في الحروف مائة وتسع وثلاثون صلاة وقبل الحروف احدى وخمسون وفي المسبعات واحدة فاذا انظرت للمكرر تبلغ مائتين وثلاثين (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى كل نبي) بالياء لاجل السجع وان كان يجوز فيه الهمز (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى كل ملك وولي) وتقدم الكلام على ذلك كله (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى كل عالم وتقي) عطف خاص بحسب الصورة والافصاحب العلم الخالي من التقوى لايقال له عالم شرعا قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وفي الحديث لايكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا انتهى ولاتحصل التقوى الابالعلم قال الجنيد رضي الله عنه العلم لذة تعرف بها ربك ولاتعدو قدرك ومن ذلك قولهم من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تصوف وتفقه فقد تحقق (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه وعلى سائر) باقي أو جميع (المؤمنين والمؤمنات) من هذه الامة وغيرها (الاحياء منهم والاموات) ففي الحديث من أراد أن يكثر ماله فليقل اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ذكره في الحصن الحصين (وتابع) واصل (بيننا) معشر المصلين (وبينهم) من ذكر (بالخيرات والبركات) الدنيوية والاخروية (انك قريب) قربا معنويا يقال فيه مكانة لامكان قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب وفي هذا الدعاء تلميح لهذه الآية (مجيب الدعوات) للسائلين وان عصاة (رب العالمين) أي يامالك العالمين ورد مامن عبد يقول يارب الا قال الله لبيك ياعبدي انتهى أي أجبتك اجابة بعد اجابة على سبيل الاستمرار (اللهم) أي ياالله (اجعل) صير (خير) أفضل (أعمالنا) معشر المصلين (خواتيمها) لان العبرة بها والعبد يبعث يوم القيامة على الحالة التي مات عليها (وخير أيامنا يوم لقائك) يارينا وهو يوم وقوفنا بين يديك للحساب بأن تجعلنا ممن قلت فيهم فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى أهله مسرورا وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة (ربنا) أي يارينا (أتمم لنا نورنا) في الدنيا بالايمان والمعرفة وفي الآخرة باللقاء والمشاهدة (واغفر لنا) استر ذنوبنا عن غيرك ولاتؤاخذنا بها كبيرها وصغيرها (انك

على كل شيء قدير) أي لانك قدير على كل شيء سوى ذاتك وصفاتك لان القدرة لاتتعلق الا بالممكن وفيه اقتباس من قوله تعالى يوم لايخزي الله النبي الآية وهذه الدعوات التي ختم بها ما بين قرآن وأحاديث وهي أشرف الدعوات واقتبس أيضا الآية التي هي محكية عن قوم عيسى لشرف الدعوات القرآنية كما علمت وليتحقق الاجابة بها فقال (ربنا آمنا) صدقنا بقلوبنا وانقدنا بظواهرنا (بما أنزلت) من جميع الكتب السماوية (واتبعنا الرسول) ويريد الداعي سيدنا محمدا وان كان المراد به في الآية عيسى عليهما الصلاة والسلام (فاكتبنا) أي أثبتنا في أم الكتاب (مع الشاهدين) لك بالوحدانية ولمحمد بالرسالة هكذا يقصد القارئ وان كان أصلها في عيسى كما علمت وفي الحقيقة يلزم من الايمان بمحمد وبما أنزل عليه الايمان بعيسى وسائر الانبياء لكونه سر الله الجامع ولذلك قال تعالى في حقه وحق المؤمنين به آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته الآية وقال تعالى والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف نؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما (اللهم اغفر لنا ماقدمنا) من المعاصي والتقصير (وما أخرنا) من المأمورات عن أوقاتها (وما أسررنا) بيننا وبينك (وما أعلنا) بين العباد (وما أنت أعلم به منا) من كل معصية وعيب تعلمه منا ولانعلمه من أنفسنا (اللهم أرنا) اصله أرئنا نقلت حركة الهمزة للساكن قبلها فسقطت الهمزة أي أعلمنا (الحق) في نفس الامر (حقا) في أنفسنا (ف) يتسبب عن ذلك أن (نتبعه وأرنا الباطل باطلا فنجتنبه) وفي تقريره مافي الحق وهو كناية عن طلب العصمة الجائزة وهذا معنى قول أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه نسألك العصمة في الحركات والسكنات والكلمات والارادات والخطرات من الشكوك والظنون والاوهام الساترة للقلوب عن مطالعة الغيوب (برحمتك) انعامك واحسانك لاوجوبا عليك (ياأرحم الراحمين) خص هذا الاسم الشريف لما ورد في الحديث اذا قال العبد ياأرحم الراحمين قال له الرب ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل (اللهم اكفنا) بهمزة الوصل وهذا الى قوله عمن سواك لفظ حديث ورد أن من دعا به وعليه مثل أحد دينا قضاه الله عنه (بحلالك عن حرامك وأغننا) بهمزة القطع (بفضلك) احسانك (عمن سواك) من جميع الخلق فالمقصود الغنى القلبي كما في الحديث خير الغنى غنى النفس وهو الوثوق بالله

واليأس مما فى أيدى الناس كما قال أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه نسألك الفقر مما
سواك والغنى بك حتى لا نشهد الا اياك وتقدم أن الفقر القلبى هو سواد الوجه فى
الدارين (اللهم يسر لنا أمورنا) الدينية والدنيوية (مع الراحة لقلوبنا) بحيث لا تكون
مشغولة بغيرك لتحققها بتقواك قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الآية وقال
تعالى ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا (وأبداننا) بان تجعلها مشغولة بخدمتك
لما فى الحديث أوحى الله الى الدنيا يا دنيا من خدمنى فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه
(والسلامة والعافية) بالجر عطف على الراحة (فى ديننا) بان تكون العبادة منا كاملة
(ودنيانا) بحيث تكون محفوظة علينا من الحلال (وآخرتنا) بحيث نأمن من فتنة
القبر وعذابه وفتنة الموقف وعذابه وندخل الجنة من غير سابقة عذاب ولا حساب
(انك على كل شئ قدير اللهم ارزقنا حسن التوكل) الاعتماد فى ظواهرنا وبواطننا
(عليك ودوام الاقبال) بالطاعة والمحبة (عليك واكفنا شر وساوس الشيطان) بان
تجعلنا ممن قلت فيهم ان عبادى ليس لك عليهم سلطان (وقنا) أصله اوقنا حذفت الواو
حملا على حذفها فى المضارع ثم استغنى عن همزة الوصل فسقطت (شر الانس) برا
وفاجرا (والجان) برا وفاجرا (واخلع علينا خلع الرضوان) تقدم الكلام عليه فى حرف
الدال (وهب لنا حقيقة الايمان) بان يكون الله ورسوله أحب الينا من أنفسنا ومن
الخلق أجمعين (وتول قبض أرواحنا) جمع روح واختلف فيها على ثلاثمائة قول
والحق لا يعلمها غير الله ورسوله قال تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى
(عند) حضور (الاجل بيدك) أى قدرتك بحيث لا نشاهد ملكا يقبضها وانما نشاهدك
فنكون من شهداء المحبة فقد ورد أن أرواحهم يقبضها الرحمن (مع شدة الشوق الى
لقائك يا رحمن اللهم انى أسألك علما نافعا) وهو علم الشريعة (وقلبا خاشعا) من هيبتك
(ونورا ساطعا) معنويا فى القلب وهو نور الايمان والمعرفة الذى قال الله فيه مثل نوره
كمشكاة فيها مصباح الى يهدى الله لنوره من يشاء وحسيا فى القيامة بحيث نكون
من الذين قلت فيهم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم الآية (ورزقا واسعا) فى
الدنيا والآخرة (وشفاء من كل داء) ظاهرى وباطنى (وأسألك الغنى عن الناس) دنيا
وأخرى وهذا الدعاء لفظ حديث ورد فى الجامع الصغير وغيره (رب اشرح) وسع (لى

صدرى) قلبى من تسمية الحال باسم المحل (ويسر لى أمرى) الدنيوى والاخروى
(واحلل عقدة) لكنة (من لسانى يفقهوا) يفهموا (قولى) فى الحق وهذا الدعاء
مقتبس من الآية الكريمة التى هى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام ولكن
الداعى يقصد نفسه كما علمت مما تقدم (رب أوزعنى) ألهمنى (أن أشكر نعمتك التى
أنعمت) بها (على وعلى والدى) والمراد بالنعمة الجنس الصادق بالنعم الدنيوية
والاخروية التى لا تحصى (و) ألهمنى (أن أعمل صالحا ترضاه) وترضى على بسببه
(وأدخلنى) بسبب (رحمتك) انعامك واحسانك (فى) زمرة (عبادك الصالحين) وهم
الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين فان الصلاة مقول بالتشكيك فيشمل
الانبياء وغيرهم وهذا مقتبس من الآية التى كان يدعو بها سليمان عليه السلام
(رب اغفر) استر ولا تؤاخذ (وارحم) أنعم علينا بعد الغفران بنعم الدارين (وأنت
خير الراحمين) لانك راحم الجميع وخالق الرحمة فيهم *(فائدة)* كرر فى هذا الدعاء
لفظ رب خمس مرات اقتداء بالآية الكريمة وهى قوله ان فى خلق السموات والارض
الى قوله فاستجاب لهم ربهم رجاء للاجابة ولما قيل انه الاسم الاعظم وأن من كرره
خمسا ودعا استجيب له كما ذكره فى تلك الآيات ثم ختم كتابه بما ختم الله به سورة الصافات
بقوله (سبحان) تنزيها (ربك) يا محمد (رب العزة) الغلبة كما قال الجلال أو الهيبة التى
خلقها فى الملوك وفى سائر الخلق وقد ورد أيضا أن العزة حية ملتفة حول العرش رأسها
عند ذنبها (عما يصفون) أى عن أوصافهم فى الله بثبوت الشريك والولد والصاحبة
وغير ذلك (وسلام) تحية لائقة من الله (على المرسلين) جمع مرسل كان من الآدميين
أو الملائكة وقال الجلال المبلغين عن الله التوحيد والشرائع (والحمد لله رب العالمين
* اللهم صل وسلم على سيدنا محمد فى الاولين الى آخره) أى يختم الدعاء بتلك الصيغة
المشهورة عند أهل الطريق وتمامها وصل وسلم على سيدنا محمد فى الآخرين وصل وسلم
على سيدنا محمد فى كل وقت وحين وصل وسلم على سيدنا محمد فى الملأ الأعلى الى يوم الدين
وصل وسلم على جميع الانبياء والمرسلين وعلى الملائكة المقربين وعلى عباد الله
الصالحين من أهل السموات وأهل الارضين ورضى الله تبارك وتعالى عن ساداتنا ذوى
القدر الجلى أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وعن سائر أصحاب رسول الله أجمعين والتابعين

لهم باحسان الى يوم الدين احشرنا وارحمنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين يا ألله ياحى
ياقيوم لا اله الا أنت يا ألله ياربنا ياواسع المغفرة ياأرحم الراحمين اللهم آمين (لا اله الا الله
مائة) أى تذكرها مائة فأكثر (وهنا تم ماوفق به الجليل وحسبنا) كافينا (الله) قال
تعالى أليس الله بكاف عبده (ونعم الوكيل) الكفيل (ولاحول) لاتحول لنا عن
معصية الله الا بعصمة الله (ولا قوة) لنا على طاعة الله (الا) بمعونة (الله العلى) المنزه عن
كل نقص (العظيم) المتصف بكل كمال (والحمد لله رب العالمين آمين) نختم بها لما
ورد أن آمين خاتم رب العالمين وهى اسم فعل بمعنى استجب تلاوتنا وصلواتنا ودعواتنا
التى جمعت معارف كالبحار الذاخرة * ومحاسن كالدرر الفاخرة وخطابك كأنما
تشاهد فى الآخرة * فلله دره من عارف جمع فيه الكمالات الباطنة والظاهرة
وخير الدنيا والآخرة * وما أبداه لكم فى هذا الكتاب فهو بعض صفاته
الظاهرة * فما بالك بمقامه فى الآخرة * فهنيئا لتاليها الصادق الراضى بعين البصيرة
والباصرة فلاشك ان الله يخلع عليه خلع الرضوان فى الدنيا والآخرة والحمد
لله على التمام والصلاة والسلام على سيد الانام وعلى آله وأصحابه
بدور الظلام وأشياخنا وأشياخهم الى منتهى الاسلام وقد
تمت هذه الكلمات المزجاة البائرة * وبامتزاجها
بأصلها تكون رابحة فاخرة * يوم الخميس
المبارك عاشر يوم مضى من شهر رمضان سنة
١٢١٩ تسعة عشر ومائتين وألف
من هجرة من له العز والشرف
فى مشهد الامام الحسين
رضى الله عنه
آمين تم

هذا شرح المنظومة الدردرية للعالم العلامة والبحر الفهامة
الجامع بين الشريعة والحقيقة أبى الارشاد مولانا
الشيخ أحمد الصاوى نفعنا الله سبحانه وتعالى
ببركاته دنيا وأخرى والمسلمين أجمعين
بجاه سيد المرسلين
آمين آمين
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى له الاسماء الحسنى والصفات العلى وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغنا بها مقامات أهل الولا وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى اصطفاه الله فعلا صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه فى الآخرة والاولى (وبعد) فيقول العبد الفقير الراجى من ربه ستر المساوى أحمد بن محمد الصاوى المالكى الخلوتى الدرديرى لما كانت منظومة أسماء الله الحسنى لشيخنا وشيخ مشايخنا امام العصر ووحيد الدهر القطب الشهير والشهاب المنير أبى البركات ومهبط الرحمات الذى عم فضله الكبير والصغير أحمد بن محمد الدردير المالكى العدوى الخلوتى عديمة النظير لاحتوائها على الدعوات الجامعه والاسرار اللامعه * ولذلك قال مؤلفها ان كل بيت منها حزب مستقل جامع لخيرى الدنيا والآخرة صارف لسوئهما وهى آخر العلوم الالهية التى ظهرت على لسانه وقد ألقيت عليه فى ليلة واحدة فقام من فراشه وكتبها وقال العارفون أنفع علم يؤخذ عن أهل الله آخر كلامهم لانه زبدة

معارفهم وجوامع أسرارهم وأخبرنى أنه يقرأها فى اليوم والليلة ثلاث مرات وقد تعلق بها أتباعه وشاعت بينهم وامتزجت بأرواحهم وسرت فيهم سريان الماء فى العود الاخضر أمرنى من لا تسعنى مخالفته خليفته ووارث حاله أخونا فى الله الشيخ صالح السباعى أن أضع عليها شرحا يحل ظواهرها ويبين بعض خواصها فأجبته لذلك راجيا من الله تحقيق ما يقول العلمى بأن لسان العارف ترجمان عن ربه وهذه المنظومة من البحر الطويل وأجزاؤه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن مرتين وقد بلغت الغاية فى حسن نظمها فأبياتها فرائد ولذلك شرحنا كل بيت على حدته وذكرنا لكل بيت خاصية منفردة وهذا غاية فهمى وأعتذر لذوى الالباب أن ينظروا بعين الرضا والصواب فما كان من كمال فهو من فيض مؤلفها وما كان من نقص فليقبلونى منه وها أنا أقول راجيا من ربى لى ولاحبابى بلوغ المأمول قال رضى الله عنه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الباء للاستعانة أو للمصاحبة على وجه التبرك متعلقة بمحذوف تقديره أؤلف أو أبتدئ وانما افتتحت البسملة بالباء لما فيها من الانكسار والتواضع وفى الحديث من تواضع لله رفعه ومن تكبر وضعه وكان صلى الله عليه وسلم يفتتح باسمك اللهم الى ان نزلت بسم الله مجراها فكان يفتتح ببسم الله الى ان نزلت قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فكان يفتتح ببسم الله الرحمن الى أن نزلت آية النمل فكملها فى الافتتاح وقال العارفون لفظ الجلالة هو الاسم الجامع ألا ترى ان المريض اذا قال يا ألله كان مراده يا شافى والتائب اذا قال يا الله كان مراده يا تواب وهكذا قال بعضهم لفظ الجلالة أربعة أحرف حاصلها ثلاثة أحرف ألف ولام وهاء فالالف اشارة الى قيام الحق بذاته وانفراده عن مصنوعاته فان الالف لا تعلق له بغيره واللام اشارة الى أنه مالك جميع المخلوقات والهاء اشارة الى أنه هادى من فى السموات ومن فى الارض الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية وقال سيدى عبد القادر الجيلانى الله هو الاسم الاعظم وانما يستجاب لك ان قلت يا الله وليس فى قلبك غيره ولهذا الاسم الشريف خواص عجيبة (منها) أن من داوم على ذكره فى خلوة مجردا بان يقول الله الله حتى يغلب عليه منه حال شاهد عجائب الملكوت ويقول باذن الله للشئ كن فيكون وهو ذكر الا كابر من

المولهين وأرباب المقامات وأهل الكشف التام قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وذكر بعض العلماء أن من كتبه في اناء مكررا بحسب ما يسع الاناء ورش به وجه المصروع أحرق شيطانه ومن ذكره سبعين ألف مرة في موضع خال من الاصوات لا يسأل الله تعالى شيأ الا أعطاه اياه وان واظب على ذلك كان مجاب الدعوة ومن دعا به على ظالم أخذ لوقته ويكتب بعدد حروفه لسائر الامراض ويشرب به المريض يعافى باذن الله ومن قال كل يوم بعد صلاة الصبح هو الله سبعا وسبعين مرة رأى بركتها في دينه ودنياه وشاهد في نفسه أشياء عجيبة وغير ذلك والرحمن الرحيم صفتان مشتقتان من الرحمة بمعنى الاحسان أو ارادته والرحمن أبلغ من الرحيم لان معناه المنعم بجلائل النعم والرحيم المنعم بدقائقها ولان زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى غالبا كما في قطع بالتخفيف وقطع بالتشديد ولا بلاغته قدمه ولانه صار كالعلم من حيث انه لا يوصف به غيره تعالى لكونه المنعم بجلائل النعم وأصولها وذلك لا يكون لغيره وذكر الرحيم ليتناول ما خرج من النعم فيكون كالتتمة والرديف له وقيل في معناهما غير ذلك ومن خواص الرحمن أن من أكثر من ذكره نظر الله اليه بعين الرحمة ويصلح ذكرا لمن كان اسمه عبد الرحمن ومن واظب على ذكره كان ملطوفا به في جميع أحواله وروى عن الخضر عليه السلام أنه قال ما من عبد صلى عصر الجمعة واستقبل القبلة وقال يا الله يا رحمن الى أن تغيب الشمس وسأل الله تعالى شيأ من أمور الدنيا والآخرة الا أعطاه اياه واذا كتبه انسان بمسك وزعفران خمسا وخمسين مرة وحمله كان مبارك الطلعة مهابا مقبولا عند كل أحد ومن خواص الرحيم أن من كتبه في ورقة احدى وعشرين مرة وعلقها على صاحب الصداع برأ باذن الله تعالى ومن كتبه في كف مصروع وذكره في أذنه سبع مرات أفاق من ساعته وأما خواص البسملة بتمامها فكثيرة (منها) أنه اذا تلاها شخص عدد حروفها سبعمائة وستة وثمانين مرة سبعة أيام على أى شئ كان من جلب نفع أو دفع ضر أو بضاعة خاف عليها أن تكسد حصل المطلوب وربحت البضاعة واذا تلا هذا العدد على قدح ماء وسقى للبليد زال ما به من البلادة وحفظ كل شئ سمعه باذن الله تعالى واذا تليت في أذن مصروع احدى وأربعين مرة أفاق من ساعته واذا تلاها شخص عند النوم احدى

وعشرين مرة أمن تلك الليلة من الشيطان وبيته من السرقة وأمن ميتة الفجأة وغير ذلك من البلايا ونقل عن الشاذلى رضى الله تعالى عنه أن من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم اثنى عشر ألف مرة فك رقبته من النار واستجيبت دعوته وعن بعضهم أن من كانت له حاجة الى الله تعالى فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اثنى عشر ألف مرة ويصلى بعد كل ألف ركعتين ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ويسأل الله حاجته ويستمر هكذا الى أن يتم العدد قضيت حاجته كائنة ما كانت قال رضى الله عنه

(تباركت يا الله ربى لك الثنا * فحمدا لمولانا وشكرا لربنا)

لما افتتح المصنف رضى الله عنه كتابه بالبسملة افتتاحا حقيقيا وهو ما تقدم أمام المقصود ولم يسبقه شئ افتتح بالجملة افتتاحا اضافيا وهو ما تقدم أمام المقصود ولو سبقه شئ فقال تباركت الخ وانما قدم البسملة اقتداء بالقرآن ولقوة حديثها ومعنى تباركت تعاظمت في البركات أى الخيرات المتزايدة دنيا وأخرى فانها ناشئة منك يا الله والرب المالك والمصلح والمربى كأنه قال يا مالكى ومصلحى ومربى والثناء الوصف بالجميل فيشمل كل كمال فكأنه قال لك استحقاق الوصف بكل كمال وقوله فحمدا منصوب بفعل محذوف وشكرا معطوف عليه تقديره فأحمد حمدا وأشكر شكرا لمولانا متعلق بحمدا ومعناه مالكنا وولى نعمتنا دنيا وأخرى ولربنا متعلق بشكرا والحمد معناه لغة الثناء بالجميل على الجميل الاختيارى كان في مقابلة نعمة أم لا ومعناه اصطلاحا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الحامد أو غيره والشكر معناه لغة مرادف للحمد اصطلاحا واصطلاحا صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه الى ما خلق لاجله فراد المصنف بالحمد والشكر ما هو أعم من اللغوى والاصطلاحى في كل وفى البيت براعة استهلال وحسن افتتاح اشارة الى أنه طالب من ربه في هذه القصيدة تزايد البركات والخيرات كما لا يخفى قال رضى الله عنه

(بأسمائك الحسنى وأسرارها التى * أقمت بها الاكوان من حضرة الغنى)

الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من قوله ندعوك في البيت بعده تقديره فندعوك مقسمين عليك ومتوسلين اليك بأسمائك الخ والاسماء جمع اسم وهو اللفظ الدال على ذات المسمى وأسماؤه تعالى كثيرة قيل ثلاثمائة وقيل ألف وواحد وقيل مائة ألف

وأربعة وعشرون ألفا عدد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان كل نبي تمده حقيقة اسم خاص به مع امداد بقية الاسماء له لتحققه بجميعها وقيل ليس لها حد ولا نهاية لانها على حسب شؤنه في خلقه وهي لانهاية لها والحسنى اما مصدر وصف به أو مؤنث أحسن وأفرد لانه وصف جمع مالا يعقل فيجوز فيه الافراد والجمع وحسن أسمائه تعالى لدلالتها على معان شريفة هي أحسن المعانى لان معناها ذات الله وصفاته وهي اما ذاتيـة كالله والرحمن أو صـفاتية كالحي والعليم أو أفعالية كالمحيي والمميت والصفاتية على أقسام أسماء صفات جمال كالرحيم والكريم وأسماء صفات جلال كالكبير والعظيم وأسماء صفات كمال كالسميع والبصير والاضافة في أسمائك يحتمل أنها للاستغراق وأن المراد كل اسم من أسمائه تعالى علمناه أو لم نعلمه فكأنه قال أدعوك مقسما عليك بكل اسم من أسمائك ومعلوم أنها كلها حسنى ويشـهد له قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن الآية يحتمل أن المراد بها خصوص التسعة والتسعين التى دعا بها المصنف في النظم وانما خصها الماورد فيها من الاحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة غير واحدة انه وتر يحب الوتر وما من عبد يدعو بها الا وجبت له الجنة (ومنها) أن لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة هو الله الذى لا اله الا هو الى آخر الرواية المشهورة التى اقتصر عليها المصنف فيما يأتى وهي أصح الروايات (ومنها) ان لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها كلها دخل الجنة أسأل الله تعالى الرحمن الرحيم الاله الرب الخ (ومنها) ان لله عز وجـل تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا انه وتر يحب الوتر من حفظها دخل الجنة الله الواحد الصمد الخ (ومنها) ان لله تعالى مائة اسم غير اسم من دعا بها استجاب الله له وكلها في الجامع الصغير في حرف الهمزة مع النون الاولى عن على وما بقى عن أبي هريرة رضى الله عنهما والاحصاء والحفظ عنـد أهل الظاهر معرفة ألفاظها ومعانيها وعند أهـل الله هو الاتصاف بها والظهور بحقائقها والوقوف على مدارج نتائجها كمقام المصنف رضى الله عنه فانه ما ترجم لنا في هـذا الكتاب الا بأوصافه وقوله واسرارها جمع سر وهو ضـد الجهر أى نتائجها وعلومها الغيبية التى يخص الله بها من يشاء ومنها سر القدر الذى قال فيـه الامام على كرم الله وجهه هو

بحر عميق الى آخر ما قال وقوله أقمت بها الاكوان أى أوجدت بتلك الاسرار المكونات دنيا وأخرى وقوله من حضرة الغنى متعلق بمحذوف حال من الاكوان أى حال كون المكونات صادرة من حضرة غناك المطلق وهو الاستغناء عن السوى أزلا وأبدا فلا يتكمل بشئ يوجده أو يعدمه فايجاد الخلق وعدمهم سواء وطاعتهم وكفرهم سواء ولذلك كان منزها عن الاغراض فى الافعال والاحكام فالغنى بالغين المعجمة والقصر ضد الفقر وقد علمت معناه فى حقه تعالى قال السيد مصطفى البكرى رضى الله عنه الهى غناك مطلق وغنانا مقيد قال رضى الله عنه

(فندعوك يا ألله يا مبدع الورى * يقينا يقينا الهم والكرب والعنا

أى فنسألك بذل وانكسار يا ألله قدمه لانه الاسم الجامع كما علمت فجميع الاسماء مندرجة فيه والمبدع الموجـد للشئ على غير مثال والورى الخلق وقوله يقينا معمول لندعوك لتضمنه معنى نسألك أى حق يقين أو عين يقـين أو علم يقـين فالاول امتزاج القلب بالتوحيـد بحيث لا يخالط قلبه غير الله ومن كان كذلك لا يشـهدهما ولا غيره والثانى هو شهود القلب أن كل شئ من الله وصاحبه راض بأحكام الله والثالث هو علمك بالدليل أن كل شئ من الله فاذا جرى على مقتضى علمه رضى باحكام الله وقوله يقينا أصـله يوقينا وقعت الواو بين عدوتيها فـحذفت أى يمنعنا و يصرف عنا الهـم وهو ما يعترى الشخص من مكروه الدنيا أو الآخرة والكرب شدة الهـم والعناء التعب من أى شئ فمعنى البيت فنسألك بذل وانكسار يا واجب الوجود المستحق لجميع المحامد يا موجد المخلوقات على غير مثال سبق حق يقين أو عين يقين أو علم يقين يمنعنا ويصرف عنا الهم الخ واسـناد الوقاية لليقين مجاز عقلى من الاسناد للسبب والواقى هو الله تعالى وقد تقدم بعض خصوصيات هذا الاسم الشريف فى مبحث البسملة وأما خاصـية هذا البيت فانه يستعمل وردا استا وستين مرة يرى المطلوب من المدعو به ان شاء الله تعالى فى ذلك البيت وانما خص دعوة الاسم الجامع بطلب اليقـين لان تجلى الاسم يكون بذلك وهكذا رضى الله عنه يدعو فى كل اسم بمقتضى تجليـه فتجدد الدعوة شرحاله *(تنبيه)* وليعلم الواقف على هـذا الكتاب ان الاصل فى نداء تلك الاسماء بناؤها على الضم لانها اما أعـلام مفردة أو نكرات مقصودة وكل يبنى على الضم فى النـداء ولـكن ضرورة

النظم اقتضت تنوينها منصوبة أو مضمومة على حد قول الشاعر

* سلام الله يا مطر عليها * فالاسم المنون للضرورة يجوز نصبه وضمه كما هو معلوم من قواعد العربية لقول ابن مالك

واضمم أو انصب ما اضطرارا نونا * مما له استحقاق ضم بينا

قال رضى الله عنه

٤

(ويارب يا رحمن هب لنا معارفا * ولطفا واحسانا ونورا يعمنا)

أى يا مالكى ومصلحى ومربى كما تقدم والرحمن المنعم بجلائل النعم كما وكيفا دنيوية وأخروية ظاهرية وباطنية والهبة العطية والمعارف جمع معرفة بمعنى العلم ضد الجهل ولكن لا يوصف بها الحق جل وعز قيل لانها توهم سبق الجهل وقيل لان اسماءه توقيفية واللطف والاحسان بمعنى والنور ضد الظلمة وهو اما معنوى أو حسى فالاول كالعلوم والمعارف والايمان والثانى معلوم وكل منهما مطلوب وفى قوله يعمنا اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل لى نورا فى قلبى ونورا فى قبرى ونورا من بين يدى ونورا من خلفى ونورا عن يمينى ونورا عن شمالى ونورا من فوقى ونورا من تحتى ونورا فى سمعى ونورا فى بصرى ونورا فى شعرى ونورا فى بشرى ونورا فى لحمى ونورا فى دمى ونورا فى عظامى الحديث والمراد ما يشمل الحسى والمعنوى فى الدنيا والآخرة بان يكون مهتديا فى نفسه هاديا لغيره تسعى الناس فى أنواره دنيا وأخرى اذا علمت ذلك فعطف النور على المعارف من عطف العام على الخاص ولما كان الرحمن المنعم بجلائل النعم كما علمت دعا بمقتضى تجليه فان أصول النعمة الانوار الدنيوية والاخروية وتقدم لك بعض خواص هذا الاسم الشريف وخاصية هذا البيت فى الاستعمال ثلاثمائة غير واحد يتحقق له المدعو به ان شاء الله تعالى قال رضى الله عنه

٥

(وسر يا رحيم العالمين بجمعنا * الى حضرة القرب المقدس واهدنا)

أى اجعلنا سائرين بحولك وقوتك سيرا معنويا وهو التمسك بطاعتك والمسارعة فى خدمتك مع اجتناب كل منهى عنه والرحيم هو المنعم بدقائق النعم كما وكيفا دنيوية وأخروية ظاهرية وباطنية والدقائق ما تفرعت عن الاصول التى هى الجلائل كالزيادة فى الايمان والعلم والمعرفة والتوفيق والعافية والسمع والبصر والعالمين أى

الخلائق أجمعين وجمعت باعتبار أنواعها وغلب من يعقل على غيره فجمعه بالياء والنون وقوله بجمعنا أى بجميعنا معشر الاخوان وقوله الى حضرة متعلق بسر واضافة حضرة للقرب على حذف مضاف أى أهل القرب من الله تعالى وهم الانبياء والصديقون ويحتمل أن الاضافة بيانية ومعنى المقدس المنزه عن صفات الحوادث والهداية تطلق بمعنى الدلالة على المقصود وصلت أم لا وتطلق بمعنى الوصول للمقصود وهو المراد هنا فهو بيان لفائدة السير فكأنه قال وواصلنا بعد سيرنا وتقدم بعض خواص هذا الاسم أيضا وعدة استعمال هذا البيت لمن أراد الظفر بما فيه مائتان وثمانية وخمسون قال رضى الله عنه

٦

(ويا مالك ملك جميع عوالمى * لروحى وخلص من سواك عقولنا)

المالك بالالف وحذفها وبهما قرئ فى السبع والوزن عليهما مستقيم ومعناه المتصرف فى خلقه بالايجاد والاعدام وغير ذلك وتسمية غيره تعالى به مجاز وقوله ملك جميع عوالمى لروحى أى صرف روحى فى جميع عوالمى وعوالم الشخص أحواله الظاهرية والباطنية وقوله وخلص أى صف عقولنا أى قلوبنا من سواك أى غيرك والمعنى أسألك بحق هذا الاسم لروحى حتى تكون صفاتى كلها روحانية لا نفسانية ولا شيطانية ويكون قلبى فارغا من سواك فلا يشغلنى عنك شاغل دنيوى ولا أخروى واستعمال هذا البيت تسعون مرة يحصل المدعو به ان شاء الله تعالى قال رضى الله عنه

٧

(وقدس أيا قدوس نفسى من الهوى * وسلم جميعى يا سلام من الضنى)

أى طهر يا مطهر ومنزه عن صفات الحوادث والنفس القلب والهوى بالقصر هو ميل النفس الى محبوبها والمراد هنا المذموم وقوله وسلم جميعى الخ أى اجعلنى سالما يا سلام أى يا مؤمن من المخاوف ومنجى من المهالك من الضنى أى هزال المرض الظاهرى والباطنى وعدته فى الاستعمال مائة وسبعون يحصل المطلوب ان شاء الله تعالى قال رضى الله تعالى عنه

٨

(ويا مؤمن هب لى أمانا وبهجة * وجل جنانى يا مهيمن بالمنى)

المؤمن هو المصدق لعباده المؤمنين على ايمانهم واخلاصهم لانه لا يطلع على الاخلاص نبى مرسل ولا ملك مقرب أو المصدق لانبيائه فى دعواهم النبوة بتأييدهم بالمعجزات

والامان ضد الخوف والبهجة الاشراق والحسن والجنان القلب والمهيمن المطلع على القلوب الحاضر مع الخواطر قال تعالى قل ان تخفوا ما فى صدوركم أو تبدوه يعلمه الله والمعنى ما يتمناه الشخص ومن العارفين هو شهود قلوبهم لربهم ورضاه عليهم كما قال ابن أبي الدنيا رضى الله عنه

فليتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والانام غضاب

وليت الذى بينى وبينك عامر * وبينى وبين العالمين خراب

اذا صح منك الود فالكل هين * وكل الذى فوق التراب تراب

ومعنى البيت أسألك يا مؤمن أن تحلى على بالامان التام دنيا وأخرى والبهجة والسرور حتى أكون من الذين قلت فيهم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وزين قلبى يا حاضرا مع القلوب بشهود جمالك وجلالك وعدة استعمال هذا البيت لحصول المطلوب مائة وخمسة وأربعون قال رضى الله عنه

(وجدلى بعز يا عزيز وقوة * وبالجبر يا جبار بدد عدونا)

الجود هو الاحسان والاعطاء والعز ضد الذل والعزيز من عز بمعنى غلب وقهر فهو من صفات الجلال أو من عز بمعنى قل فلم يوجد له مثيل فهو من صفات السلوب والقوة ضد الضعف والجبر يطلق بمعنى الاصطلاح وبمعنى القهر وهو المراد هنا والجبار بمعنى المنتقم القهار فيكون من صفات الجلال أو بمعنى المصلح للكسير يقال جبر الطبيب الكسير أصلحه فيكون من صفات الجمال والتبديد التفريق يقال جاءت الخيل بدادا أى مفرقة والعدو ضد الحبيب وهو ما يسر لحزنك ويساء لفرحك قال تعالى ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها ويطلق على الواحد والمتعدد والمعنى أسألك يا عزيز أن تحلى على بعز الدنيا والآخرة وبالقوة التامة فى طاعتك وتحل يا جبار بالقهر والتفريق لاعدائى الظاهرية والباطنية وعدة استعمال هذا البيت مائتان وستة لبلوغ المقصود منه ان شاء الله تعالى قال رضى الله عنه

(وكبر شؤنى فيك يا متكبر * ويا خالق الاكوان بالفيض عمنا)

أى عظم أحوالى فى طاعتك ومحبتك بحيث تكون صفاتى الظاهرية والباطنية متمكنة فى خدمتك كما قال السيد البكرى الهى كفانا شرفا اننا خدام حضراتك وقال

الشافعى رضى الله عنه لا عز لمن لم تعزه التقوى قال بعض العارفين

من عرف الله فلم تغنه * معرفة الله فذاك الشقى

ما يصنع العبد بعز الغنى * فالعز كل العز للمتقى

والمتكبر من الكبرياء وهى العظمة ولا تكون الا مختصة بالله لما فى الحديث العظمة ازارى والكبرياء ردائى فمن نازعنى فيهما قصمته والخالق موجد المخلوقات التى هى الاكوان من العدم والفيض العطاء الواسع أى عمنا يا خالق المخلوقات بعطائك الواسع بعد تحليك علينا بتشريف أحوالنا فى طاعتك وعدة استعمال هذا البيت سبعمائة واحدى وثلاثون لحصول المطلوب فيه ان شاء الله تعالى قال رضى الله عنه .

(ويا بارئ احفظنا من الخلق كلهم * بفضلك واكشف يا مصور كربنا)

البارئ الذى يخلق الخلق ويظهرهم من العدم فيرجع لمعنى الخالق والحفظ الصيانة والوقاية والخلق المخلوقات وكلهم تأكيد والفضل الاحسان أى باحسانك لا وجوبا عليك والكشف الازالة والمصور المبدع لاشكال الاشياء على حسب ارادته والكرب شدة الضيق والمعنى أسألك يا مظهر الاشياء من العدم الوقاية والصيانة من جميع مخلوقاتك برا وفاجرا دنيا وأخرى وأزل يا مصور الاشكال على حسب ارادته ما نزل بنا من هم الدنيا والآخرة وعدة استعماله ثلاثمائة وستة وثلاثون لحصول المطلوب فيه ان شاء الله تعالى قال رضى الله عنه

(وبالغفر يا غفار محص ذنوبنا * وبالقهر يا قهار أقهر عدونا)

الغفر الستر والغفار الستار أى الذى يستر القبائح فيحجبها فى الدنيا عن الآدميين وفى الآخرة عن الملائكة ولو كانت موجودة فى الصحف أو من الغفر بمعنى المحو والتمحيص بالصاد المهملة المحق والمحو والتخليص والذنوب جمع ذنب وهو ما فيه مخالفة الله تعالى فيشمل حتى المكروه وخلاف الاولى بالنسبة لاهل الله المقربين كالمؤلف رضى الله عنه ومن هذا القبيل قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين والقهر البطش والغلبة والقهار ذو البطش الشديد فهو من صفات الجلال وتقدم الكلام على العدو فالمعنى نسألك محو ذنوبنا أو سترها وعدم المؤاخذة بها بظهور آثار اسمك الغفار وغلبتنا لعدونا بظهور آثار اسمك القهار وعدة استعمال هذا البيت ألف ومائتان واحدى

وثمانون لحصول المطلوب فيه ان شاء الله تعالى قال رضى الله عنه

(وهب لى ياوهاب علما وحكمة * وللرزق يارزاق وسع و جد لنا)

الهبة العطية والوهاب ذو الهبات العظيمة لغير غرض ولا علة والعلم الفهم والادراك والحكمة العلم النافع والرزق ما انتفع به من بركات الدنيا والآخرة والرزاق معطى الارزاق لعباده قال تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها والسعة ضد الضيق والجود الاعطاء والاحسان فالمعنى أعطنى ياذا الهبات العظيمة الفهم والادراك والعلم النافع فى الدنيا والآخرة ووسع لنا يامعطى الارزاق رزق الدنيا والآخرة والمسؤل هو الرزق الحلال وان كان الرزق عند أهل السنة ما انتفع به ولو كان حراما خلافا للمعتزلة القائلين ان الرزق ما ملك فانها عقيدة فاسدة وعدة استعماله ثلثمائة وثمانية لحصول المطلوب فيه قال رضى الله عنه

(وبالفتح يافتاح عجل تكرما * وبالعلم نور ياعليم قلوبنا)

الفتح ضد الغلق والفتاح ذو الفتح لما كان مغلوقا حسيا او معنويا والعجلة السرعة والتكرم التفضل والاحسان والعلم تقدم معناه والنور ضد الظلمة والعليم ذو العلم وهو صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالواجبات والجائزات والمستحيلات تعلق احاطة وانكشاف والقلوب العقول فالمعنى أظهر فينا سرعة آثار اسمك الفتاح بتيسير كل عسير من خيرى الدنيا والآخرة تفضلا منك واحسانا ونور عقولنا ياذا العلم القديم بخلعة العلم منك وعدة استعماله أربعمائة وتسعة وثمانون لحصول المطلوب فيه قال رضى الله عنه

(وياقابض اقبضنا على خير حالة * وياباسط الارزاق بسطا لرزقنا)

القابض ذو القبض ضد البسط فهو جل وعز قابض للارزاق والارواح وغير ذلك وقوله اقبضنا أى خذ أرواحنا عند الاجل وقوله على خير حالة أى أحسنها لان العبد يبعث على الحالة التى مات عليها والباسط ذو البسط ضد القابض فهو سبحانه وتعالى باسط الارزاق فى الدنيا والآخرة وباسط القلوب وغير ذلك قال تعالى والله يقبض و يبسط والاول من صفات الجلال والثانى من صفات الجمال والبسط التوسعة والمعنى نسألك عند ظهور آثار اسمك القابض فينا خير الاحوال بالنجاة من الفتن والرضا

بالقضاء أحياء وأمواتا وظهور آثار اسمك الباسط فينا بسعة رزق الدنيا والآخرة وعدة استعماله تسعمائة وثلاثة لحصول المطلوب فيه قال رضى الله عنه

(وياخافض اخفض لى القلوب تحببا * ويارافع ارفع ذكرنا واعل قدرنا)

الخافض ضد الرافع أى ذو الخفض لكلمة الكفر وللظالمين ولكل متكبر وغير ذلك وقوله اخفض لى القلوب تحببا أى اجعل القلوب مائلة الى عاطفة على من أجل محبتهم لوجهك الكريم وانما طلب ذلك لان محبة القلوب فى الشخص دليل على محبة الله فيه والرافع ذو الرفع لاهل الاسلام والعلماء والصديقين والاولياء والسموات والجنة وغير ذلك من الحسى والمعنوى وقوله ارفع ذكرنا أى أظهره فى الملاء الأعلى و بين الصالحين وقوله وأعل قدرنا أى رتبتنا عندك برضاك علينا والهمزة فى واعل همزة قطع وصلت للضرورة وهذا البيت هو معنى الحديث المشهور وهو أن الله اذا أحب عبدا نادى جبريل فقال ياجبريل انى أحب فلانا فأحبه ثم يامره ينادى فى السماء بذلك ثم يوضع له القبول فى الارض والاسم الاول من صفات الجلال والثانى من صفات الجمال وعدة استعماله ألف وأربعمائة واحدى وثمانون قال رضى الله عنه

(وبالزهد والتقوى معز أعزنا * وذلل بصفو يامذل نفوسنا)

الزهد هو الاعراض عن كل ماسوى الله والتقوى امتثال المأمورات واجتناب المنهيات والمعز خالق العز الذى هو ضد الذل وقوله أعزنا أى اظهر فينا آثار عزك وقوله وذلل أى اخفض وخشع والصفو ضد الكدر وهو الخلو من الاغراض الفاسدة والمذل خالق الذل والمعنى تجل علينا بعزك بسبب الزهد فيما سواك وامتثال أمرك واجتناب نهيك وخضع نفوسنا لك ولعبيدك من أجلك لا لغرض ولا لعلة بحيث تصير نفوسنا كاملة خالصة من كل عائق يحجب عنك وفى الحديث الشريف ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى أيدى الناس تحبك الناس وقال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم وفى الحديث أيضا اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين فقوله رضى الله عنه بصفو احترازا من الذل لغرض من الاغراض فان النبى صلى الله عليه وسلم استعاذ منه بقوله ومن الذل الا لك وعدة استعماله سبعمائة وسبعون قال رضى الله عنه

(ونفذ بحق ياسميع مقالتى * و بصرفؤادى يابصير بعيبنا)

تنفيذ المقالة كناية عن قبول الكلمة عند الله وعباده والحق ضد الباطل والسميع ذوالسمع وهوصفة أزلية تتعلق بجميع الموجودات تعلق احاطة وانكشاف والمقالة القول وقوله و بصرفؤادى أى اجعل قلبى بصيرافان عمى القلب هوالضار فى الدين والبصير ذوالبصر وهوصفة أزلية تتعلق بجميع الموجودات تعلق احاطة وانكشاف فهى مساوية فى التعلق لصفة السمع ولا يعلم حقيقة اختلافهما الاالله تعالى والعيب ضد السلامة ومراده كل نقص يحجب عن الله تعالى فالمعنى واجعلنى ياسميع لكل موجود مقبول الكلمة الملتبسة بالحق عندك وعند عبادك ليهتدى بى الضال فأكون آمرا بالمعروف ناهياعن المنكر واجعل قلبى بصيرا بنقائصى يابصير بكل موجود فلما كان الكلام يسمع بالآذان كان مظهر تجلى السميع ولما كان العيب يبصر كان مظهر تجلى البصير فكأنه قال تجل على بسماع الكلمة ياسميع و بابصار القلب يابصير وهذا البيت معنى حديث واجعلنى فى عينى صغيراوفى أعين الناس كبيراورؤية عيب النفس مع كونه عظيم الشان عند الناس من أكبر النعم ومن كمال المعرفة وعدة استعماله ثلاثمائة واثنان لحصول مافيه قال رضى الله عنه

(وياحكم ياعدل حكم قلوبنا * بعدلك فى الاشياء بالرشد قوّنا)

الحكم ذوالحكم التام والعدل أى ذوالعدل أوالعادل فلايظلم مثقال ذرة والتحكيم التولية والتصريف والعدل ضدالجور والمرادبالاشياء الحوادث والرشد ضدالغى والقوة ضدالضعف والمعنى اجعل قلوبنامتصرفة فى الاشياء الحادثة ملتبسة بالعدل وقونابالرشد الذى هوالهدى الكامل وهذاهومعنى قول السيد البكرى قدس الله سره الهى صرفنافى عوالم الملك والملكوت وهيئناالقبول أسرار الجبروت وهذه الدعوة لايتحقق بها الاالكمل من الاولياء والمؤلف من كبارهم رضى الله عنهم وعدة استعماله مائةوأربعة لحصول مافيه قال رضى الله عنه

(وحف بلطف بالطيف أحبتى * وتوجهم بالنور كى يدركوا المنى)

قوله حف أى أتحف واللطف الاحسان واللطيف المعطى فى صور الامتحان والابتلاء كاعطاء يوسف الصديق الملك فى صورة الابتلاء بالرقية وآدم الفوز الاكبر فى صورة

ابتلائه بأكله من الشجرة واخراجه من الجنة ونبيناصلى الله عليه وسلم الفتح والنصر المبين فى صورة ابتلائه باخراجه من مكة وهى سنة الله فى عباده الصالحين ويطلق اللطيف على العالم بخفيات الامور والاحبة جمع حبيب بمعنى فاعل أومفعول وقوله وتوجهم أى زينهم والمرادبالنور المعارف القلبية وكى تعليلية والمنى مايتمناه الشخص من سعادة الدنيا والآخرة ومعنى البيت أتحف أحبتى يالطيف بتجلى اسمك اللطيف وزينهم بالعلوم والمعارف والهداية الكاملة لاجل وصولهم الى مايتمنونه منك وهوشهود قلوبهم لذاتك وصفاتك و رضاك عليهم فان منى العارفين شهودك ورضاك وعدة استعماله مائة وتسعةوعشرون لحصول مافيه قال رضى الله عنه

(وكن ياخبيرا كاشفا لكروبنا * وبالحلم خلق ياحليم نفوسنا)

الخبير ذوالعلم التام بخفيات الامور و يطلق بمعنى المخبر أى القادر على الاخبار وايصال الخبر لكل مايريده والمعنى الاول يرجع لمعنى اللطيف وكل من المعنيين صالح لحضرة الحق جل وعزوالكشف الازالة والكروب شدة الهموم والغموم والحلم التؤدة والتأنى فى الامور وسعة الصدر وقوله خلق أى اجعله خلقا لنفوسناوطبعالهاوالحليم الذى لايعجل بالعقوبة على من عصاه بل يمهل العاصى ويستره ويمده بالرزق والعافية فاذا تاب قبله فحلم الله على عباده من أكبر النعم قال تعالى ولو يؤاخذالله الناس بما كسبوا ماترك على ظهرها من دابة فقول بعض العوام حلم الله يفتت الكبود اساءة أدب وسخافة عقل وعدة استعماله ثمانمائة واثناعشر لحصول مافيه قال رضى الله عنه

(وبالعلم عظم ياعظيم شؤننا * وفى مقعدالصدق الاجل أحلنا)

العلم ضدالجهل والمرادبه هناعلم الشريعة وآلاتهاوالعظيم ذوالعظمة والكبرياء قال صلى الله عليه وسلم سبحان من لايعلم قدره غيره ولايبلغ الواصفون صفته وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره أى ماعظموه حق تعظيمه والشؤن الاحوال والمقعدمكان القعود والمرادمنه هنا المنزلة المعنوية وهى القرب من الله تعالى والصدق ضدالكذب والمراد منه هناالصدق الكامل مع الله الذى يسمى صاحبه صديقابدليل قوله الاجل أى الاعظم وقوله أحلنا أى أنزلنا يقال حل فى المكان نزل به والمعنى تجل على أحوالنا ياعظيم بعظمة العلم النافع لنكون من الذين قال الله فيهم انما يخشى الله من عباده العلماء

و يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وأنزلنا منزلة أهل الصدق الكامل فنكون من الذين قلت فيهم ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وعدة استعماله ألف وعشرون لحصول مافيه قال رضى الله عنه

٢٣

(غفور شكور لم تزل متفضلا * فبالشكر والغفران مولاى خصنا)

الغفور بمعنى الغفار وتقدم معناه وكذا الغافر بمعناه مالان المقصود من الاسماء الشريفة النسبة لا المبالغة لانها فى أسمائه لا تصح اذا أريد منها البيانية وهى اعطاء الشئ فوق مايستحقه وهذا المعنى مستحيل عليه بل المراد النسبة أو المبالغة النحوية وهى الكثرة والشكور الذى يجازى عباده المؤمنين الطائعين بالثناء الجميل والعطاء الجزيل وقوله لم تزل متفضلا أى محسنا لعبادك الطائعين والعاصين وقوله فبالشكر أى احسانك للمطيعين والغفران سترك للعاصين والمولى المالك أو المعتق أو مولى النعم وكل صحيح وقوله خصنا أى اجعلنا مختصين بشكرك وغفرانك وعدة استعماله ألف ومائتان وستة وثمانون لحصول مافيه قال رضى الله عنه

٢٤

(على كبير جل عن وهم واهم * فسبحانك اللهم عن وصف من جنى)

العلى المرتفع الرتبة المنزه عما سواه والكبير المتصف بكل كمال فيرجع لمعنى العظيم وجل عظم وتنزه ووهم الواهم ماقام بخيال الشخص من صفات الحوادث فان كل ماخطر ببالك من صفات الحوادث فهو هالك والله تعالى بخلاف ذلك وقوله فسبحانك أى فتنزيها لك يا ربنا وقوله عن وصف من جنى أى عن وصف الجانى لك وهو الذى يصفك بشئ من صفات الحوادث فانه جنى وعصى فى العقيدة قال بعض العارفين من مثلك يا الهى قط مادراك قال رضى الله عنه

٢٥

(وكن لى حفيظا يا حفيظ من البلا * مقيت أقتنا خير قوت وهمنا)

الحفيظ ذو الحفظ لكل شئ خلقه قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وقال تعالى ان ربى على كل شئ حفيظ والبلاء المحن بالامراض والاسقام وكل ماتكرهه النفس دنيا وأخرى والمقيت أصله المقوت نقلت حركة الواو الى الساكن قبلها فقلبت الواو ياء لمناسبة ماقبلها أى خالق القوت للاجساد والارواح دنيا وأخرى وقوت الاجساد الطعام والشراب ونفعها بذلك وتلذذها به وقوت الارواح

الايمان والاسرار والمعارف وانتفاعها بها والكافر لاقوت لروحه وقوله أقتنا أى أعطنا قوت الاجساد والارواح وقوله خير قوت أى أفضل قوت قوت به عبادك وألهمنا الفرح والسرور فالمعنى تجل علينا بالحفظ يا حفيظ من كل البلايا وتجل علينا بخير الاقوات دنيا وأخرى يا مقيت وفرحنا وسرنا بذلك وهذا هو العافية فى الدارين وعدة استعماله تسعمائة وثمانية وتسعون لحصول مافيه قال رضى الله عنه

٢٦

(وأنت غياثى يا حسيب من الردى * وأنت ملاذى يا جليل وحسبنا)

الغياث المغيث أى المجيب بسرعة والحسيب الكافى من توكل عليه أو الشريف الذى كل من دخل حماه تشرف أو المحاسب لعباده على النقير والفتيل والقطمير فى قدر نصف يوم من أيام الدنيا أو أقل والردى الهلاك والملاذ الملجأ والجليل العظيم فى الذات والصفات والافعال فيرجع لمعنى العظيم والكبير وقوله وحسبنا أى كافينا عن سواك فى الدنيا والآخرة قال تعالى فان تولوا فقل حسبى الله وقال تعالى أليس الله بكاف عبده ومعنى البيت أنت مجيرى من الهلاك سريعا يا حسيب وأنت ملجئى ألوذ بك فى الدنيا والآخرة يا جليل وكفايتنا وهذا كما قال السيد البكرى الهى لو أردنا الاعراض عنك ماوجدنا الناس والك فكيف بعد ذلك نعرض عنك وعدة استعماله ثمانون لحصول مافيه قال رضى الله عنه

٢٧

(وجد يا كريما بالعطا منك والرضا * وتزكية الاخلاق والجود والغنى)

الكريم المعطى من غير سؤال أو الذى عم عطاؤه الطائع والعاصى لكونه المعطى لا لغرض ولا لعوض والعطاء الشئ المعطى وقوله منك أى من فضلك واحسانك والرضا هو الانعام أو ارادة الانعام وقوله وتزكية الاخلاق أى طهارتها والجود أى والاتصاف بالجود وجود العبد هو بذل ماله وروحه فى طاعة ربه كما قال بعض العارفين

وجد بالروح والدنيا خليلى * كذا الاوطان كى تدرك سناه

والغنى ضد الفقر والمراد غنى القلب ومعنى البيت تجل علينا يا كريم بكرمك وحقق لنا العطاء الواسع ورضاك علينا وطهر أخلاقنا من الرذائل واجعلنا متصفين بالجود بارواحنا وأموالنا فى طاعتك وأملأ قلوبنا بالغنى بك ففى الحديث خير الغنى غنى النفس وعدة استعماله مائتان وسبعون لحصول مافيه قال رضى الله عنه

٢٨

(رقيب علينا فاعف عنا وعافنا * ويسر علينا يا مجيب أمورنا)

الرقيب أى المراقب الحاضر المشاهد لكل مخلوق المتصرف فيه وهو أعم من المهيمن لانه المطالع على خطرات القلوب والرقيب المطلع على الظاهر والباطن وقوله فاعف عنا العفو عدم المؤاخذة بالذنوب والتقصير دنيا وأخرى والعافية السلامة فى الدنيا والآخرة من كل بلية والتيسير التسهيل والمجيب أى لدعوة الداعى قال تعالى ادعونى أستجب لكم وفى الحديث ما من عبد يقول يارب الا قال الله لبيك يا عبدى والامور جمع أمر والمراد منها مهمات الشخص الدنيوية والاخروية قال تعالى ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا أى شأنه الدنيوى والاخروى والمعنى تجل علينا يا رقيب بعدم المؤاخذة بالذنوب والتقصير والسلامة فى الدين والدنيا والآخرة وتجل علينا يا مجيب بتيسير أمر الدنيا والآخرة وهذه هى السعادة العظمى فما من بيت فى هذه القصيدة الا وهو من جوامع الكلم ولذلك قال لى رضى الله عنه ان كل بيت منها حزب مستقل من تمسك به بلغ خيرى الدنيا والآخرة وعدة استعماله ثلاثمائة واثنا عشر لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

٢٩

(ويا واسعا وسع لنا العلم والعطا * حكيما أنلنا حكمة منك تهدنا)

السعة فى حقه تعالى ترجع لنفى الاولية والآخرية والاحاطة فهو من صفات السلوب أو يراد منه أن رحمته وسعت كل شئ فتكون من صفات الجمال وتقدم معنى العلم والعطاء والحكيم ذو الحكمة وهى العلم التام والصنع المتقن والاناة الاعطاء والحكمة فى حقنا هى العلم النافع واسناد الهداية لها مجاز عقلى من الاسناد للسبب فالعبد يهتدى بها فى ظلمات الجهل كما يهتدى بالمصباح فى ظلمات الليل قال تعالى أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها فالمراد بالنور العلم النافع والايمان وبالظلمات الجهل والكفر والمعنى تجل علينا يا واسع بسعة العلم والعطا يا تجل علينا يا حكيم بالعلم النافع الذى يوصلنا اليك وعدة استعماله مائة وسبعة وثلاثون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

٢٠

(ودود فجد بالود منك تكرما * علينا وشرف يا مجيد شؤننا)

الودود أى المحب لعباده الصالحين المحبين الراضى عليهم قال تعالى هل جزاء الاحسان

الا الاحسان أو الودود بمعنى المحبوب لانه محب ومحبوب فمحبته لعباده انعامه عليهم أو ارادة انعامه فيرجع لمعنى الرضا ومحبة عباده له ميلهم اليه وشغلهم به عمن سواه وقوله فجد بالود منك تكرما أى فافض المحبة علينا احسانا منك بأن نصير محبين ومحبوبين لك قال تعالى فى مقام الامتنان على موسى عليه الصلاة والسلام وألقيت عليك محبة منى وقال لسيد العالمين فى الحديث الشريف ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وقوله وشرف أى ارفع وكمل والمجيد الشريف ومثله الماجد والمعنى تجل علينا يا ودود بالمودة لك ولعبادك الصالحين احسانا منك وشرف أحوالنا دنيا وأخرى بتجلى اسمك المجيد وعدة استعماله سبعة وخمسون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

٢١

(ويا باعث ابعثنا على خير حالة * شهيد فأشهدنا علاك بجمعنا)

الباعث الذى يبعث الاموات أى يحييهم للحساب ويبعث الرسل لعباده لاقامة الحجة عليهم والارزاق الدنيوية والاخروية وغير ذلك وقوله ابعثنا أى أحينا بعد الموت على أكمل الاحوال وأحسنها فلا نفتضح فى القيامة والشهيد المطلع على الظاهر والباطن فيرجع لمعنى الرقيب وأما قوله تعالى عالم الغيب والشهادة فتسميته غيبا بالنسبة لنا والا فالكل شهادة عنده وقوله فأشهدنا الخ أى اجعل قلوبنا مشاهدة لجمالك الباهر ما دمنا فى الدنيا لان العارف يرى الله فى كل شئ واجعل ظواهرنا وبواطننا تشاهد جمالك الباهر فى الآخرة فنكون من الذين قال فيهم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وعدة استعماله خمسمائة وثلاثة وسبعون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

٢٢

(ويا حق حققنا بسر مقدس * وكيل توكلنا عليك بك اكفنا)

الحق الثابت الذى لا يقبل الزوال أزلا وأبدا فيرجع لمعنى واجب الوجود وقوله حققنا الخ أى اجعلنا متحققين ومتصفين بسر أى اخلاص كامل مقدس أى منزه عن الشكوك والاوهام وعن كل خاطر يمنع كمال الاخلاص والوكيل المتولى أمور خلقه دنيا وأخرى وقوله توكلنا عليك الخ أى فوضنا أمورنا كلها اليك فاجعلنا مكتفين بك ولا تكلنا لغيرك طرفة عين ولا أقل من ذلك قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه

أى كافيه وعدة استعماله مائة وثمانية لحصول مافيه قال رضى الله عنه

٢٣

(قوى متين قو عزمى وهمتى * ولى حميد ليس الالاك الثنا)

القوى ذو القدرة التامة التى يوجد بها كل شئ ويعدمه على طبق مراده والمتين عظيم القوة أى صاحب القوة التى لاتعارض ولا يعتريها نقص ولا خلل وقوله قو الخ أى مدنى بالقوة والعزم التصميم والهمة الارادة والولى الموالى والمتابع الاحسان لعبيده أو المتولى للخير والشر بمعنى صدور الكل منه فيرجع لمعنى الوكيل ويشهد للاول قوله تعالى ألله ولى "الذين آمنوا الآية والثانى قوله تعالى أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولى وأما الولى "من الخلق فمعناه الموالى الطاعة المقربه المداوم عليها أومن تولى الله أمره فلم يكله لغيره والحميد المحمود أى مستحق الحمد كله أو الحامد لعبيده الصالحين ولنفسه بنفسه وقوله ليس الالاك الثنا أى ليس استحقاق الوصف بالجميل الالاك لا لغيرك والمعنى مد عزمى وهمتى بتجلى اسمك القوى والمتين ياولى الامر ومستحق المحامد وعدة استعماله خمسمائة لحصول مافيه قال رضى الله عنه

٢٤

(ويامحصى الاشياء يامبدئ الورى * تعطف علينا بالمسرة والهنا)

المحصى الضابط لعدد خلقه جليلها وحقيرها قال تعالى وأحصى كل شئ عددا والاشياء جمع شئ وهو كل موجود والمبدئ بالهمزة المنشئ من العدم الى الوجود وأما بغير همزة فمعناه المظهر وليس مرادا هنا والورى الخلق والتعطف الاحسان والتفضل والمسرة السرور والهنا مرادف له والمعنى أسألك يامحصى كل موجود ومنشئ الخلق من العدم أن تتفضل علينا بالسرور وطيب العيش دنيا وأخرى وعدة استعماله مائة وثمانية وأربعون لحصول مافيه قال رضى الله عنه

٢٥

(أعدنا بنور يامعيد وأحينا * على الدين يامحيي الانام من الفنا)

أى أحينا بعد موتنا يوم القيامة مصحوبين بنور الايمان والمعرفة والاعمال الصالحة لنكون فى حالة النشر والحشر والمرور على الصراط ممن يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم والمعيد الذى يعيد الخلق بعد انعدامهم قال تعالى وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه واختلف أهل السنة فى تلك الاعادة قيل عن عدم محض وقيل عن تفريق أجزاء قال صاحب الجوهرة

وقل يعاد الجسم بالتحقيق * عن عدم وقيل عن تفريق

وقوله وأحينا الخ أى اجعل حياتنا فى الدنيا كائنة على الدين الكامل يامحيى أى مقوم الابدان بالارواح للخلائق من الفناء الذى هو العدم أى الناقل لهم من حالة العدم لحالة الحياة وعدة استعماله مائة وأربعة وعشرون لحصول مافيه قال رضى الله عنه

٢٦

(مميت أمتنى مسلما وموحدا * وشرف بذا قدرى كما أنت ربنا)

المميت خالق الموت وهو عدم الحياة عما من شأنه الحياة قال تعالى خلق الموت والحياة وقوله أمتنى الخ أى اقبض روحى على الاسلام والتوحيد الكامل وشرف أى ارفع بذا اسم الاشارة عائد على ماتقدم من الاسلام والتوحيد وقدرى رتبتى وقوله كما أنت ربنا الكاف تعليلية أى لانك ربنا موجدنا من العدم واليك المرجع والمآل والدعوة بهذا البيت تكون لحفظ الايمان ورفع القدر دنيا وأخرى وعدة استعماله أربعمائة وتسعون لحصول مافيه قال رضى الله عنه

٢٧

(وياحى ياقيوم قوم أمورنا * ويا واجد أنت الغنى فأغننا)

الحى ذو الحياة وهى فى حق مولانا صفة أزلية تصحح لمن قامت به العلم وسائر الصفات الكمالية لان الميت لاتكون له صفة كمال أبدا وهى شرط فى جميع الصفات يلزم من عدمها عدم الجميع والقيوم القائم بذاته المستغنى عن غيره أو المقوم لغيره بقدرته وارادته فهو المتصرف فى العالم دنيا وأخرى وقوله قوم أى اجعل أمورنا الدنيوية والاخروية مستقيمة فى غاية الاعتدال والصلاح والواجد الغنى من الوجدان وهو عدم نفاد الشئ بمعنى أنه لو أغنى الخلق جميعا أو أعطاهم سؤلهم لم ينقص من ملكه الا كما ينقص المخيط اذا أدخل البحر وقوله أنت الغنى أى المستغنى عن كل ماسواك فهو فى الحقيقة شرح للواجد وليس قصده ذكر اسمه لانه سيأتى وقوله فأغننا أى تجل علينا بتجلى اسمك الواجد الذى هو الغنى فلا نفتقر لسواك أبدا وهذه الدعوة تجمع عز الدارين وعدة استعماله مائة وستة وخمسون لحصول مافيه قال رضى الله عنه

٢٨

(ويا ماجد شرف بمجدك قدرنا * ويا واحد فرج كروبى وغمنا)

الماجد بمعنى المجيد المتقدم وهو الشريف واسع الكرم وقوله شرف الخ أن تجل علينا باسمك الماجد فنحوز الشرف والغنى دنيا وأخرى والواحد الذى لاثانى له فى ذاته

ولا فى صفاته ولا فى أفعاله فهو مستلزم لنفى الكموم الخمسة المتصل والمنفصل فى الذات والمتصل والمنفصل فى الصفات والمنفصل فى الافعال والمتصل فيها لا ينفى بل هو تعلق القدرة والارادة فى سائر الكائنات ايجادا واعداما فلا غاية له ولا نهاية قال تعالى كل يوم هو فى شان أى كل لحظة ولمحة فى شؤن يبديها ولا يبتديها والوحدة فى غيره نقص وفى حقه كمال كما ورد أنه واحد لا من قلة بل وحدة تعزز وانفراد وتكبر لانعدام الشبيه والنظير والمثيل وقوله فرج كروبى وغمنا الكرب والغم شئ واحد وتقدم تفسيره أى اصرف عنا ماذكر دنيا وأخرى لانه لا يصرف السوء غيرك وهذا البيت أيضا فيه عز الدارين وعدته ثمانية وأربعون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

(ويا صمد فوضت أمرى اليك لا * تكلنى لنفسى واهدنا رب سبلنا)

الصمد الذى يصمد أى يقصد فى الحوائج فهو كالدليل للوحدانية وقوله فوضت أمرى الخ أى سلمت لك حالى دنيا وأخرى فلا تكلنى لنفسى طرفة عين ولا أقل من ذلك وقوله واهدنا الخ أى اجعلنا مهتدين واصلين اليك فى طرقنا الشرعية المرضية التى أمرتنا بالتمسك بها على لسان رسولك وعدة استعماله مائة وأربعة وثلاثون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

(ويا قادر اقدرنا على صدمة العدا * ومقتدر خلص من الغير سرنا)

القادر ذو القدرة التامة وهى صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالممكنات ايجادا واعداما على وفق الارادة وقوله اقدرنا الخ بكسر الدال من الرباعى كأكرم والهمزة فيه همزة قطع وصلت للضرورة أى اجعلنا قادرين على صدمة العدا أى اصابة الاعداء وهزيمتهم وردهم خاسئين والمقتدر مبالغة فى القدرة أى العظيم القدرة التى لاشبيه لها ولا مثيل ولا نظير فيرجع لمعنى القوى المتين وقوله خلص الخ أى صف أرواحنا من التعلق بملاحظة سواك ولما كان خلاص الباطن عزيزا وأعظم نعمة على العبد طلب بهذا الاسم بعدما طلب الاقدار على هزيمة العدو من نفس وشيطان وغيرهما بالاسم الذى قبله فهو ترقى فى المطلوب والمطلوب به فمن تحقق بهذه الدعوة كان ممن قال الله فيهم ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وعدة استعماله سبعمائة وأربعة وأربعون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

(وقدم أمورى يا مقدم هيبة * وأخر عدانا يا مؤخر بالعنا)

أى اجعل أحوالى الظاهرية والباطنية متقدمة فى مراضيك بتجلى اسمك المقدم بكسر الدال لمن أردته من عبادك وقوله هيبة منصوب على التمييز أى من جهة الهيبة التى خلعت على منك وقوله وأخر عدانا أى وتجل على عدانا بالتأخير عن كل ما أرادوه لنا من المساوى بتجلى اسمك المؤخر لمن تريد تأخيره قال تعالى قل اللهم مالك الملك الآية والعنا التعب وعدم بلوغ الآمال فينا وعدة استعماله ثمانمائة وستة وأربعون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

(ويا أول من غير بدء وآخر * بغير انتهاء أنت فى الكل حسبنا)

الاول هو الذى لا افتتاح لوجوده فقوله من غير بدء تفسير له والآخر الذى لا انتهاء لوجوده فقوله بغير انتهاء تفسير له وقوله أنت الخ أى يا الله فى كل أحوالنا الظاهرية والباطنية كافينا فلا نؤمل فى سواك شيأ وهذا هو كمال التوحيد والايمان قال تعالى مدحا فى أصحاب رسول الله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الآية وقال العارف بالله تعالى أبو الحسن الشاذلى أسألك الايمان بحفظك ايمانا يسكن به قلبى من خوف الخلق وهم الرزق واقرب منى بقدرتك قربا تمحق به عنى كل حجاب محقته عن ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسؤاله منك وهذا المقام عند العارفين أعلى مقامات الطالب لان حضرة الشهود حضرة السكوت قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ومن هذا المقام أيضا قول أبى الحسن الشاذلى فاغننا بك عن سؤالنا منك وعدة استعماله ثمانمائة وواحد لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

(ويا ظاهرا فى كل شئ شؤنه * ويا باطنا بالغيب لازلت محسنا)

الظاهر هو الذى ليس فوقه شئ ولا يغلبه شئ أو الظاهر بآثاره وصنعه ويشهد لهذا قوله فى كل شئ شؤنه أى تصرفاته ومن الحكم * هذه آثارنا تدل علينا * قال تعالى كل يوم هو فى شان والباطن الذى ليس أقرب منه شئ أو الذى تحجب عنا بجلاله وهيبته فلا تراه الابصار فى الدنيا ولا تدرك حقيقته لاحد دنيا ولا أخرى ويشهد لهذا المعنى قوله بالغيب وقوله لازلت محسنا أى ان احسانك دائم دنيا وأخرى لا يزول ولا يحول وقد جمعت هذه الاشياء الاربعة فى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أنت الاول فليس

قبلك شئ وأنت الآخر فليس بعدك شئ وأنت الظاهر فليس فوقك شئ وأنت الباطن فليس دونك شئ اقض عنا الدين واغننا من الفقر وعدة استعماله ألف ومائة وستة لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

٤٤

(ويا والياً اسنا لغيرك ننتمى * فبالنصر يامتعاليا كن معززنا)

الوالى المتولى على عباده بالتصريف والقهر والايجاد والاعدام فيرجع لمعنى الملك ومعنى ننتمى ننتسب والنصر الظفر بالمقصود والمتعالى المنزه عن صفات الحوادث فيرجع لمعنى القدوس والاعزاز ضد الاذلال فالمعنى ليس انتسابنا الا لك لكونك الموجد والمعدم والمتصرف فينا ظاهرا وباطنا دنيا وأخرى فكن معززنا بنصرك ايانا على أعدائنا الظاهرية والباطنية يامنزها عن كل نقص وعدة استعماله خمسمائة واحد وخمسون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

٤٥

(ويا بر يا تواب جدلى بتوبة * نصوح بها تمحو عظائم جرمنا)

البر المحسن لعباده الطائعين والعاصين والتواب كثير التوبة لعباده المذنبين أى يقبل توبتهم ان تابوا والذى يخلق التوبة فى العبد فتظهر فيه قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم وقال تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيآت وقوله جدلى الخ أى تجل على بآثار اسمك البر والتواب بتوبة نصوح وهى التى لا تنقض ولا يعود صاحبها للذنب أصلا تزيل بسببها عظائم سيآتنا فالجرم بمعنى المعصية واضافة عظائم له من اضافة الصفة للموصوف وانما خص العظائم لانها التى تتوقف على التوبة بخلاف صغائر الذنوب فمكفراتها كثيرة قال فى الجوهرة

وباجتناب للكبائر تغفر * صغائر وجا الوضو يكفر

وقال تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم وندخلكم مدخلا كريما وقال تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة وعدة استعماله أربعمائة وتسعة لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

٤٦

(ومنتقم هالك انتقم من عدونا * عفو رؤف عافنا وارؤفن بنا)

المنتقم مرسل النقم والعذاب فهو من صفات الجلال كقهار وهالك اسم فعل بمعنى خذ والمراد هنا العجلة والانتقام ضد الانعام فهو انزال العذاب والهلاك فمعناه تجل على

عدونا بسرعة الانتقام والعفو الذى لا يؤاخذ المذنب بالذنوب بل يمحوها ويبدلها حسنات والرؤف من الرأفة وهى شدة الرحمة ومعناها فى حقه الانعام أو ارادته وقوله عافنا الخ أى تجل علينا بآثار اسمك العفو فعافنا من بلايا الدنيا والآخرة وتجل علينا بآثار اسمك الرؤف فارأف علينا بتمام النعمة فى الدنيا والآخرة فهو على حد قوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ففيه تقديم التخلية على التحلية وعدة استعماله ستمائة وثلاثون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

٤٧

(ويا مالك الملك العظيم بقهره * ويا ذا الجلال الطف بنا فى أمورنا)

مالك الملك المتصرف فيه على ما يريدو يختار قال تعالى يحكم لا معقب لحكمه فلذلك قال بقهره أى بغلبته وكبريائه وذا الجلال أى صاحب الهيبة والعظمة واللطف الرفق والاحسان والمعنى تجل علينا يا مالك الدنيا والآخرة يا صاحب العظمة والهيبة بالرفق فى أمورنا الظاهرية والباطنية دنيا وأخرى وعدة استعماله سبعمائة وخمسة وتسعون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

٤٨

(ويا مقسط بالاستقامة قونا * ويا جامع فاجمع عليك قلوبنا)

المقسط الذى يحكم بالانصاف بين خلقه وضده القاسط بمعنى الجائر والاستقامة هى كون العبد على حالة ترضى ربه ظاهرا وباطنا ومنه قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم أى الدين الذى لا عوج فيه وقوله قونا أى اجعل فينا قوة عليها قال تعالى وما توفيقى الا بالله والجامع معناه المالك لكمال أو للخلائق يوم القيامة قال تعالى وهو على جمعهم اذا يشاء قديرا وما هو أعم وهو أولى وقوله فاجمع علينا قلوبنا أى تجل علينا بجمع قلوبنا عليك فلا يشغلها عنك شاغل وعدة استعماله مائتان وتسعون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

٤٩

(غنى ومغن أغننا بك سيدى * ويا مانع امنع كل كرب يهمنا)

الغنى ذو الغنى المطلق وهو المستغنى عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه والمغنى معطى الغنى لمن شاء دنيا وأخرى قال تعالى وأنه هو أغنى وأقنى فلذلك قال أغننا بك أى فلا نفتقر لشئ سواك والسيد المالك وهو السيد الحقيقى وفى الحديث السيد الله أى الحقيقى فلا ينافى جواز السيادة لغيره ولذلك قال بعض العارفين

العبد عبد وان تسامى * والمولى مولى وان تنزل

والمانع الدافع عن عبيده المضار الدنيوية والاخروية قال تعالى ان الله يدافع عن الذين آمنوا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وقوله امنع كل كرب الخ أى تجمل علينا بدفع الكروب التى تهمنا دنيا وأخرى وعدة استعماله آلف وتسعون لحصول مافيه قال رضى الله عنه

٥٠

(و ياضار ضر المعتدين بظلمهم * و يانافع انفعنا بانوار ديننا)

الضار خالق الضر ضد النفع وهو ايصال الشر لمن شاء من عباده وقوله ضر المعتدين بظلمهم أى تجمل عليهم بالضر الذى هو الهلاك بسبب ظلمهم لانفسهم ولعبادك ويحمل هذا على المعتدين الكافرين فان الظلم يطلق على الكفر قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم أو يراد بالمعتدين ماهو أعم لكن يقصد القارئ الظالمين الذين تجاهروا بالفسق وأما غيرهم فيطلب له الغفران وحسن التوبة والنافع خالق النفع ضد الضر وهو ايصال الخير لمن شاء من عباده دنيا وأخرى وقوله انفعنا الخ أى تجمل علينا بايصال خيرك لنا بسبب أنوار ديننا التى أرسختها فى قلوبنا وعدة استعماله ألف وواحد لحصول مافيه قال رضى الله عنه

٥١

(و يانور نور ظاهرى وسرائرى * بحبك ياهادى وقوم طريقنا)

النور الظاهر فى نفسه المظهر لغيره وقوله نور ظاهرى الخ أى زينهما بسبب حبك يحتمل أن يكون من اضافة المصدر لفاعله أو لمفعوله أى بسبب حبك لى أوحبى لك و بينهما تلازم فزينة الظاهر بامتثال الامر واجتناب النهى والسرائر بالاخلاص الكامل قال بعضهم

تعصى الاله وأنت تظهر حبه * هذا لعمرى فى الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

وقال أيضا

محب الله لاتأويه دار * ولا يأوى مكانا فيه جار
يقول لنفسه كدى وجدى * فمافى خدمة الرحمن عار

والهادى خالق الهدى وهو الرشاد وقوله قوم طريقنا أى اجعلها مستقيمة على قدم رسولك بأن تجعل أعمالنا موافقة لشرعه صلى الله عليه وسلم قال بعضهم

واتبع

واتبع شريعة أحمد خير الورى * من حاد عنها ربنا أرداه

وعدته مائتان وستة وثمانون لحصول مافيه قال رضى الله عنه

٥٢

(بديع فاتحفنا ببدائع حكمة * و ياباقيا بك أبقنا فيك أفننا)

البديع أى المبدع والمحكم كل شئ صنعه أو المخترع الاشياء على غير سابقة مثال قال تعالى بديع السموات والارض أى محكمهما ومتقنهما ومخترعهما على غير مثال سابق والاتحاف هو اعطاء الشئ المستحسن وبدائع الحكمة غرائبها أى مستحسناتها وتقدم أن الحكمة هى العلم النافع والباقى الدائم الذى لايزول ولايحول لان معناه ذو البقاء والبقاء نفى طروق العدم وقوله بك أبقنا أى اجعلنا باقين بك لا بأنفسنا بأن نشهدك فى الآثار فلاتشغلنا الآثار عنك وقوله فيك أفننا أى اجعلنا فانين فى شهودك ومحبتك عن شهود نفوسنا وعن كل ماسواك وهذا الفناء مقدمة البقاء وانما أخره لضرورة النظم والا فاول مراتب الوصول هو الفناء ثم يحصل البقاء وعدة استعماله مائة وثلاثة عشر لحصول مافيه قال رضى الله عنه

٥٣

(و ياوارثا ورثنى علما وحكمة * رشيد فارشدنا الى طرق الثنا)

الوارث الباقى بعد فناء خلقه أو الذى يرجع اليه كل شئ قال تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون كل شئ هالك الا وجهه ألا الى الله تصير الامور وقوله ورثنى الخ أى اجعلنى وارثا لنبيك فى العلم والحكمة فان الانبياء لايورثون درهما ولا دينارا وانما يورثون العلوم والحكم فكأنه يقول اجعلنى ممن صدق عليهم قوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء والرشيد صاحب الرشد وهو الذى يضع الشئ فى محله أو خالق الرشد فى عبادك ويؤيد هذا الثانى قوله فأرشدنا الخ أى أوصلنا الى طرق الاوصاف الجميلة التى ترضيك عنا وتكون مثنيا بها علينا فى الملا الأعلى لما فى الحديث القدسى من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير منه وعدته سبعمائة وسبعة لحصول مافيه قال رضى الله عنه

٥٤

(وأفرغ علينا الصبر بالشكر والرضا * وحسن يقين ياصبور وفنا)

قوله أفرغ أى أنزل والصبر تحمل المكاره فى طاعة الله والشكر صرف العبد جميع ماأنعم الله به عليه الى ماخلق لاجله والرضا قبول أحكام الله فيه بحيث يتلذذ بالضراء

كما يتلذذ بالسراء ففى كلامه ترق لان مقام الشاكرين الراضين أعلى من مقام الصابرين فكأنه يقول مدنا بالصبر الجميل المصحوب بشكر النعمة والرضا باحكامك كلها خيرها وشرها حلوها ومرها فأكون ممن ورد فيهم انهم الحمادون الذين يحمدون الله على السراء والضراء وقوله وحسن يقين أى ومصحوبا بما ذكر بيقين حسن وهو مقام الاحسان بان يعبد الله كأنه يراه والصبور الذى لا يعجل بالعقوبة على من عصاه فيرجع لمعنى الحليم وقوله ووفقنا أى سؤالنا من أول الكتاب الى هنا فلا تخيب منه دعوة وفيه براعة اختتام اشارة لتمام الاسماء وعدة استعماله مائتان وثمانية وتسعون لحصول ما فيه قال رضى الله عنه

(باسمائك الحسنى دعوناك سيدى * تقبل دعانا ربنا واستجب لنا)

ولما فرغ من التوسل بها تفصيلا شرع بالتوسل بها اجمالا ليدعو بدعوات جامعة كل دعوة فيها من جوامع الكلم ترجم فيها عن أخلاقه وأوصافه رضى الله عنه فقال باسمائك الخ الجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من دعوناك وتقدم الكلام على قوله أسمائك الحسنى والمعنى سألناك حال كوننا متوسلين اليك باسمائك الخ وقوله تقبل دعانا أى فى هذا الكتاب وغيره وقوله واستجب انا مرادف لما قبله وضمير الجمع فى هذا الكتاب يقصد به المؤلف نفسه واتباعه من كل من يتعاطى طريقته وأوراده وتارة يقصد عموم المسلمين وسياق المقام يدل عليه قال رضى الله عنه

(باسرارها عمر فؤادى وظاهرى * وحقق بها روحى لاظفر بالمنى)

قوله باسرارها الجار والمجرور متعلق بقوله عمر والضمير عائد على الاسماء الحسنى والاسرار جمع سر والمراد منها هنا تجليات الخفية التى تقدم له الدعاء بها بالصق كل اسم وقوله عمر فؤادى أى قلبى أى اجعله محلا لتلك التجليات وقوله وظاهرى معطوف على فؤادى أي اجعل ذلك التجلى فى ظاهرى أيضا وقوله وحقق بها روحى أى اجعلها متحققة بتلك التجليات وقوله لاظفر بالمنى أى لاجل بلوغى ما أتمناه منك دنيا وأخرى ففى العارفين التحقق بتلك التجليات وهذا كما قال سيدى عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه

أنتم فروضى ونفلى * أنتم حديثى وشغلى

وقبلتى فى صلاتى * اذا وقفت أصلى

جمالكم نصب عينى * اليه وجهت كلى

لان من تحقق بهذه المقامات كان من جملة من قال الله فيه فى الحديث القدسى كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وان سالنى أعطيته وان استعاذنى أعذته ولذلك قال رضى الله عنه

(ونور بها سمعى وشمى وناظرى * وقو بها ذوقى ولمسى وعقلنا)

نور السمع كناية عن حفظه عن كل مشغل عن الله وشهود الله فى جميع مسموعاته الذى هو معنى قوله فى الحديث المتقدم كنت سمعه وما قيل فى السمع يقال فيما بعده قال رضى الله عنه

(ويسر بها أمرى وقو عزائمى * وزك بها نفسى وفرج كروبنا)

هذا تعميم للمطلوب من تلك التجليات أى اجعل أمورى الدنيوية والاخروية ميسرة بتجليات تلك الاسماء والعزائم الهمم أى اجعلها قوية بتلك التجليات وقوله وزك بها نفسى أى طهرها بذلك وقوله وفرج كروبنا أى معشر المسلمين قال رضى الله عنه

(ووسع بها علمى ورزقى وهمتى * وحسن بها خلقى وخلقى مع الهنا)

أى افسح لى فيها بتلك التجليات وقوله وحسن الخ أى اجعل خلقى وخلقى حسنين بها فالاول بفتح الخاء وسكون اللام الخلقة والثانى بضم الخاء واللام وسكونها السجية والطبيعة وقوله مع الهنا أى الفرح والسرور دنيا وأخرى قال رضى الله عنه

(وهب لى بها احبا جليلا مجملا * وزدنى بفرط الحب فيك تفننا)

أى وأعطنى من فضلك واحسانك بواسطة تلك الاسرار حبا عظيما لك ولاحبابك حتى أكون من الذين قلت فيهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا أى حبا عظيما وفى الحديث الشريف اللهم انى أسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذى يبلغنى حبك انتهى فان المحبة العظمى من أعظم المنن قال الله تعالى لنبيه موسى عليه الصلاة والسلام فى مقام الامتنان وألقيت عليك محبة منى وقال لسيدنا محمد ليلة الاسراء فى الحديث القدسى ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وقوله مجملا أى مزينا بامتثال الاوامر واجتناب النواهى وفى هذا القيد احتراس من المحبة

التي تخرج العبد عن الحدود الشرعية كصحبة الحلاج ونظائره ممن سكروا فلم يغسلوا أنفسهم بظواهر الشرع فانهم لا يقتدى بهم وان كانوا كاملين في أنفسهم وقوله وزدني بفرط الحب الخ أي بالحب المفرط فهو من اضافة الصفة للموصوف والمفرط البالغ الغاية في الشدة والتفنن بمعنى الفنون أي العلوم الربانية والتجليات الاحسانية وهذا أبلغ من قول سيدي عمر بن الفارض * زدني بفرط الحب فيك تحيرا * لان الحيرة ربما أدت الى الخروج عن ظواهر الشرع بخلاف سعة الفنون والعلوم فانها الوراثة الكاملة لسيد الانام فالمحبة التي توجب الحيرة صاحبها غائب عن الخلق مشغوف بالحق لا ينضبط أحواله معهم فلا يقتدى به وأما التي يزيد العبد بها تفننا فصاحبها جامع بين الخلق والحق من الهداة الذين يقتدى بهم في الاقوال والافعال والاحوال والكل أحباب الله وعليهم راض ولا يعلم قدرهم الا الله نقل عن السيد البدوي أنه قال في حق هؤلاء السكارى

مجانين الا أن سر جنونهم * عزيز على أعتابهم يسجد العقل

قال رضي الله عنه

(وهب لي يارباه كشفا مقدسا * لأدري به سر البقاء مع الفنا)

أي وأعطني من فضلك واحسانك ياربّاه أي يا ربي قلبت الياء ألفا وأتى بهاء السكت وقد ورد في السنة نظير ذلك في سياق زيادة التضرع ومن ذلك قول سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ياربّاه يامولاه يامغيث من عصاه أغثنا والكشف زوال الحجب عن عين القلب فيشاهد علوم الانوار ومخبآت الاسرار وقوله مقدسا أي مطهرا ومنزها عن اللبس لان الشيطان قد يدخل على بعض الاولياء في كشفهم لبسا فربما تشكل لهم باللوح المحفوظ هكذا سمعته من شيخنا المؤلف رضي الله عنه وهذا كما قال السيد البكري رضي الله عنه

وهب لي ياوهاب كشفا مقدسا * عن اللبس يارحمن في ذاك خصنا

وقوله لأدري به الخ أي لأعلم به علما ضروريا حقيقة البقاء والفناء لان البقاء بالله والفناء في الله أخلاق ذوقية لا تعلم الا بالذوق والعبارة عنهما لا تفيد شيأ قال السيد البكري رضي الله عنه

فجاهد تشاهد يامريد تقربي * لعل الحشا بالجد تمحو حبوره

قال رضي الله عنه

(وجد لي بجمع الجمع فضلا ومنة * وداوي بوصل الوصل روحي من الضنا)

لما كان جمع الجمع ووصل الوصل أعلى من الفناء والبقاء ترقى اليهما بقوله وجد لي الخ واعلم أن لهم مقاما يقال له الفناء ومقاما يقال له البقاء والجمع والفرق ومقاما يقال له جمع الجمع ومقاما يقال له الفرق الثاني ومقاما يقال له الوصل ومقاما يقال له وصل الوصل فأما المقام الاول الذي هو الفناء فهو استغراق العبد في الله حتى لا يشهد شيأ سوى ذات الله ويقال لصاحبه غريق في بحار الاحدية وأما المقام الثاني وهو البقاء فهو الرجوع بعد الفناء الى ثبوت الآثار بشهود ذات وصفات المؤثر فيها ويقال لصاحبه غريق في عين بحر الوحدة فشاهد الاحدية مشاهد للذات دون الاسماء والصفات وآثارها وهو الفاني ومشاهد الوحدة مشاهد للذات متصفة بالاسماء والصفات مثبتا للآثار جامعا بين الحق والخلق وهذا هو الكمال بعينه فلذلك قالوا الابد لكل فناء من بقاء ومقام البقاء هذا هو المسمى بالجمع والفرق فجمعه شهوده لربه وفرقه شهوده لصنعه وأما جمع الجمع فهو مقام أعلى من البقاء وهو أن يأخذه الحق بعد بقائه فيسكره في شهود ذاته تعالى فيصير مستهلكا بالكلية عما سوى الله تعالى فمنهم من يبقى بهذه السكرة الى الموت كالسيد البدوي رضي الله عنه ولذلك قال العارفون انه جذب جذبة استغرقته الى الابد ومنهم من يرد الى الصحو عند أوقات الفرائض والقيام بأمور الخلق كالسيد الدسوقي وأضرابه والمؤلف رضي الله عنهم فيكون رجوعا لله بالله لا للعبد بالعبد وهذا الرجوع يسمى بالفرق الثاني وأما الوصل فهو تلذذ القلب بشهود الحق بعد زوال الحجب الظلمانية والنورانية فان دام له الشهود يقال له وصل الوصل أي الوصل الكامل كقولهم سر السر وعين العين مبالغة في كمال الشيء والضنا هو المرض والهزال الذي يحصل للعاشق عند حجبه عن محبوبه فاذا واصله بشهوده داواه والشهود على أقسام ثلاثة شهود أفعال وشهود أسماء وصفات وشهود ذات وهو أعلى الرتب قال السيد البكري رضي الله عنه

كم لذة فاقت على اللذات * تجلى علينا فى تجلى الذات

وقال ابن الفارض رضى الله عنه

فيارب بالخل الحبيب محمد * نبيك وهو السيد المتواضع

أنلنا مع الاحباب رؤيتك التى * اليها قلوب الاولياء تسارع

وقال رضى الله عنه أيضا

واذا سألتك أن أراك حقيقة * فاسمح ولا تجعل جوابى لن ترى

قال رضى الله عنه

(وسر بى على النهج القويم موحدا * وفى حضرة القدس المنيع أحلنا)

ولما كان بلوغ جمع الجمع ووصل الوصل هو مقام الكاملين فى الخلافة المقتدى بهم فى السير الى الله والوصول اليه رتب على ذلك قوله وسر بى على النهج الخ أى وبعد كمال الاخلاق بما تقدم اجعلنى سائرا على الطريقة القويمة التى هى طريقة المصطفى صلى الله عليه وسلم التى لا اعوجاج فيها حال كونى كاملا فى التوحيد دائما أترقى فادل الورى على الله بالتوحيد والاوامر والنواهى الى غير ذلك وقوله وفى حضرة القدس الخ أى وبعد اتمام سيرنا اليك فى الدنيا فاحلنا فى الجنة فى الموضع الذى يقال له حضرة القدس وفيه لغتان آخرتان حضيرة وحظيرة تسمى بذلك لانه لا يدخله الا أهل حضرة الرحمن ولانه محظور عن غيرهم قال تعالى ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر قال رضى الله عنه

(ومن علينا ياودود بجذبة * بها نلحق الاقوام من سار قبلنا)

لما كان من خلقه رضى الله عنه المحبة الجليلة الجلية والكشف المقدس الذى يدرك به حقيقة البقاء والفناء وجمع الجمع ووصل الوصل أفرد الضمير فيه لنفسه ولما علمت مما تقدم أنه لم يضع دعوة فى هذه القصيدة الا وهو متخلق بها وانما وضعها لتعليم الاتباعه اقتداء بالدعوات الواردة فى السنة وعمم هنا لاتباعه فقال ومن علينا الخ أى وأحسن علينا من فضلك بنفحة من عندك نلحق بها الصالحين الذين ساروا قبلنا اليك وبلغوا المنى قال العارفون ان نفحة الحق لو صادفت عبدا بلغ بها مبلغا يعدل عبادة الثقلين قال بعضهم

واذا

واذا العناية صادفت عبد الشرا * نفذت على ساداته أحكامه

وفى الحديث ان لله فى أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها وقال سيدى عبد الغنى النابلسى رضى الله عنه

رب شخص تقوده الاقدار * للمعالى وما لذاك اختيار

قال رضى الله عنه

(وصل وسلم سيدى كل لمحة * على المصطفى خير البرايا نبينا

وصل على الاملاك والرسل كلهم * وآلهم والصحب جمعا وعمنا

وسلم عليهم كلما قال قائل * تباركت يا الله ربى لك الثنا)

ختم كتابه بالصلاة والسلام على سيد الانام لانه باب الابواب ووسيلة الطلاب رجاء لاجابة الدعوات ومكافأة لفضله علينا فى جميع الحالات والصلاة من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم ومما سواه تضرع ودعاء والسلام من الله التحية بأن يحييه بالكلام القديم كما يحيى أحدنا ضيفه أو الامان ومن العبيد الدعاء بذلك وقوله سيدى منادى حذف منه ياء النداء أى ياسيدى وقوله كل لمحة تنازعه كل من صل وسلم واللمحة اللحظة وهو كناية عن دوام الصلاة والسلام وتواليهما واستغراقهما جميع الازمان وقوله على المصطفى تنازعه الفعلان أيضا والمصطفى المختار وفيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى بنى هاشم من قريش واصطفانى من بنى هاشم فأنا خيار من خيار من خيار وخير أصله أخير أى أفضل الخلق على الاطلاق ونبينا بدل أو عطف بيان على المصطفى والضمير عائد على أمته وانما أضيف لضميرهم لكونه خصهم برسالته مباشرة فلا ينافى أنه نبى الانبياء وأممهم والاملاك جمع ملك بفتح اللام وأصله مألك من الالوك وهو الارسال أخرت الهمزة عن اللام ثم حذفت فصار ملك وهى أجسام نورانية لا توصف بذكورة ولا أنوثة ولا تأكل ولا تشرب ولا تنام عبيد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم أكثر مخلوقات الله عددا قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو ينتظرون بأعمالهم رضا الله والتنعم برؤية وجهه الكريم فى الآخرة فلا يتنعمون بجنة ولا يعذبون بنار فدخولهم الجنة والنار على حد سواء فاذا كان منهم خزنة للجنة

وخزنة للنار يسكنون العالم العلوى و ينزلون الارض لتدبير الامور التى أقامهم الله فيها
رؤساؤهم أربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فجبريل موكل بالوحى
وميكائيل موكل بالارزاق واسرافيل موكل بالصور وعزرائيل موكل بالارواح ومن
سب ملكا مجمعا على ملكيته فقد كفر يتشكلون بالصور الغير الدنية ولا تحكم عليهم
بخلاف الجن فتحكم عليهم الصور وقوله ولرسل جمع رسول وفيه حذف الواو مع
ما عطفت أى والانبياء وكلهم تأكيد والرسول انسان ذكر حر أوحى اليه بشرع
وأمر بتبليغه فان لم يؤمر به فنبي فقط واختلف فى عدة الانبياء والرسل فقيل الانبياء
مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا وقيل مائتا ألف وأربعة وعشرون ألفا الرسل منهم
ثلاثمائة وأربعة عشر أو خمسة عشر أو ثلاثة عشر والحق أنه لا يعلم عددهم الا الله
سبحانه وتعالى يجب الايمان بهم اجمالا ويجب الايمان تفصيلا بمن ذكر فى القرآن
منهم وهم خمسة وعشرون ثمانية عشر فى الانعام وباقيهم محمد وآدم وصالح وشعيب
وادريس وذو الكفل وهود وقوله وآلهم الخ أى أقارب كل المرسلين أو الاتباع
الكل والصحب أى لكل قيل جمع لصاحب وقيل اسم جمع له والصحابى من اجتمع
بالنبى مؤمنا ومات على ذلك وأصحاب رسول الله لا يعلم عددهم الا الله تعالى وهم أفضل
القرون قال فى الجوهرة

وصحبه خير القرون فاستمع * فتابعى فتابع لمن تبع
وخيرهم من ولى الخلافه * وأمرهم فى الفضل كالخلافه
يليهم قوم كرام برره * عدتهم ست تمام العشره
فاهل بدر العظيم الشان * وأهل احد فبيعة الرضوان

وقوله جمعا حال من الآل والصحب أى حال كونهم جميعا فهى مؤكدة وقوله وعمنا
أى اجعل الصلاة شاملة لنا بطريق التبع لخيرتك من خلقك لان الصلاة لا تجوز على
غير الانبياء والملائكة الا تبعا وقوله وسلم عليهم أى على من ذكر من ملائكة ورسل
وآل وصحب وعلينا معهم وقوله كلما قال قائل ظرف لصل وسلم الاخيرين أى كلما
دعا داع بقوله تباركت الخ وقد ختمها رضى الله عنه بالشكر الذى ابتدأها به على عادة
الشعراء وتسمى القصيدة اذ ذاك محبوكة الطرفين وفيه حسن اختتام لاختتامه بالثناء

على

على الله كما بدأ به ورجوع لله ولشكره لشهوده من ربه انه المبدأ والمنتهى هو الاول
والآخر والظاهر والباطن ألا الى الله تصير الامور والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وقد تم تسويدها ليلة الاربعاء المبارك آخر ليلة من
رمضان سنة تسع عشرة بعد المائتين والالف من هجرة من له العز والشرف صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه واتباعه وأحبابه وأشياعه أجمعين آمين

(يقول راجى غفران المساوى محمد الزهرى الغمراوى)

نحمدك يا من أحصى كل شئ عددا وأنطق ألسنة الكائنات بانه مازال ولا يزال
الها منفردا نحمدك وان عجزنا عن القيام بواجب حمدك ونستمنحك هداية آخذة
بايدينا الى جميل رشدك ونسألك دوام الصلاة والتسليم على عين عنايتك الموسوم
من حضرتك بالرؤف الرحيم سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وكل من تحمل بمحبته
أو تحلى بالنسبة لجنابه (أما بعد) فقد تم بحمده تعالى طبع هذين الكتابين اللذين
تدفقت أنوارهما وعمت بركاتهما وذاعت أسرارهما وكيف لا وناسج بردتهما
وناظم عقد جوهرهما العلامة الفاضل والاستاذ الكامل قدوة السالكين
ومرقى السائرين أبو الارشاد الشيخ أحمد الصاوى الخلوتى أجزل الله له
الرضوان وأعلى درجته فى عليين من الجنان وذلك بالمطبعة الميمنيه
بمصر المحروسة المحميه بجوار سيدى أحمد الدردير قريبا
من الجامع الازهر المنير ادارة المفتقر لعفو
ربه القدير أحمد البابى الحلبى ذى العجز
والتقصير وذلك فى ربيع الثانى
سنة ١٣٠٨ هجريه
على صاحبها أفضل
الصلاة وأزكى
التحيه

(فهرست كتاب الاسرار الربانيه على الصلوات الدرديريه)

صحيفة

صحيفة

صحيفة

(تمت)

(اوونيك بوليس نمرة ١٦٢)

DIVISION DE LA SÉCURITÉ PUBLIQUE